

من الطقوس إلى المسيح

طباعة إي من الكتب أو جميع الحقوق محفوظة للخدمة العربية للكرامة بالإنجيل ولا يجوز إعادة نشر أو الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة المقالات بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على وليس بهدف بيعها يمكنك أن تحتفظ بالكتب أو المقالات للاستخدام الشخصي فقط. العربية للكرامة بالإنجيل الأسباب أو المتاجرة بها بأي طريقة كانت ومهما كانت.

محتوى الكتاب

	تمهيد
	مقدمة
	إلى كلب ميّت مثلي
	خلصت وأنا أجري القديس
	كنت أعمى والآن أبصر
	كنت يسوعياً ثم صرت ولداً من أولاد الله
	رحلتي عن روما
	خمسون سنة في كنيسة روما
	من التقليد إلى الحق
	أسقف يجد أن المسيح هو الحل الحقيقي
	كنت كاهناً في اسبانيا
	كلمة الله أتت لنجدي
	الكاهن الذي وجد المسيح
	دراسة الكتاب المقدس الكاثوليكي صدمت الكاهن العريق
	اهتداء كاهن كاثوليكي إلى الإيمان المسيحي
	وجدتُ كلَّ شيء إذ وجدتُ المسيح
	طريقي إلى فرح المسيح الكلي
	خروجي من الجحيم والمطهر المزعوم
	كنت أعمى أقود عمياناً
	هذه قصتي

	مواجهتي للحق
	لماذا تركت كنيسة روما
	لم أكن معانداً للحق
	كنت كاهناً رومانياً
	لقد دعاني الرب
	خروجي من هاوية مروعة
	لم أكن قد اهتمت إلى الله شخصياً
	الحياة تبدأ بالنسبة إلى كاهن يسوعي
	اتباع المسيح بلا مساومة
	مخلص من نيران جهنم
	لم تنجح أساليب الأستاذ
	لم أفحص عقائدي طيلة عشرين سنة
	ثلاث وعشرون سنة في الرهبنة اليسوعية
	لا تكتم شكوكك
	نفس كاهن
	لقد رحمت
	لو بقيت في الكاثوليكية لما وجدت المسيح
	النعمة والحق صاروا لي بيسوع المسيح
	مقابلتي لله
	بالأمس كاهن واليوم مرسل
	من روما إلى المسيح
	هوذا الكل قد صار جديداً

	كنت كاهناً لكن غير معروف عند الله
	نور يشرق في بولندا
	اختبار طريق دمشق الخاص بي
	من عزلة الدير إلى خدمة الغير
	الحق حررني
	استجابتي الثانية للمسيح
	من الديانة الميتة إلى الحياة الجديدة في المسيح
	حر بالحقيقة
	ما كنت قط أكبر سناً من أن أعتنق الحق وأتخلّى عن الضلال
	حتى أنا خلصني المسيح
	تذليل

تمهيد

لقد كانت قراءتي لهذا الكتاب مدعاة فرح غامر وحزنٍ عظيم في آنٍ واحد. أمّا الفرح فلأنّ في كلّ فصل من هذا الكتاب مذكّراً بمهية المسيحية الحقيقية. فالرسول بولس يُرسي في ١ كورنثوس ١٥: ٣ وموت الرب يسوع وقيامته باعتبارهما الحقيقتين الأساسيتين في الإيمان المسيحي. وعليه، فالمسيحي الحقّ هو مَنْ يُدرك معنى الموت الذي ماته المسيح عوضاً عنه، ولكنه أيضاً مَنْ تحصّل له اختبار معرفة المسيح بوصفه المخلص الحّي. فليس ملكوتُ الله أمراً ندخله عند الموت، بل إنّنا -على ما يعلمنا المسيح في يوحنا ٣- ندخلُ ذلك الملكوت لحظةً نُؤكّد من فوق ولادةً ثانيةً، وعندئذٍ نبدأ أول مرة "نرى" الأمور الروحية. وهذا الكتاب يضمُّ شهادات رجال كثيرين، مُعظمهم غير معروفين بعضهم عند بعض ومقيمون في أماكن متفرقة، حصلوا بنعمة الله على معرفة المسيح شخصياً بهذه الطريقة الحية المحيية. وهم معنيون في هذه الصفحات بإعلان هذه الحقيقة لا لكي يجذبوا الآخرين إليهم شخصياً، أو إلى آية مؤسسة، أو إلى آية كنيسة معينة؛ بل إنّ رغبتهم القصوى هي إعلان شخص المسيح، لعلّ الجميع في كلّ مكان يُقبلون إلى التمتع بالفرح عينه الذي وجدوه هم.

وأما كون هذا الكتاب مُحزناً أيضاً فلأنّ فيه بُرهاناً على أنّنا قد نعتقد أنّنا مسيحيون فعلاً، بل قد نكون أيضاً منهمكين في الخدمة في كنائسٍ مُعترِفة، ومع ذلك نظلّ في كلّ حين جاهلين حقيقة الخلاص، شأننا شأن نيقوديموس في يوحنا ٣. فهذا هنا رجالٌ تبين لهم أنّ الكنيسة التقليدية أبعدُ من أن تكون دليلاً أميناً يهدي الناس إلى المسيح، لكونها في الواقع تُضللهم عنه. وعندما كان "الكاردينال هينان" يُحتضر شهد قائلاً: "إنّ الكنيسة قد أعطتني كلّ شيء". لكنّا شهادات هؤلاء الرجال ستدفع القراء لأنّ يتساءلوا: أصبح أنّ الكنيسة المُعترِفة تُقدّم الحقّ للناس؟ سؤالٌ لا تُمكن الإجابة عنه إلّا إذا اتّخذنا كتاب العهد الجديد دُستوراً لنا. وما دام الإنجيل هو الدستور، مقروناً بالصلاة الصادقة إلى الله طلباً للتور والعون، فلا بدّ من أن تكون النتيجة هي عيناها، كما يظهر في

حياة هؤلاء الشهود الخمسين. ولكن ينبغي لنا أن نتذكر أن إمكان تضليل الناس لا يقتصر على الكنيسة التقليدية وحدها. ذلك أن آية كنيسة لا يعلم الناس فيها ألا يضعوا ثقتهم في البشر، بل أن يضعوها بالأحرى في المسيح وحده، هي في عمى روحي مبين.

إنني أؤمن بأن الله سوف يستخدم مجده الكلمات التي تحفل بها الصفحات التالية، لأنها ليست كلمات أناس يسعون إلى تعزيز أنفسهم. فما هي إلا شهادات رجال ما برحت رغبتهم المهيمنة أن يكرموا المسيح وكلمته المقدسة. وفي الواقع أن المسيحي الحق خاطئ مسكين مفدي، لأجله بذل المسيح كل شيء.

ليت الله يستخدم هذا الكتاب لجلاء هذه الشهادة الصادقة في كل مكان من

العالم.

إياين هـ. مورأى

"وكانت كلمة الله تنمو... وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الإيمان"
(أعمال ٦: ٧).

كما أطاع الإيمان الكتائي كثيرون من الكهنة اللاويين في عصر الرسل، ما تزال عيون الكثيرين تفتتح اليوم ل ترى عدم قيمة "الرداء" الكهنوتي التقليدي. وهذا الكتاب يقدم لنا مجرد عينة. على أن لنا ثقة بأن هذه البداءة المتواضعة سوف تكشف عن كثيرين آخرين لديهم شهادات مماثلة يؤدونها، ليس من بين الكهنة وحدهم، بل أيضاً من الرهبان والراهبات الذين دعاهم الرب حقاً. فليس من شك في أن ثمة "سحابة من الشهود" للمسيحية الحقيقية، وإن كانوا لا يعرفون بعضهم بعضاً في أحيان كثيرة!

مقدّمة

لا بدّ أن يُلاحظ القارئ الكريم خطأً مشتركاً يمتدُّ عبرَ اختبارات هؤلاء الرجال الخمسين من الكهنة السابقين، ألا وهو أنّه كان لدينا جميعاً شوقاً جمّاً لأن نكون مختلفين عمّن حولنا. فقد كنّا نريد أن نكون أكثر نقاوةً وقرباً من الله. كنّا نريد أن نكون أحراراً الضمير أمام الله. وقد سعينا إلى الكهنوت اعتقاداً منا أنّه يُتيح لنا أن نقدّم الخلاص شيئاً فشيئاً لإخوتنا البشر. كما أنّ شرف الكهنوت وسحره قد اجتذبانا أيضاً، إذ كان الكهنة حوالينا يحظون بإكرامٍ فائق وامتيازاتٍ خاصّة. ثمّ إنّ سماع الاعترافات، ومنح غفران الخطايا، واستئصال المسيح على المذبح، وجلال كون المرء "مسيحاً آخر"، هذه كلّها خلّبت ألباننا وجذبنا. وعلى حدّ ما قاله "اغراهم اغرين" في رواية ذات صلة بهذا الموضوع، جذّبتنا ما في الأمر من "سلطانٍ وبهاء". فلئن اختلفت اختباراتنا، يبقى الخطأ المشترك هو عينه، كما يقول "خوسيه فرنانديز" مثلاً:

"إنّ بهاء الحياة الكهنوتيّة، وضروب السحر المنوطة بالدير، وخلاص نفسي، مرتسمّة على آفاق ذهني، دحرت الحُرَن الطبيعيّ الذي غمرني لما غادرت أُسرتي ومربع طفوليّ".
وكما يقول "سلسو مونيز" أيضاً:

"منذ ولوديتي فما بعد، بحثت عن الحقيقة واليقين بلا هوادة. وفي رأيي الشبانيّ كان الكهنوت هو الطريق الفضلى لاختبار الحقّ وحياسة خلاص النفس. وقد قال لي أحدُ معلّمي المدرسة مرّة: إنّ هلاك الكاهن أصعبُ من طُفُو حجرٍ على سطح الماء!".

وبرغبة المرء في أن يصير كاهناً اقترن أيضاً الطموحُ إلى ما يستدعيه مركز الكهنوت في الكاثوليكيّة الرومانيّة خصوصاً: "السلطان والبهاء" المنوطين بنظام الأسرار المقدّسة كلّها، والعنصرُ المرئيّ أكثر من سواه فيها هو الكاهن في المدينة أو الأبرشيّة المحليّة. أمّا ما لم نره في الكهنوت، صغاراً وأحياناً وشبّاناً، فكان الأفكار الثابتة التي لم تكن تُفسّر قطّ ولكنها كانت تُعتبر من المسلّمات دائماً. وما كان مفروضاً على البديهة

بغير تساؤل هو ما يلي:

- ١ - أن العهد الجديد يشتمل على وظيفة كهنوتية قربانية؛
- ٢ - أن حياة الكاهن تتمحور حول الأسرار المقدسة؛
- ٣ - أننا كنا أواني مؤهلة لتولي هذا الشرف. وكُنّا جميعاً قد بذلنا كلَّ جهد لنكون "أطهاراً" حتّى بتنا نعتقد على البديهة أن موقفنا السليم أمام الله كان أمراً في وسعنا أن نستحقّه.

١ - الوظيفة الكهنوتية

هل يمكنك أن تتصوّر صدمتنا، نحن المتباهين بكوننا كهنة، إذ نجد واحداً من أفضل علماء الكتاب المقدس عند الكاثوليك، "ريمون إ. براون"، في أوائل السبعينيات، قائلاً لنا:

"حتى إذا انتقلنا من العهد القديم إلى العهد الجديد، يصعقنا أن نرى أنّه ما من مسيحيٍّ فردٍ يوصف بأنه كاهن، على الرغم من وجود كهنة كثيرين، وثنيّين وآخرين يهود. فالرسالة إلى العبرانيين تتحدّث عن كهنوت المسيح الأعلى بمقارنة موته ودخوله السماء بما كان رئيس الكهنة اليهوديُّ يفعلُه إذ يدخلُ قدسَ الأقداس في خيمة الاجتماع مرّةً في السنة بدم ذبيحةٍ يُقرَّبها عن نفسه وعن خطايا شعبه (عبرانيين ٩: ٦ و٧). ولكنَّ الجدير بالملاحظة أنَّ كاتب الرسالة إلى العبرانيين لا يربط كهنوت المسيح بالأفخارستيا أو العشاء الأخير، ولا هو يوحى أن مسيحيّين آخرين هم كهنةٌ على مثال يسوع.

"وبالحقيقة أن جوَّ المرّة الواحدة الحاسمة إلى الأبد، ذاك الحيطَ بالمسيح في العبرانيين (١٠: ١٢-١٤)، قد قدّم تفسيراً لعدم وجود كهنةٍ مسيحيّين في فترة العهد الجديد".

إنّما في الفصل عينه لاحقاً، يحتجُّ "براون" لكهنوتٍ مثل الرتبة اللاويّة في العهد الجديد. وهو يُبرّر نشوء هذا التعليم مستنداً إلى التقليد. ولكنَّ حتّى قليلو المعرفة بالكتاب المقدس يبنّا يعلمون أنَّ الفريسيين وضعوا التقليد في مرتبةٍ اسمي من مرتبة كلمة الله النقيّة.

وقد كان "براون" يهدف إلى إراحة ضمائرنا المضطربة، غير أنه أسهم إلى حدٍّ أبعد في زعزعة قناعتنا بأننا كهنةٌ حقاً. وما نصَّ عليه "براون" صحيحٌ وحقٌّ مُطلقٌ من الوجهة الكتابية. فعدا الكهنوت الملوكيّ الذي يصحُّ على جميع المؤمنين الحقيقيين، ليس في العهد الجديد وظيفةً كهنوتيةً خاصةً؛ بل بالحريّ، كما تصرّح رسالة العبرانيين بشأن كهنة العهد القديم، بمنتهى الوضوح: "وأولئك قد صاروا كهنة كثيرين من أجل منعهم بالموت عن البقاء. وأمّا هذا، فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد، له كهنوتٌ لا يزول. فمن ثمَّ يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله، إذ هو حيٌّ في كلِّ حين ليشفع فيهم" (عبرانيين ٧: ٢٣-٢٥).

فما يوصف هنا بأنه "كهنوت لا يزول" يعني في الأصل اليوناني "لا يحول ولا يؤول" (لا يتغيّر ولا ينتقل). أمّا سبب كونه غير قابل للانتقال إلى الناس فهو أن جوهره خاصٌّ بالمسيح، يُقيده ما جاء في الآية التالية: "... قدوس، بلا شرٍّ ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات" (٢٦ع).

٢ - الأسرار المقدسة محور حياة الكاهن

أمّا المسلمة الثانية فإنَّ الأسرار المقدسة كانت، على ما تقول كتب التعليم المسيحيّ عندنا، "علاماتٍ خارجيّة على نعمةٍ داخليّة". وقد قام في أذهاننا أنَّ الأسرار المقدسة، بكلمات البند ٤٨٠ من قوانين العقائدية، "تُسهّم إلى أقصى درجة في توطيد مشاركتنا الكنسيّة وتعزيزها وإعلانها". وبالحقيقة أنَّ الأسرار مجدّد ذاتها كانت في نظرنا لبّ الخلاص والتقدّيس. فمثلاً، يبيّن القانون ٩٦٠ بخصوص الاعتراف للكاهن على أنّه "الطريق السويّ الوحيد الذي به يتصالح مع الله الإنسان المؤمن الذي يعي فداحة الخطيّة". فعوضاً عن إعلان عمل المسيح الكامل باعتباره الحلّ لمشكلة طبيعتنا الخاطئة وسجلّ خطايانا الشخصية، تقيّد حياتنا كل يوم بهذه العلامات المرئية ودارت في فلكها. ولما قرأ بعضنا عند أفضل مؤرّخ كاثوليكيّ "دولينغر" أنَّ سرَّ فروض التوبة (الاعتراف) لم يكن معروفاً في الغرب طيلة ١١٠٠ سنة، ولم يعرف في الشرق قطّ، سرّت قشعريرةً في أبداننا.

فقد قال "دولينغر": "هكذا حال فُروض التوبة أيضاً. فما هو مُقدّم باعتباره الشكل الأساسي لهذا السرّ المقدّس ظلّ غير معروفٍ في الكنيسة الغربيّة طيلة أحد عشر قرناً، ولم يُعرف قطّ في الكنيسة اليونانية". كيف أمكن هذا؟ لقد أُعلن أنّ الأساقفة هم رؤساء كهنة "أولاً وقبل كل شيء" (القانون ٨٣٥). أو لم يُعلن أنّنا نحن الكهنة أيضاً مُجرّو نظام الأسرار المقدّسة؟ إنّما في ضوء كلمة الله المقدّسة، كان ذلك ضرباً من السّحر وليس هو رسالة الإنجيل الصافية.

في العهد الجديد "علامتان" أسّسهما الربّ يسوع. ومع ذلك، فأهمّ من هاتين العلامتين، في الكتاب المقدّس، هي الرسالة التي تؤدّي لها الشهادة. ولكنّ عندنا، نحن الكهنة، كانت الأسرار المقدّسة في حدّ ذاتها هي بيت القصيد. فكلّ يوم يبدأ بالقدّاس؛ وأوهامنا من جهة الأسرار المرتيّة، باعتبارها نقطة الدائرة في حياتنا، انطلقت من اختبارنا. فكثيرون منا، وقد مضت على كونهم كهنة سنوات طويلة، عمّدوا أطفالاً لا يُحصى عددهم، وتلّوا على رؤوس لا تُعدّد العبارة "إني أحلك!" وقد مسحنا أيادي كثيرين من الشيوخ والمرضى وضحايا الحوادث مردّدين هذه العبارة: "الربّ الذي يُعتقك من الخطيّة يُخلّصك ويُقيمك!" وسنةً بعد سنة شهدنا الأولاد الذين عمّدناهم أطفالاً يشبّون على وثنيّة لا تقلّ عن الوثنيّة الفعلية. وعشرات الآلاف ممّن نطقنا على رؤوسهم بحلّهم من خطاياهم، نهضوا من جثّوهم خطأً كما كانوا تماماً قبل سماعهم كلماتنا. ولمّا لم ينل المرضى والمُسْتَوْن الخلاصَ ولا "القيام" عندنّنا تجرباً بعضنا في الأخير على التفطيش في الكتاب المقدّس، حيث اكتشفنا ما يلي:

"الروح هو الذي يُحيي. أما الجسد فلا يُفيد شيئاً؛ الكلام الذي أكلّمكم به هو روحٌ وحياة" (يوحنا ٦: ٦٣).

"أجاب يسوع وقال: الحقّ الحقّ أقول لك: إن كان أحد لا يولد من فوق، لا يقدر أن يرى ملكوت الله" (يوحنا ٣: ٣).

"لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم، هو عطية الله؛ ليس من

أعمال كيلا يفتخر أحد" (أفسس ٢: ٨ و٩).

وقد هزّت كياننا، أكثرَ كلِّ شيء، الكلماتُ التي جاءت في رسالة أفسس، ولا سيّما لأنّ تعريفاتنا النموذجيّة للأسرار المقدّسة حدّدتها بأنّها "أعمال"، كما ورد في القانون الثامن الشهير من قرارات مجمع "اترانت":

"إن قال أحدٌ أنّ الأسرار المقدّسة في الناموس الجديد لا تُنقل [باللّاتيني: لا تُعمل عملاً] بل إنّ الإيمان بالوعد الإلهيّ هو وحده كافٍ للحصول على النعمة، فليكنّ أناثيما (محروماً)!".

حتّى إنّ مجرّد البدء بالشكّ في الأسرار المقدّسة كان صعباً جداً. فمعظم وقتنا كانت تشغله هذه العلامات المرئيّة وسواها. مثلاً، خلال الصّوم الكبير أو أسبوع الآلام، كان علينا أن نُجري الترتيبات كي ندبر ونُسوّي الزيت المبارك حديثاً، وشمعة الفصح، وموقد الفصح، والسعف، ورماد سعف السنة الماضية، و صليب الزّياح، والمبخرة بجمرها وبخورها، والأثواب الأرجوانية والحمراء والبيضاء. فإني لأحدنا أن يجرؤ على سماع المبدإ الذي أعلنه الربُّ بكلِّ وضوح في يوحنا ٦: ٦٣؟

"الروح هو الذي يُحيي. أمّا الجسد فلا يفيد شيئاً؛ الكلام الذي أكلّمكم به هو روحٌ وحياة".

غير أنّنا قد سمعنا الكلام فعلاً، الأمرُ الذي تشهد لها شهادات هؤلاء الرجال الخمسين. فلقد اجتذبنا الآب، مبيناً لنا تفاهتنا وضآلتنا، وحقّه الكافي الوافي في كلمة الكتاب المقدّس القائلة:

"قدّسهم في حقّك؛ كلامك هو حقّ" (يوحنا ١٧: ١٧).

٣ - أوان غير مؤهلة للكرامة

كانت المسلمة الأخيرة هي الأدهي، لكونها الأكثر تجذراً فينا. فلما كنت ولداً، حتى قبل عزمي على أن أصبح كاهناً، اجتهدت بكل جوارحي كي أصبح "قديساً". وخلال الصوم كنت أتخلّى عن الحلوى والمشروبات المحلاة لأصير كاثوليكياً أفضل. وكنت أزور تسع كنائس في يوم واحد مصلياً في كل منها "أبانا، ستّ مرّات، و "السلام عليك يا مريم" ستّ مرّات، و "المجد لك" ستّ مرّات. وقد لعب بعضنا لعبة "القداسة" بإعطاء أصدقائنا أقراص نعناع بيضاء وهم راكعون أمامنا كما لو كنّا كهنةً نناولهم. ولما كنّا كهنة، فقد تحمّس معظمنا جداً لمقرّرات الجمع الفاتيكاني الثاني. حتى إذا طُبعت الوثائق، وعظ بعضنا منها. وكانت إحدى أعمّ الوثائق "الكنيسة في العالم الحديث". ولكن لما فترت الحماسة، رأى من درسوها متاً أنّها تنطوي على الرسالة عينها التي طالما عشناها وكرزنا بها. فقد جاء في البند ١٤: "على أنّ الخطيئة جرّحت الإنسان. وحينما ينتهي إلى التفكير في ذاته الحقيقية يتوجّه إلى قرارة كيانه، حيث ينتظره الله فاحص القلب، وحيث يقرّر هو بنفسه مصيره الخاص في نظر الله".

وفي البند ١٧: "إنّما بالحرية وحدها يستطيع الإنسان أن يتحوّل نحو ما هو صالح. فالإنسان يكسب كثيراً من الكرامة بعد أن يتخلّص من كل عبودية للأهواء، ثم يسعى قدماً نحو غايته باختياره الحرّ لما هو صالح، وباجتهاده وبراعته يضمن لنفسه على نحو فعال الوسيلة المفضية إلى هذه الغاية. وبما أنّ الحرية الإنسانيّة قد أوهنتها الخطيئة، فبعون نعمة الله وحدها يُتاح للإنسان أن يُضفي على أفعاله علاقتها الكاملة والمناسبة بالله".

فهذا النوع من التعليم الحديث بدا شبيهاً إلى أبعد حدّ بالرسالة القديمة. وقد تضمّنت وثائق الجمع الفاتيكاني الثاني الرسالة القديمة أيضاً. فالبند السادس من الوثيقة السادسة، الأقلّ تداولاً، وهي تتناول "عقيدة الغفران"، يقول:

"منذ أقدم الأزمنة في الكنيسة والأعمال الصالحة أيضاً تُقدّم إلى الله لأجل خلاص الخطاة، ولا سيما الأعمال التي يستصعبها الضعف البشري. وبالحقيقة أنّ صلوات

القديسين وأعمالهم الصالحة عُدَّت ذاتَ قيمة كبيرة بحيث أمكن التأكيد أنَّ المعترفِ التائب قد غُسِّل وطُهرَ وافْتُدي بمعونة الشعب المسيحيِّ كُلِّه.

هذه التعاليمُ كُلُّها عزَّزَتْها رسالاتُ أُعْطِيَتْ في "لورد" وفي "فاطمه". وقد كان جزءاً مهماً من المسلمة الثالثة والرئيسة لدينا أن نفوساً عديدة تذهب إلى الجحيم لأنها تُعَدَم مَنْ يُصَلِّي لأجلها ويُكفِّر عنها. طبعاً، كانت النعمة من المسلمات. ولكن الرسالة كانت واضحة: أنك أنت، بفضل آلامك وأعمالك الصالحة، مَنْ تستحقُّ الخلاص لنفسك ولسواك. هذا، أيُّها القارئ العزيز، هو الأُحْبُولَةُ التي كان كلُّ مَنَّا عالِقاً بها. فنحن الذين عشنا بمقتضى إنجيل الأعمال بكلِّ دَقَّة كُنَّا متورِّطين أكثر من سوانا بأحاييل روما.

وقد كان قوامُ المسلمة الثالثة عنصران: (١) أننا كُنَّا، على نحو ما، قديسين وصِحاحَ الموقف أمام الله القدُّوس لأننا قد صلَّينا وعائنا؛ (٢) أننا سنظلُّ نمارس ديانتنا بوصفنا أناساً أبراراً وقديسين. ومن ثمَّ غدا هذان العنصران سببُ خرابنا الأعظم. فعندما تعتبر نفسك باراً وصالحاً لكن "جريحاً"، تُمَّ تقرأ في الكتاب المقدس مرقس ٧: ٢٠-٢٣: "إنَّ الذي يخرج من الإنسان ذلكَ ينجس الإنسان. لأنَّه من الداخل، من قلوب الناس، تخرج الأفكار الشريرة، زنى، فسق، قتل، سرقة، طمع، خبث، مكر، عهارة، عين شريرة، تجديف، كبرياء، جهل. جميع هذه الشرور تخرج من الداخل، وتنجس الإنسان"، يصعب عليك التوفيق بين هذا وذاك. ثمَّ حيث تقرأ أيضاً في إرميا ١٧: ٩ أن "القلب أخدع من كلِّ شيء، وهو نجيس، من يعرفه؟" يواجهك مفهومٌ للطبيعة البشرية مختلفٌ جوهرياً وكلياً.

وعندما تكون قد اعتدتَ النظر إلى نفسك باعتبارك مُجاهداً على الصعيد الروحي، ثمَّ تقرأ تكوين ٢: ١٧: "وأما شجرة معرفة الخير والشرِّ فلا تأكل منها، لأنَّك يوم تأكل منها موتاً تموت". لا يمكنك إلا أن ترى أن خطيئة آدم جلبت الموت على جميع البشر، ولم تجعلهم "مجروحين" فقط. عندئذٍ يتولَّد لديك مفهومٌ مختلفٌ كلياً بخصوص ما أنت عليه أمام الله.

إنَّ ما يقوله الكتاب المقدَّس في "الكهنوت" مقارنةً بمفهومنا نحنُ سابقاً بشأن "الكهنوت" سوف يتوضَّح لك بكلِّ جلاء فيما تُطالع هذه الشهادات الشخصية التي أدلى بها رجالٌ اختبروا كلا الكهنوتين، الزائف، ثُمَّ الحقيقي الذي هو كهنوت جميع المؤمنين على أساس ذبيحة يسوع المسيح الحاسمة والنهائية.

وخيرُ خلاصةٍ لما جرى في حياة هؤلاء الخارجين من الكهنوت التقليديّ نجدها في كلمات الربِّ الواردة في ٢ كورنثوس ٤: ١ و ٢: "من أجل ذلك، إذ لنا هذه الخدمة، كما رُحِمنا، لا نفشل؛ بل قد رفضنا خفايا الحزي، غير سالكين في مكر، ولا غاشين كلمة الله، بل بإظهار الحقِّ، مادحين أنفسنا لدى ضمير كلِّ إنسان قدام الله".

بِ مَيِّتٍ مِّثْلِي

من الكاهن المولود ثانية

ت. آ. شامباين

واحد إلى طريقة" (إشعياء ٥٣: ٦).

ضلاله زمناً طويلاً جداً. وقد جرفته عماه
ني حفلت بها الكثرة وعلم النفس والديانات
علم الرب يسوع أن "لا يقدر أحد أن يُقبل
أنا أقيم في اليوم الأخير" (يوحنا ٦: ٤٤). فإذا
نه كان من المستحيل كلياً أن أقبل إلى المسيح
خ وجدي وانتشلي من أعماق الضلال، مخلصاً
وطايباً. ومن أعماق القلب الجديد الذي
أقول له ما قاله مفيوشث لداود: "من هو
؟" (٢ صموئيل ٩: ٨).

أصبر كاهناً لما كنت ابن خمس سنوات أو
سة اللاهوتية والتدرب (ست منها هنا في
انت ماري في بلطيمور بماريلاندا) رُسِمَتْ
نيو هامبشير، في السادس من أيار (مايو) سنة

مرّة واحدة" (عبرانيين ١٠: ١٠)؛ "لأنّهُ بقرِبانٍ
ع ١٤)؛ "وإنّما حيث تكون مغفرة لهذه لا

أنتُ الكتاب المقدّس ودرستهُ إمّا وأنا طالبُ
فلماذا لم أدرك الحقّ؟ فأقولُ أولاً إنّ الإنسان
النور (١ كورنثوس ٢: ١٤). وثانياً إنّ التقليد
اب المقدّس على حدّ سواء، الأمرُ الذي أكّده
كلاهما، وقد نصّ الأخير على أنّ "الكنيسة لا
من الأسفار المقدّسة وحدها" (الجمع الفاتيكاني
س). غير أنّ الربّ يسوع قد قال: "حسناً!
(مرقس ٧: ٩).

كلمة الله تُناقض بوضوح ممارسات
كهنوت، والصلاة للقدّيسين، والاعتراف
ن والصُور وغيرها، فإنّ التقليد الكاثوليكي
تحويل آيات الأسفار المقدّسة أو تغييرها أو
ككة للوصيّة الثانية في سبيل ترويج الأصناميّة
ليم المسيحي الكاثوليكيّة تحذف الوصيّة الثانية

يضاً "من ظلمات إلى نور، ومن سلطان
(.

الإنسان يفكر في طريقه؛ والربُّ يهدي
١٩٧ أرسلي مطراني إلى "دار أوديسي" كي
وقد أخرجني هذا الاختبار المؤلم إخراجاً فحائياً
سمه "علم النفس"، وكان بالنسبة إليّ طريقاً
بني روما خادماً علمانياً.

صفة معالج للصحة العقلية، رجعتُ من جديد
المرّة فقط سبرتُ أغوار السّحر والتنجيم
النفس، على ما يتّضح من سيرتي "افرويد"
اسة الديانات الشرقيّة. وبعد معاناتي الكثير
يرة، سمعتُ بالحاجة إلى الولادة الثانية.

ني كما علّمت سواي من الكاثوليك سابقاً،
س ناموس الله بكلّ جدّ واجتهاد لكي نكتشف
وقد كان هذا التعليم مناسباً تماماً لخلفيتي
مأ) أيّ من يؤمن أنّ الإنسان يُحلُّ من خطاياهِ
اعمل. فم بدورك. أسهم في خلاص نفسك

ئيس الإيمان ومكمله" غسلني من خطايائي
قول الكتاب: "وأما أنتم فجنس مختار،
اقتناء؛ لكي تُخبروا بفضائل الذي دعاكم من
(٩:).

ربك الكاثوليكية. وأنا أسعى، مع زوجتي
، هنا. ونُصلي طالين أن يرسخنا الرب بثباتٍ
. وتشتمل خدمتنا على الكرازة بالحق في محبة
ستستخدم المطبوعات في خدمتنا، وتدعو الحاجة
كراسات الفرنسية التي تبسط تعلم الخلاص
ض الناس في مناطق أخرى من كيوبك أشرطة
ك نرغب في إنشاء خدمة أشرطة مسجلة
ة دروس بالمراسلة من الكتاب المقدس، موجهة
هيمات كثيرة يضيق بها وقتنا القصير. ففي
نة الله بنعمته، وهو أمينٌ حقاً. إنمّا حاجتنا
ؤمنين مثل أيفراس الذي قيل عنه: "... مجاهدٌ
توا كاملين وممتلئين في كلّ مشيئة الله"

للملة الله. لا تسترخِ على اعتراف بالإيمان
ك. بل اعمل بكلام الرب يسوع: "ادخلوا من
بُ الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك، وكثيرون
ن وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة،
١٤ و١). "قال له يسوع: أنا هو الطريق
إلا بي" (يوحنا ١٤: ٦).

كلمته. انفتح إليه واستجد به طالباً الحق،
الزمن الشرير الذي تعيش فيه.

(الكاهن المولود ثانية: روبرت آ. شامباين)

نا أجري القدّاس

من الكاهن المولود ثانية
كو ماغيوتو"

العمر، كنتُ في الكنيسة الكاثوليكية. وكنتُ
للسّفة، وناشطاً في منظّمة تُدعى "العمل
في الكنيسة الكاثوليكية، ولكنّ ذلك لم يُضفِ
م ذلك كلّهُ أن يخنق الشعور بالخطيّة في أعماق
بّ شيء، حتّى أخذ اليأس منّي كلّ مأخذ.
تُ حيازته. فقد كانت أُسرّتي راسخة القدم في
ت تملك المال، وتيسّر لي كلّ ما أردتُ. لقد
البشريّ، ولكن لم يكن لديّ ما ينبغي
ربّما كان لك كلّ ما تريده، ولكنّك تكون
نستطيع أن تحيا بغير معنى للحياة: ذلك
لّا الحياة الآتية من فوق.

وأفضيتُ إليه بدخيلة نفسي. فقال لي المطران
نبياً جدّاً، ولكن لا ينبغي أن تشغل فكري هذه
ل صعوده إلى السماء، وضع سلطانه

وما. وكنتُ أستطيع أن أرى روما من هناك.
لقط. وكنا نخلق شعرنا كُلّه. ورحتُ أرتدي
يآه ألبس صيفاً وشتاءً. ففي الصيف كان الحرُّ
الريح العاتية تمُّبُ حيثما ذهبت. وقد كنتُ
تُ خطيَّتي بالقوَّة الأرضيَّة، وبالإرادة البشريَّة.
لُ نفسي.

، حتَّى قال لي الطبيب إنَّ عليَّ مغادرة
عندما أكبر. ثمَّ ذهبت للعمل في معهد
كاهنأ، فأرسلت إلى أبرشيَّة كبيرة كان فيها
أن أقوم بكلِّ شيء.

بي اللطف. كنتُ حزينا، ولكنني عاملتهم
ن كل جهة، فابتهجتُ بكوني كاهناً، ولكنني لم
لبي. وعلى الرُّغم من كلِّ ما فعلته، لم يكن
عندي أيُّ شعورٍ باليقين والأمان، فخطيَّتي
ال، كانوا يُشيرون عليَّ دائماً بقراءة بعض ما
الآيات في الواقع حجرة عثرةٍ أمامي.

لك به دُعاةُ السلطان الديني، ويرضى به العقلُ

من اليأس شبه الكلّي، شرعتُ وبعضَ الشُّبان
الأمر مُمتعاً في البدء، ولكنّ كلّما تقدّمنا كُنّا
كانت دائماً أن المسيح يُحاول كلّ حين أن
كانت الكنيسة دائماً تحاول أن تجذب الناس

ل متى أولاً، انزعج كاهنُ أبرشيتي كثيراً.
هم الناس الكتاب المقدّس! وقد قال لي: "إن
أبداً ولا يأتون إلى الكنيسة البتّة". ولكنّ لما
امرّ ما: لقد قال المسيح لتلاميذه: فاذهبوا
الآب والابن والروح القدس؛ وعلمّوهم أن
معكم كلّ الأيام إلى انقضاء الدهر" (متّى

الذي يسمع منكم، يسمع منّي؛ والذي
ه قطّ: "إذهبوا وعلمّوا ما تريدون. إذهبوا
للاً مهمّاً. إذهبوا وعلمّوا ما يجعلكم كنيسةً
وا أيّ شيء يُسعد الناس. وإن احتقروكم،
وع: "إذهبوا... وعلمّوهم أن يحفظوا جميع ما

سادسة صباحاً، حيث يكون المصلُّون قليلين،
، وحيثُ يمكنني أن أصرخ وأصيح ما شئت.
سادسة صباحاً. فقد علموا أنَّ أمراً ما
بَادٍ عليه. ثُمَّ أعلمني أَنَّهُ نوى أن يُرسلني إلى
بنة كبيرة قوامها ٥٥ ألف نسمة في مدينة
معاونني، وما إلى ذلك.

جَيِّد بالنسبة إلى شابٍّ مثلي. فأنا كاهن
الكهنة، وأسمع الناس يقولون عَنِّي: "إنَّه
كبيرة. يا له من شابٍّ جميل!" ولكنِّي أخجل
سعيداً في قرارة نفسي. وَمِنْ ثَمَّ حاولتُ أن
ساعياً إلى استنتاج تعليمي من الأسفار
الناس. وقد كانوا أحياناً يأتون راكبين
رؤسائي أيضاً. وقال لي الكاردينال إنَّ الحقَّ
لي إنَّ المسيح لما صعد إلى السماء وضع
على المسيحي أن يلتمس من الرسول، الذي
التوبيخ، وهلمَّ جراً. وهكذا عُدتُ إلى
ب دفعوني. فقلتُ لهم إنَّني عندما نجتمع معاً

سول آخر بأيّ إنجيل مختلف، فصُدُّوه وانبذوه

ني من السماء

الله المبارك. وهكذا قلتُ لنفسي: الآنَ علمتُ
مع رعيّتي في هذا السبيل. وكان مطراني ذكيّاً،
ت متكبّر مكابر، مَنْ تظنُّ نفسك؟ أتعقد أنّك
بلّ ما أفهمه أنا أو يفهمه البابا؟" وحين قال
. علمتُ أنّي أحبُّ منصبي، ولكنني آنذاك
لى الحقّ. علمتُ أنّي مُستعطيّ، و أنّي خاطئٌ
لتدميري.

القديم لعلّي أجد أين قال الله للأنبياء، أو
ت أبحث عن الموضع الذي يُشير إلى تحلّي الله
أجد كلاماً من هذا النوع. ومن ثمّ تحوّلت إلى
على آية آية، ولا على أدنى فكرة، توحى أنّ
ير الكلمة المقدّسة. فهو لم يقلّ للرسل قط:
ت أمراً بمنتهى الوضوح. لستُ أدري هل هو
. بكلّ جلاء من خلال يوحنا ١٤: ٢٦، حيث

الشجاعة. طبعاً، واجهتني مشاكل. فقد
يَّة قديمة تضمُّ تسع كنائس. إذ خِيلَ إليهم أنَّني
طاقتي الفكرية فأكفَّ عن درس الكتاب. غير
ني لم أكن سعيداً في معظم الأوقات، بسببِ
ق، ولكنْ ماذا أفعل بشأن خطيئي؟ وما هي
مام المذبح، وكان وكيل الوقف يساعدني في
حتَّى الصباح. إلاَّ أنَّ الربَّ تحنَّن عليَّ،

رأس قداس الترتيل عند الساعة الثانية عشرة
وقد وقفت جوقة الترنيم باللباس الأبيض،
ون من هناك، وقد علَّت الأصوات بأجل
ي: "أنتَ إلهٌ قاسٍ، لماذا لا تقتلني هنا؟ لماذا لا
المذبح، قرأ أحدُ الشبَّان عبرانيين ١٠: ١٠،
وإذ كنتُ أخوض في قلبي صراعاً مريراً،
هذه المشيئة نحن مقدَّسون، بتقديم جسد يسوع
ي حالاً. "أيُّها الإنسان الغيُّ النافه، أعتقد أنَّني
نلصك بلا شيءٍ ولو قال الجميعُ خلاف هذا؟

الكبيرة، فإذا الناس هنالك يتنهدون ويبيكون، وهو يقول: لن أعود أذكر خطاياهم بعد. هو بيَّهْتُ إلى أنَّي كنت أبكي وأضحك معاً. أخيراً خدمتي، ولكن لم يكن أحدٌ أسعدَ منِّي حينذاك. مثلاً فرحي إذ يتأكَّد له صرفه من الخدمة. ربُّ عمل الخلاص.

للسُّؤاليات أثقلُ من أن يتحمَّلها شابٌّ في غاية السرور والسعادة. وإذا بي أحاول أن يتي. ومع أنَّ رؤسائي لم يريدوا أن أستعفي، لأنِّي قد صُرفت من الخدمة. وهكذا أستدوا بَ وشابَّة، معلِّمونَ وطلَّابَ وما إلى ذلك. في حضور القُدَّاس. حتَّى إنِّي حاولتُ تعليم. وفي مساء يوم سبت، جاء الناس للاعتراف. اعترفَ بخطاياي. "هل تحبُّ المسيح؟" "نعم!" "ما دام قد مات من أجل خطاياك، على خطاياك؟ ما شأني بخطيِّتك؟" وهكذا لراهبات ذهبن إلى المطران. وأخيراً تبين لي أنَّ

عظتُ ثلاثةَ آلافِ كاهنٍ في روما. وتنامى في
حياةٍ كثيرة. حقاً إنّ رغبتى هي أن أهدي
أبا بالذات إن أمكن!

في الآن أبصر

من الكاهن المولود ثانية
له آي فرناندز

أبلا روحياً، عام ١٨٩٩، في منطقة من
هي تُدعى بحق "سويسرا الاسبانية".

من لهما إيمان "عامل النجم" الذي ذكرته
ان يؤمنان إيماناً مطلقاً بكل ما تؤمن به
قع أنّهما كانا يملكان إيماناً أعمى نقلاه إلى
دنت في بيتٍ اخترقت فيه الكتلكة قلب الفرد
س فيه مع حليب الأمّ الحبيّة والتعبّد لمريم
الولد فيه أن ينطبع بقيم المدايات والأوشحة
ة الكاهن فيه قانونٌ يجب أن يُطاع.

كان لديّ ميلٌ قويٌّ إلى كل ما يتعلّق بالكنيسة
ن بشريّ متفوّقٍ مجردٍ من الحاجات
بمجنّي القصوى أن أخدم كصبيّ عند المذبح،
سيّما لاضطراري إلى النهوض باكراً والمشى
عاب الجبال كي أعاون الكاهن في القدّاس.

الإيمان الرسولي"، و ٥٣ "السلام عليك يا
، و "السلام أيتها الملكة المقدسة" مرّة واحدة،
صعب من ذلك بعدُ كان ما يلي السُّبحة
نّهاية وتُرفع إلى مختلف "العذارى" والملائكة
وقدراهم على الحماية في ظروف الحياة كلّها

ص رجلاً ذا إيمان أعمى بكلّ ما تُعلّمه
شر من آب (أغسطس)، عشية عيد صعود
وكان يوم صوم وقِطاعة في الكنيسة
بأكل اللحم أو ما طُبِخَ بلحم). في ذلك
س بعد ثلاثة كيلومترات من البيت، حملتُ إليه
ظ أن الطعام كان طيبخاً بلحم، فلم يمسه،
"كان عليّ أن أشتري البُولا، ولكنّها غالية".
الكاثوليكية في اسبانيا تُبيح لشاريها أكل
ة أكله بمقتضى قانونها العام. وفي الواقع أن
صليبة المقدسة (تمنح الشاري غفرانات
م في أيام معلومة)، وبُولا المُشآت (تسمح

ثُمَّ بات يُقام كلَّ سنة مهرجانٌ يتخلَّله تمثيلٌ
لما ج لزيارة ذلك المعبد مُقبلين من أماكن قريية
أفخرَ لباس، يُحمل في زياحٍ حول سفح
وؤوا إما للصلاة وإما لتأدية التُكرات على
في اسبانيا، على الأقل، واحدة مثل هذه
ة" مُستَنسَخة مئات المرات!

ي يُميِّز بين التمثال والشخص الذي يُمثله،
من الأوهام. فعلى الرُغم من التعليم النظريِّ
، لم يَقم في ذهني أدنى شكٍّ بأننا، أنا وأولئك
س. وقد أَصِفِيَت في مُعتَقَدِنَا على الناحية
ه لم يكن حتَّى تمثالاً بالمعنى الدقيق. إذ كان
هيكَل عَظَمي، وقد زيدَ عليه وجهٌ نَسائي. ثُمَّ
ذُكِرَ أَنِّي صُدِمْتُ صدمةً كُبرى لما رأيت ذات
ثال، ولاحظتُ أَنَّ عذراء أحلامي كانت مجرد
ذند!

لي الدينية، طالعي بفكرة الدراسة لأصير
لوظيفة، امتثلتُ نصيحته حالاً؛ الأمر الذي

غادرتُ بيتي وأبي وأُمِّي وإخوتي وأخواتي، على
الكهنوتية، وضُروب السَّحر المنوطة بالدَّير،
هني، دحرتِ الحُزنَ الطَّبيعيَّ الذي غمرني لما

طعة "فالادوليد"، يديرها كهنةٌ تابعون للرهينة
ين يُخصَّصهم آباؤهم للكهنوت. وفي أثناء
أدرسُ فقط الموادَّ التي تُدرَّس في جميع
من التعليم المسيحيِّ الكاثوليكي. هنالك
وروحاً؛ وهنالك زُرِعت بذور التعصُّب في
بنته أصرَّ على أنَّه ليس ليسوع المسيح إلَّا
نييسةُ المقدَّسة الكاثوليكية الرسوليَّة". وهنالك
لمجازاتنا حسب أعمالنا، إلهاً غضوباً تسترضيه
تة.

القبضة التي بها تأسُرُ الكنيسةُ الكاثوليكيةُ
للكهنوت، إذا كان قد تربَّى منذ الولودية في
ولعلَّ في هذا أيضاً للسبب الذي دفعَ في

الاحراق التوتة ستانتي من وطن

عشرة، حيثُ خُصِّصَت سنةٌ كاملةٌ لدراسة
، ولتطبيقهما تطبيقاً صارماً، والابتهاال
تحتَ الرعاية الدائمة والحازمة من قِبل رئيس
وامتحانٍ صارمين لا يقوى على احتمالها إلاّ
ن الصَّوم مفروضاً من ١٤ أيلول (سبتمبر)
والصادر، يخضع لرقابة الرئيس المشدّدة.
عاً. ولم يكن يُسمَح بمحادثة الكاهن ورهبان
مان الاعتراف السريّ إجباريّاً كلَّ أسبوع، يوم
ن عينه، وقد كان في الوقت ذاته رئيسنا

المرء الاضطراب والعذاب الذهنيّ اللذين
ناسية، حتّى إنّنا كنّا نرتعب من اقتراب يوم
ير ذات يومٍ راهباً كامل الرتبة أمداًني
بنجاح تلك السنة المخصّصة للاختبار الصارم

الثامن من أيلول (سبتمبر) ١٩١٧، عيد
عضواً في الرهينة الدومنيكانية. أما السنوات

جمع، رُتِبَ لسبعة عشر منّا، نحن طلاب
وحدة الأميركيّة لدرس اللاهوت وتعلّم
يريد، لابسين الزيّ الكليركيّ الذي يرتديه
مرة منذ تسع سنين رأينا بعيوننا الأوانسَ
الغصّة تحمرُّ كلّما تالقت عيوننا بعيني فتاةٍ
كان الناس يتوقّفون لينظروا ثانيةً إلينا في لباسنا
مُ الكهنة الذين يتزوّجون،" وهي ملاحظةٌ
بروتستانت.

سنة، وما سبق لي أن عرفتُ ولا التقيتُ أحداً
اسبانيا آنذاك كان يُجاهرُ بأنّه كاثوليكيّ.
انت، إلّا أنّه لم يكن في وسعي أن أصدّق أن
أول مرة أُتيح لي فيها أن أقابل شخصاً من غير
بانيا إلى أميركا. فقد كان على متن السفينة
بانيا، وكان راجعاً إلى الولايات المتّحدة
ربيعاً، وكانت تتكلّم الاسبانيّة بطلاقة.

في إيّاها في الدير أيضاً. وبينما كان ثلاثة منّا
ما أنّها بروتستنتيّة. فدفعتنا حماسنا المتوقّدة،

نا: "أما تعرفين أنَّ على الإنسان أن يُصَلِّي إلى

، جوابها السريع والمقتضب.

"أما تعلمين أنَّ الفتيات مثلك يجب أن يُصَلِّين

رج ركضاً، وأخبرت أباهما. وبعد دقيقتين

سُ جاهرًا لإطلاق النار علينا. ولولا تدخل ربّان

بذلته، ومنذئذٍ وأنا أخشى البروتستانت!

ة اللاهوت الدومنيكانيّة" في "لويزيانا"، وبعض

امتي كاهناً في ١٩٢٤، أرسلت للمساعدة في

ليكية في "نيو أورلينز" بلويزيانا. وشغلْتُ

ثم عُيِّنْتُ راعياً للكنيسة عينها عام ١٩٣٢،

س. وطيلة ستّ سنوات في الرعاية، عملتُ بلا

ح كبير أيضاً. حتّى إنّ الكنيسة نمت في

مدّامات الدينيّة ومتقبلي الأسرار الكنسيّة،

تُ راعياً، كان في مدرسة الأبرشيّة نحو ٤٥٠

ليكيّة يضعف. ثمّ شعرت أنّي غير قادرٍ بعدُ
فكرة تركي الكهنوت. ومرةً أخرى تدخل الله
سريّة. وكان الإناء هذه المرة هو الرئيس العامّ
الذي يقضي بأن يُغادر الكهنّة الدومنيكانيّون
سهمهم ويُسلموها للدومنيكانيّين الأميركيّين،
سبب بعضهم إلى الفيلبيّين.

لأبرشيّة بغير اعتراض، وأنا أشعر أنّ يد الله
حدثت. غير أنّي رفضتُ مغادرة بلدي الثّاني
وتومضيتُ في السبيل المُفضي إلى حياةٍ
ما على ذلك السبيل فأنقذني من نهايةٍ
مملّة داخل نفسي صراعٍ رهيب، حتّى راودتني
ومقدس. إلّا أنّني حينذاك تذكّرتُ الكلمات
يا ربّ، إلى من نذهب؟ كلامُ الحياة الأبدية

باته كلّها، ليملاً فراغ نفسي. وبعد محاولتي
استيقاظ رغبتي في خلاص نفسي، سلكتُ
كان قصدي أن أتكرّس لله في عزلة حياة

ستّة كُتب أو سبعة. ثُمَّ عكفتُ على قراءتها،
فَتَنَاولَ البَيِّنَاتِ المناقِضة لزعم الكشلكة أنَّها

لمي قراءة الكتاب المقدّس. وقبلَ ذلك لم يكنِ
بأ. كنتُ اعتبرُهُ بالحقيقة كلمة الله الموحى بها،
درِ على فهم معناه الحقيقيّ. وقام في اعتقادي
طمة معصومة لإعطائنا المعنى الذي كان في فكر
س كتّبة الوحي. ومن هنا آثرتُ قراءة كلمة الله
ومثلما هي موجودة في كُتب القداديس
تي للكتاب المقدّس بالذات أصبحت بالتدريج
بدأتُ أفهم المعنى الصحيح لمقاطع من الكتاب
ص. وقد تأثرتُ خصوصاً بالآيات التالية،
كَيَّة:

الله واحد، والوسيط بين الله والناس واحد،
نفسه فداءً عن الجميع. وهذه شهادة في

جميع الذين يحبّون ربّنا يسوع المسيح حبّاً لا

في بستان نفسي. صحيحٌ أنّي حاولتُ أن
في ما بعد وأنتجت ثمرًا في حينه.

، تاريخ الكنيسة، تعرّفت بفساد الكنيسة
سة، وداخل قلبي شعورٌ بالإعجاب تجاه رُؤاد

لك الدير، لم أكن قد بلغتُ سلامَ الذهن ولا
ماذا عساني أفعل؟

بالعيش في ذلك المحيط، ومتشوّقًا إلى خدمة
نّ وطني الثاني يخوض الحرب، قُمتُ بأشرف
بركيّ جنديًا عاديًا. وبالحقيقة أنّ العناية الإلهية
، كُتبٌ كاملة عن اختباراتي في الحياة
فمرًا في زمن الحرب.

مسرورٌ بالخبرة الغنيّة التي تأتت لي في غضون
. وأسوأ ما لقيته في الجيش كان على أيدي
نواجدون غالبًا في خدمة الضباط، والذين
أنفسهم تُسخّأ عن هتلر وموسوليني، بل عن

بِةِ الْمُقْبِلَةِ، إِذْ عَلَّمُونِي الْإِتِّضَاعَ وَالطَّاعَةَ

كَتَبَ قَسِيْسُ الْجِيْشِ. وَكَانَ الْقَسِيْسُ خَادِمًا
لِلْمَلِكِ الذِّكَاءِ، ذَهَبِيَّ الْقَلْبِ. أَمَّا اسْمُهُ فَهُوَ الْقَسِيْسُ
، بَعْدَ خِدْمَتِهِ ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ بِصِفَةِ قَسِيْسِ فِرْقَةٍ
قَسِيْسَ مَعْسَكَرٍ بِالْكَلِيَّةِ الْعَكْسَرِيَّةِ فِي "وَسْتِ
سِيْحَةِ الْأَحَدِ، إِذْ كَانَ مُتَكَلِّمًا بَارِعًا وَمَشُوقًا.
تَرْتَبُهُ فِي التَّصَرُّفِ وَالْحُبَّةِ وَالتَّضَحِّيَةِ وَانْفِتَاحِ
عَمَلِهِ عَلَى نَحْوِ مُحِبِّ مَعَ تَفْسِيرَاتِهِ الْوَافِيَةِ
. إِذْ ذَاكَ تَبَيَّنَ لِي، أَوَّلَ مَرَّةٍ، أَنَّ الْخَادِمَ
فِي إِيمَانِهِ وَعَمَلِهِ.

عَنِ الْمَذَاهِبِ الْأُخْرَى، عَلَى يَدِ الْقَسِيْسِ،
عَلَى خِلَافِ مَا يَجْرِي فِي أَمَاكِنَ أُخْرَى. مِنْ
الْبُرُوتَسْتَانِي عِلَاقٍ وَدِيَّةٍ بِمُقْتَضَى الْعِلَاقَةِ
سُغَيْرٍ. وَهُوَ لَمْ يُبَدِ أَيَّ اعْتِرَاضٍ حِيَالِ
حَقِّ الْعِبَادَةِ أَيْنَمَا وَمَتَى شَاءَ الْمَرْءُ إِحْدَى

ن كان يعقوب على حقّ، فأنت وبولس على كتاب المقدّس تناقضاً". ولكنّه طلب إليّ أن وقد رانت على وجهه بسمة إشفاق. ثمّ ت صوته تنضح بالغيرة على المصحلة الروحية هويّة، مضى يقول شارحاً:

ن يكون في الكتاب المقدّس تناقض، لأنّ مؤلّفه يُناقض ذاته". وفي هذا كنتُ أوافقّه كلياً

إنّ الخلاص بالإيمان وحده، يتكلّم من وجهة ففني ما خصّ الله، نخلص لحظة نؤمن. غير أن إيمان ثقة، وليس مجرد قبول عقليّ لوضع لي أن سمعتُ تعريفاً للإيمان مثل ذلك.

حين يقول يعقوب إنّ التبرير بالأعمال سر الذين يعجزون عن قراءة أفكارنا ورؤية مللموس ومرئيّ ليحكموا به على كوننا الناس، نكون محلّصين إذا أنتجنا أعمالاً (١٦:٧). ولكنّ الأعمال الصالحة ليست

، المقدّس، ولكنّي لم أكن قد سلّمتُ المسيحَ

مكر في مهمّةٍ وقتيّة، زارني ممثّلٌ للقاصد
في تفقّد رجاله) وأشار عليّ بالعودة إلى ديرٍ
منذُ تُسند إليّ أبرشيّةً جديدة. على أنّ عجالات
منذُ اختمرت في ذهني، منذ إلحاقني بمكتب
أجوبة عنها لدى روما...

ر، وعلى الدرس التماساً للمعرفة، وكنتُ في
"ماريلاند" و"بنسلفانيا" لأجد آيّةً واحدةٍ منها
وفي أثناء إحدى جولاتي على كنائس
شريكة حياتي لاحقاً، وهي أختٌ فاضلة تقيّة
مُذّابة، وروح مَرَحٍ محبّة، وقلب مسيحيّ نقيّ.
أج سعيد جدّاً أجراه قسيسٌ معمدانيّ في
العمدانيين! غير أنّ اختباري الأعظم لم تستطع
إنّ الربّ الرحيم كان مزمناً أن يؤتيني إياه

الضابط الأمريكيّ الجنرال الذي يدرس

ع، أَخَذَتْ قُوَّةً فَائِزَةً تَدْفَعُنِي إِلَى الْإِصْغَاءِ
بِالْخَيْرِ.

يَّ جَيْشِ الْخُلَاصِ، وَكَانَتْ رِسَالَةً جَمِيلَةً مُؤَثِّرَةً
لِتَسْلِيمِ الْمَسِيحِ قُلُوبَهُمْ. ثُمَّ اقْتَبَسَتْ كَلِمَاتِ
الْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ
إِلَى دِينُونَةِ، بَلْ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى

مَنْتَقَلٍ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَتَحْتَ تَأْثِيرِ قُوَّةِ
بِالْمَسِيحِ رَبِّاً عَلَى حَيَاتِي وَقَبْلَتِهِ مَخْلِصاً شَخْصِيّاً
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ. بَلْ كُلُّ مَا يَسْعَنِي قَوْلُهُ هُوَ
حَتَّى: "كُنْتُ أَعْمَى، وَالْآنَ أَبْصِرُ!"

بِكَارُ قُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَقَدْ حَدَثَ فِي حَيَاتِي
إِذْ أُحِبُّ مَا كُنْتُ أَكْرَهُهُ، وَأَكْرَهُ مَا كُنْتُ
أُحِبُّهُ. وَالْمَرْأَةُ غَيْرِ الْمُتَجَدِّدِينَ، لِأَنَّ "الْإِنْسَانَ
يَعْرِفُهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ

قُوَّةً عِلْنِيَّةً لِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُغَيَّرَةِ وَالْمُجَدَّدَةِ،

ففيّ يقع في سلسلة الجبال الفاصلة بين
ثمة وعشرين كلمً عن "غُتْسِرْغ" وأقلّ من
قاعدتي العسكرية الدائمة.

في تلك المنطقة، حيث كانت الكنيسةُ
بأن راعي الكنيسة في تلك الحلة هو القسيسُ
أب في الكلية للقسيس "أكْرِغِل"، وكان مثله
... فإذا واطبنا على حضور اجتماعات الكنيسة
بمزاياه الممتازة راعياً وواعظاً، وبزيارتنا له في
فهو لم يترك ديانتَه على المنبر، بل أخذها معه
إلهامٍ وتوجيهٍ وتشجيعٍ خلال تلك الفترة

...
ماتَه، حتّى كُلفتُ خدمةً مستقلةً في "فورت
هر، كنتُ أسعدُ إنسان على وجه الأرض، إذ
مُ في قلبي، وتنويهً من قائد كلية سلاح

أبريل ١٩٤٥ رُسِمْتُ قسيساً مشيخياً

فقال المحيط الطبيعي، تأثرتُ على نحوٍ خاصٍّ
بالمشقة وحرية الروح اللتين ميزتا أولئك
وقتهم للخدمة المسيحية. فحين قارنتُ أحوالي
بحياة الرهبنة، وجدتُ الفرق هائلاً، إذ حلتِ
الرف والوسوسة والنظام الصارم.

نوع المسيح المخلصة، يليقُ الآن أن أتحوّل إلى
حقيقية، وفي هذا شهادة حيوية المسيحية

بالتاريخي القويم العقيدة، تُمثلُ عندي تجسيدا
عندي سوى حياة يعيشها المرء بالإيمان في
س.

بالبكتاب المقدس، وبواسطته تعرّفتُ بالمسيح
بشخصي "الوسيط الوحيد بين الله
نبياً، ما عرفتُ المسيح إلا طفلاً على ذراعَي
يها. ولم أختبر المسيح الحيّ المقام من بين
س إلى الجلجثة والقبر الفارغ.

تُفاد المساء حيث طفتُ أذنّ دود

مجد القيامة. إذ صرّت مبرراً في نظر الله،
غدا المسيح عندي حقيقةً حيّة. وما انفكّ
ن لله من "شركاء الطبيعة الإلهيّة". أمّا خوف
ليكي، فقد تلاشى من قلبي نهائياً. وهكذا
س: "لي الحياة هي المسيح، والموت هو ربح"؛
لّي حيّ؛ كما يمكنني أن أرث مع ناظم
يتكلّم معي، ويسير معي، ويقول لي إنّي له.
داخل قلبي".

نجيليّة، في جوهرها، حيّة وديناميّة، لأنّها تمتلك
الصافية، ذلك الإنجيل الذي قال عنه
لكلّ من يؤمن" (رومية ١: ١٦). ويبدو أنّ
عالم الروح على مختلف نواحي الحياة، بما فيها
يأسيّة، بموجب وعد الله المباشر ليشوع: "لا
لأنك حينئذٍ تُصلح طريقك، وحينئذٍ تُفلح"

ك مباشرةً "بقوّة الله للخلاص"، أي الكتاب
الإنجيليّين، والأساس الذي عليه بُني إيمانهم.

، تلك الرسالة التي تبدو جهالةً عند حكماء
الحج، لأنها "قوة الله للخلاص". بهذه الرسالة
حضروا العالم الوثني للمسيح. وبها أفلح
ت الجبار المتمثل في كنيسة روما.

"مسيحيين كتابيين" تخلّى عن الكتاب المقدس
كاثوليكية ويعمل بوصايا الناس! بل إنما
م "قوة الله للخلاص" هم الذين يقعون فريسةً
لدمها ديانةً ماديةً طقسيةً صوريةً ذاتُ أبهةٍ
ننشأ البروتستنتية أصلاً كاحتجاجٍ على
كنيسة الموجودة آنذاك؛ بل كان الدافع
لطلاق عجلة الإصلاح هو محبةٌ للحق المكتشف
فعوا أصواتهم احتجاجاً على الكنيسة لكونها
ما وقفه المصلحين الثابتة إلى جانب كلمة الله
ات الدينية والمدنية آنذاك، هي ما عجل تطوُّر
رة التي هي المسيح، وعلى أعمدة كلمته

حُمِّلَهَا الملاك إلى كنيسة ساردس، وهي تَمَثِّلُ
الكلمات الصريحة الواضحة: "أنا عارفٌ"
ميت. كن ساهراً، وشَدِّد ما بقي، الذي هو
رؤيا ٣: ١-٣).

المقدس! إِنَّ المسيح نفسه هو الكلمة: "في
الله، وكان الكلمة الله... والكلمة صار

سيحُ معنا. وعندما نركز بالكلمة، نُقدِّم للنَّاسِ
الأرض ومات على الجلجثة وقام من بين
الأموات أن نتوقَّع إحياء مسيحيِّتنا، وبثَّ الروح في
رواب.

فلنكنْ إنجيليين بحقٍّ. فالإنجيليُّ ليس مجرد محتجٍّ
يبلِّغه؛ وليس هو من يكتفي بخوض غمارِ
الخدمة أو ذلك الإنسان. فَإِنْ كان الكلمة قد صار
أن يحمل البشارة بالكلمة، مُعلنًا "غنى المسيح
يعني لنا شيئاً، فلنُذِغ كلمةً صالحةً عنه
نُلتصِّصه، فلنُكرِّس حياتنا لخدمته. وكما يقولُ

نُ يسوعياً
لداً من أولاد الله"
من الكاهن المولود ثانية
وب بُش"

بلدة ريفيّة في شمال كاليفورنيا بالولايات
صغيرة جداً بحيث لم يكن يُقام فيها قُدّاسٌ كلَّ
مدتنا مرّة كلَّ شهرٍ، إذا استطاع، ويُقيم قُدّاساً

والآخر أكبر. وقد تلقّى والدي دراسته في
جِراء ذلك استحسن والداي فكرة إرسالِي إلى
سوعيون، وفيها أمضيتُ ثلاثَ سنين. كانت
الدينيّة الوحيدة التي تلقّيناها كانت متعلّقة
ون أيّ تشديد على الكتاب المقدّس.

تُ أفكّر في ما ينبغي لي أن أفعله بحياتي. وخيّل
مه، وأساعدَ الناس، بصيرورتي كاهناً يسوعياً.
تُ الثانوية في ذلك الحين، كان في قلبي شوقٌ
أنّني ما زلتُ أذكّر، وأنا في الصفّ الخامس

هناك علّمونا الشعار: "احفظ القانونَ يحفظك

بن. ومنذ البداية علّمتُ أن أنظر إليهم
نَّهم صاروا قديسين لأنَّهم خدموا الكنيسة
ساً في اللاهوت طيلة ثلاث عشرة سنة، حتّى
مادّة، وموضوعاً بعد موضوع. ثمّ أفضى بي
توجت برسامتي سنة ١٩٦٦، ومازال في قلبي
ن قد قابلتُ الربَّ شخصياً بعد، ولا اختبرتُ
كثيراً من فرط التوتُّر. إذ اعتدتُ أن أذرع
سيكارة في أعقاب الأخرى، لأنَّ كثيراً من
لمي.

ن غلبا في روما، ظنّاً منّي بأنّي سأبلغ القمّة،
ع عنهما. حتّى إنّي حادثتُ في ذلك كاهناً
يا، رغبةً منّي في الذهاب إلى هناك مرسلاً.
أفريقيا فالأمر الوحيد الذي كان في وسعي
عن العقائد الكاثوليكيّة، وبما كان في حوزة
دّمه، مع أنّ ذلك كلّهُ لم يُشبعني؛ وما كنتُ

كّر، لكونِ التعاليم الكاثوليكيّة القديمة منذ
على ذلك لم أذهب إلى أفريقيا، بل رجعتُ إلى
مفاجأة.

سنةٌ روحيةٌ، سألتني امرأةٌ هل أتولّى قيادة
تُ اجتماع صلاة في حياتي، ولا عرفتُ كيف
على تدبّر الأمر ما دمتُ قد درستُ طيلة تلك
تُني سأتولّى قيادة اجتماع الصلاة في منزلها.
من العاشرة صباحاً حتّى الظهر، حيثُ تجتمع
س فقط، ونسبحُ الربَّ معاً، ونُصلي بعضنا
ذلك؛ وفي الصباح الباكر، قبل موعد
أقول: "لماذا قلتُ إنّي سأذهب إلى هناك؟" لم
تُ أول مرّة، وحلّ الظُّهر، لم أرغب في مغادرة
أنت تلمس قلبي وحياتي.

في خبائها لي الربّ حدثت على هذا النحو.
روحية من اجتماع الصلاة البيتي. وعند فراغ
كان هنا مَنْ به جوعٌ إلى الله، ولم يمَسَّ الله
جديد، وأن يلمس الروحُ القدس حياته

أنا في حاجةٍ إلى ذلك!" وما لم تُدرِكْهُ أنَّ
كلَّ سِني الدراسة، لم أكن قد التقيتُ الله.
الصلاة، ما جرى لبطرس وكيف تغيَّر لما قابلَ
ذلك. غير أنَّ تلك القوَّة -أو تلك الحياة- لم

تُطالبُ أن يُغيَّر الله حياتي. ثمَّ تقدَّمتُ إلى
جلي. وهكذا وُلدتُ ثانيةً، لا بسبب أيِّ عمل
افتقاد الله لقلبي. إذ ذاك صار الربُّ يسوع
بالمقدَّس حقيقياً أيضاً؛ وهكذا صرْتُ ناراً في
بَياتي. وأؤكد لكلِّ من يقرأ هذه السطور أنَّ
يسوع المسيح قد غيَّر حياتي!

ب (أغسطس) ١٩٧٠. ومن ثَمَّ شرعتُ
تَأتِ آنذاك حركةٌ جديدةٌ في الكنيسة
ما مراسيمٌ ومُقرَّراتٌ من كلِّ نوع، لم يكن
، ألا وهو الكتاب المقدَّس.

ثانويَّة، وتضاعف العدد كثيراً حتَّى اضطررنا

أسسه، وعندئذٍ أخذت أمور حياتي تتغير. فقد أكثر بواقع الحقّ الكتابي، وجعلتُ أعظُّ بأمور من أوله إلى آخره. فبدأتُ أعظُّ بأنّ علينا أن نلّا، لا إلى مريم ولا إلى القديسين. وقد أثار يُمكن أن يتصور القارئ الكريم. ولم أعرف

رؤى الكتلّة منذئذٍ. كان يعظُّ بما أعظُّ، مُقيماً من المتّحدة الأميركيّة. وقد كان هذا الكاهن ضمتُ عليه أن أرافقه إلى الهند للقيام ببعض كثيرًا. وهناك يتسنّى لنا أن نبحث في عقائد مذهبنا إلى الهند عام ١٩٨٦، حيث قضيتُ رؤى يسوع. وقد شهدنا تغييراً جذرياً وعجائباً بأنّ أن نُمضي شهراً مع مجموعة من الأشخاص كتاب المقدّس. وكنا عاقدين العزم على اتّباع الكاثوليكيّة ذلك رفضناها.

إليّ"، وتقول لنا الأناجيل إنّ علينا أن نصليّ إلى أيّ قديس أو إلى مريم العذراء. فالتلاميذ

نَ كُتِبَ التعلِيمُ الدينِيَّ الكاثوليكِيَّةَ قد غَيَّرَت
بِ المَقْدَس. ففي التعلِيمَ المسيحِيَّ الكاثوليكِيَّ،
الأسفار المقدَّسة. أما الوصِيَّةُ الثانية في التعلِيمَ
ك باطلاً". فهذا تَغْيِيرٌ كُلِّيٌّ لما هو في الكتاب
كما ترد في الكلمة المقدَّسة فقد أُسْقِطَ
الدينِيَّ عند الكاثوليك تُسْقِطُ الوصِيَّةُ الثانية
ءاء في جواب السؤال ١٩٥ من كتاب التعلِيمَ
صايا الله عشرٌ، وهي:

لك آلهة غريبةٌ معي؛ (٢) لا تتخذ اسم الربِّ

يَّةُ الثانية على هذا الوجه: "لا تصنع لك
ماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في
لا تعبدهن، لأنِّي أنا الربُّ إلهك إله غيور،
الثالث والرابع من مبغضيٍّ، وأصنع إحساناً
" (خروج ٢٠: ٤-٦). فالله يأمرنا بالألا ننحني
سُوراً للبابا وهو ساجدٌ لها ومُقْبَلٌ. وقد
يم الدينِيَّ لهذه الوصِيَّة. والان يحسنُ بنا أن

بلا دنس"، وتحديدًا: "عقيدة الحبل بمرم بلا
لك خطيئة". وفي هذا ما يُناقض رومية
الله". فها هنا عقيدة عبارة عن تقليد متوارث
رغم من كونه مُناقضاً لما هو في الكتاب

يُباين النزاع، وهو ذاك المتعلق بذبيحة
من ذبيحة القدّاس يعتبرها استمراراً لذبيحة
مع "اترانت". فقد ورد في وثائق ذلك المجمع
التي يُحتفل بها في القدّاس، تشتمل على
غير دمويّة، والذي على مذبح الصليب قدّم
يبيّن ٢٦: ٩)، فإنّ المجمع المقدّس يُعلم أنّ هذه
حيّة هو هو بنفسه من يُقدّم الآن في خدمة
، إلّا أنّ طريقة التقديم وحدها مختلفة". ورُبَّ
المفعول، وإنّ الأمور قد تغيّرت. إلّا أنّ
مدة الإيمان، وهي عينها محكمة التفتيش قديماً،
"كذلك يستحيل أن يقبل المرء مقرّرات المجمع
مجمع اترانت والمجمع الفاتيكاني الثاني. ومن

الذبيحة بكلّ جلاء. ففي الواقع أنّه في أربعة
المسيح نفسه، مرّة واحدة وإلى الأبد!
في الكنيسة الكاثوليكية أن يتذكّر الصلاة التي
، كي تكون ذبيحتنا مقبولة عند الله، الآب
هذه الصلاة خطيرة جداً. وعليها يردُّ الحضور
الذبيحة مقبولة عند الله. غير أنّ هذا مناقضٌ
أ. فحين كان المسيح على الصليب، بحسب
ن نعلم أنّ المهمة قد انتهت لأنّ يسوع قبل
على يمين الآب. كما نعلم أنّ البشارة التي نكرز
بها، وأنّ ذبيحته قد قبلت، وأنّه أدّى عقوبة
الذبيحة بنعمة الله باعتبارها الذبيحة الكاملة
الحياة الأبدية.

الذكرى". ويحصل التذكّار عندما نتذكّر أمراً
هذا، بل أيّ كاهن يُجري القداس، ينبغي أن
عليه العبارة: "لنصلّ يا إخوتي، كي تكون
الحقيقية، واكتمل العمل. وما يُفترض فينا أن
م بما تذكّراً لِمَا قد فعله المسيح. هكذا نرى

"على نيتهم". ولكن هذا ليس بصحيح. فحين أعقاب ذلك: "وُضِعَ للناس أن يموتوا مرة ثمَّ فإن كان الإنسان مخلصاً يذهب فوراً إلى يكونُ مصيره الجحيم. وعلى الرغم من هذا، لكونه ذبيحة استرضائية، يُقَصَّرُ فترة الإقامة، احتمالها، وكلَّ الكفارة التي تَمَّتْ عن على الصليب، وما علينا إلاَّ قبول عمله ية ونحصل على الولادة الثانية ونحن بعدُ على كتابيَّة، مهما كان نوعُها، على إمكانيَّة

تُعلِّمه الكنيسة الكاثوليكيَّة عن كيفيَّة خلاص لقائلة بقدرتنا على أن نخلص بأن نعتمد ونحن ٨٤٩ من طبعة ١٩٨٣: "المعمودية هي ضروريَّة للخلاص إذ تُجرى في الواقع أو في طاياهم ويولدون ثانية أولاداً لله مخلوقين على

كيَّة تقول إنَّه حين يُعمَّد الطفل الصغير

الذي لم يعرف خطيئة، خطيئة لأجلنا، لنصير

فتقول إنَّ عليك، لكي تخلص، أن تحفظ
هذه، مثلاً قانون ضبط النَّسل، أو الصوم، أو
خطيئة. وتقول الكنيسة الكاثوليكية في
، إنَّ الخطيئة الخطيرة التي ترتكبها ينبغي أن
قانون ٩٦٠ يقول: "إنَّ الاعتراف الفردي
سويِّ الوحيد الذي به يتسنَّى للمؤمن الذي
الله ومع الكنيسة". هكذا إذا تُغفَر الخطيئة،
في الكنيسة الكاثوليكية. غير أنَّ الكتاب
آمنًا بذبيحة المسيح الكاملة فعندئذٍ نخلص.
مَّا الكنيسة الكاثوليكية تُضيفُ الأعمال إذ
حتى تخلص. غير أنَّ الكتاب المقدَّس يقول إنَّنا
، هو ما يقوله الكتاب في أفسس ٢: ٨ و٩،
ضَحَّ بكلِّ جلاءٍ أَتْنَا بالنعمة مُخْلِصُونَ، وإنَّ
لِأَيِّ عَمَلٍ صَالِحٍ نَعْمَلُهُ: "لَأَتَّكُم بالنعمة
هو عطية الله. ليس من أعمال كيلا يفتخر

فضل فعالية تلك المسحة. وقد أزعجني ذلك
رني كاهناً- أكلّم المحتضر، إن كان قادراً أن
"أيها الرب يسوع، إني أُجُك. اغفر لي
حياتي. شكراً لك يا رب على تخليصك
المرضى المائتين، وكنت أرى بالفعل وجوههم
الروحانية. ولكنّ المؤسف أن الكنيسة
نّ الأمور الروحية الحقّ تحدث في القلب.

واها من المعتقدات، لما كنّا في الهند. وحينما
يلع أن أمثل الكنيسة الكاثوليكية، ولا سيّما
زمانية. فقد بدأ يتبيّن لي أن تلك المعتقدات
بجيت أعجز عن تغييرها.

ارزمانية اليوم، حتّى إنّها قد انكفأت إلى هذه
، وعادت تمارسها وتتمسك بها، بحيث إنّ
فلم تعد نسمة هواء منعشة تهبّ في أنحاء
يلملة الله. إذ ليس في وسع الحركة الكارزمانية
ن تسمح لها ببلوغ هذا الحدّ، ولن تتخلّى عن
قول المسيح. وسوف تُصرّ الكنيسة على

وأثوليك وأريد أن أساعدهم. أريد لهم أن
والبركات الناجمة عن العمل بكلمة الله. وليس
ضدَّ أيِّ كاهن. فإنَّما هم مُقَيَّدون بفعل تلك
يُريد أن يُحرِّرهم منها. وقد قال المسيح في
تُكم تركتم وصية الله وتتمسَّكون بتقليد
سكلة التي نواجهها هنا، إذ إنَّ هذه التقاليد

رجعتُ إلى الوطن، واجهتُ تحوُّلاً كبيراً في
يدٍ ومعاناة عميقة، لأنِّي كنتُ قد وضعتُ كلَّ
شُها زماً طويلاً من حياتي. فما إنَّ عُدتُ حتَّى

حرَّرتني. وما عُدتُ أسيرُ بموجب الكتاب
بكلتا رجلَيَّ وكلامُ الله يُنير لي السبيل. فأنا
وحيد ذا السُّلطان للحقِّ الذي أعلنه الله. أمَّا
ك هو حقٌّ؟" (يوحنا ١٧: ١٧).

نارة شديدة. وذهبتُ إلى البيت، إلى والدَيَّ،
مة تجاذبنا أطرافَ محادثة خطيرة، وقلتُ لهما ما

و عام ١٩٨٩ تُوفيت والدتي وهي تقرأ
ن بأن لها حياة أبدية وأنها ستكون عند الرب
الله أعظم هدية يُعطيها إنساناً، فضلاً عن
لمة "جوان" التي تزوجت بها في السادس من
يدي عام ١٩٩٣ وعلى شفتيه صلاة لأجل

باب استقالة، ثم عكفت على مُراسلة رؤسائي
شيعاً. وانتهى بي المطاف إلى مُراسلة روما أخيراً
، إن أشهد أمامهم جميعاً وأعرض أسباب
ولكنّ المؤسف أنّ البابا الذي يُجلّ باعتباره
ض كلمة الله. ومن المهمّ أن يعرف كلُّ امرئ
يد يقول: "لا استئناف ولا نقض لأيّ قرار أو
سدر القانون العامّ الجديد عام ١٩٨٣. ومعنى
ن الشامل بموجب الكُتب القانونيّة عندهم،
د العصمة البابويّة.

ر تُناقض كلمة الله، وهو في هذه الأثناء يتكلّم
لجنوبيّة كما لو كانوا أعداءً لكلمة الله. إنّه

لَمْ بطرس صريحاً وقال: "أنت هو المسيح ابن
ودماً لم يُعلن لك، لكن أبي الذي في
المرس، وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة". فَإِنَّ
ة إعلان حقيقة يسوع المسيح. وقد آتى الله
من حقيقي وُلِدَ ثانيةً يُوْتَى إعلاناً مختصاً بحقيقة
خطايانا، وعندما نتوب إليه ونضع فيه ثقتنا،
ونملك معه إلى أبد الأبد. تلك هي الصخرة.
المرس الأول" الذي اختاره المسيح تلميذاً له
فضلاً البابا في أيامنا. فتلك الصخرة هي الإعلان
المرس نفسه في رسالته الأولى (٢: ٦): "هكذا
ربما؛ والذي يؤمن به لن يُخزى!" والله بنعمته
لله على هذه الصخرة المثلثة في إعلان حقيقة
نزع عني خطايائي ويُعطيني الحياة الأبدية.
وركة مع ألف وخمس مئة من المؤمنين المبشرين
هذه هي البشري التي أريد أن أزفها إلى كل
فعندما نتوب ونقبل تلك الحياة في أعماق
وسوف نعيش ونملك مع الرب يسوع المسيح

عن روما من الكاهن المولود ثانية ميوف. أبرور"

أولئك أو معظمهم، من الكاثوليك بالاسم أو
رثنا كانت كاثوليكية رومانية عن اقتناع. فقد
س بأن الكنيسة الكاثوليكية هي "الكنيسة
المسيح. وبسبب ذلك قبلنا بلا نقاش كل ما
بقية للمجمع الفاتيكاني الثاني، ساد اعتقاد عام
بكية". وقد آتانا ذلك شعوراً بالطمأنينة وبأننا
أمان في ذراعي "أمننا الكنيسة المقدسة".

باشرة) دأبت والدتي في حضور القداس كل
ربع وعشرين سنة. وكانت عائلتنا تتلو
على القيام بزيارات منتظمة إلى "مقام السر"
البيت، كان تعليمنا المدرسي كاثوليكيًا
"هيوبرت كارثريط" وسائر الكهنة في أبرشيتنا
بولس في فيلادلفيا بنسلفانيا، أن يقولوا إن

أص معلّمينا الكهنة وتضحيتهم مذكّر دائم
وصول إلى هدف الرسامة.

الذي تلقّيته خلال أربع سنين من الدراسة في
هينين، وثلاث سنين في دراسة الفلسفة، وأربع
أخيرة منها بعد رسامتي). وقد كنتُ مخلصاً في
رسات الانضباط، وما شككتُ مرّةً في دعوتي
تكريس حياتي لله بقبولي نذور الطاعة والعفة
هو صوت الله.

ومانيّاً في كاتدرائية سيّدة الجبل بلا دنس في
يسة في العالم اليوم. ولما بادر "سيادة الأسقف
وضع يديه على رأسي مكرراً كلمات
الأبد على رتبة ملكي صادق"، غمر كياني
وشعبي. كما أن إعطاء المسحة ووضع اللباس
اتنا مكرستين لتغيير الخبز والخمر إلى جسد
(ن)، ولاستكمال ذبيحة الجلجثة بالقدّاس،
الأسرار الكاثوليكية المختصّة بالمعمودية
ويقال إن الكاهن الكاثوليكيّ عند رسمه ينال

بأن أصير كاهناً مُرسلاً في الفيلين. وقد كان
الصارمة إلى بساطة حياة المُرسَل وحرّيتها
إلى القرى البدائية، البالغ عدّها ثمانين أو
أحببتُ تعليم الدروس الدينيّة المُسندة إليّ في
انت حياتي حتّى ذلك الحين تكاد تقتصر على
شاهدة الفتيات يُفهقهن فيما يغازلهنّ الشبان.
من التلميذات الأكثر جدّيّة، استحوذت على
سج من عُمرها من جرّاء المسؤوليات التي
قد بدّت لطيفة وخجلة في تجاوبها فيما كنّا
س وحدنا. كانت تلك مُغامرة جديدة عليّ،
حديثاً بأنّها حُبّ.

م سريعاً بهذا الأمر، وإن كان يبعد عنا
تي إلى الولايات المتّحدة قبل أن تتطوّر أيّة
حيثُتنا إزاء هذا التدبير الصارم صعبةً على
لها.

، لم تُعدّ لديّ الرغبة في العودة إلى حياة
سل في آريزونا بأبرشيّة تابعة للكرمليّين الحُفاة.

صبح بالتدريج حياة أبرشية عقيمة حافلة

وجه السرعة فيما خالطتُ القُسوس غير
خارج نطاق ثقافتِي الكاثوليكيَّة. وفي وسط
المُحايدة. حتَّى إذا فتحَ المجمعُ الفاتيڪاني الثاني
بديداً، استنشقتُ نسماتٍ منعشة. ها قد بدأ
جذرياً، فيما شاء آخرون على قليلٍ من
كاثوليكيِّ كان مُخفِّفاً في توفير حلولٍ
بالغرب وإساءة الفهم. وكان ذلك يصحُّ على
بِر، كان الكهنوت فاقداً بريقه. إذ لم تُعد ثقافة
تته، ولم يُعد الكاهن يُثَقَّف ثقافةً أعلى مستوى
الكهنة اختبار أزمة هويَّة على نحوٍ لم يكن
الجيش.

أَنَّ بعض الأساقفة الكاثوليك يُقيمون
بعضهم وهم يُناقشون الطبيعة غير العمليَّة
وعان ما استجمعتُ الشجاعة لمساءلة سلطات
هذه التقاليد، ولا سيَّما حين شكَّل قانون

رأى كثيرون أنَّ الكهنة المتزوجين يُتاح لهم،
يضيفوا على الشؤون الزوجية والعائلية فهماً
في مثل هذه القضايا أمراً مألوفاً لدى التقاء
سكن الذي كنتُ أقيم فيه مع والدتي.

مناركة في المناقشات. فهي كانت امرأة واسعة
آراءها كثيراً. وإني لأذكر مدى استيائها من
س الكاثوليكية، ومن كون روما قد قبلت
نت قد انزعجت من بعض التصارُب الذي
ر المقدسة وانعدام المبادئ لدى كثيرين من
نسنير "كارترِيط"، قبل سنين كثيرة، أراحها
مشاكل كثيرة- قد وعد المسيح بأنَّ "أبواب
الدتي في التعبير عن بالغ احترامها للكتاب
مرَّ السنين، فإنَّها آنذاك كانت قد بدأت تصيرُ
زملاتي اتَّجهاً تحرُّرياً عاماً، ألفتُ والدتي
أغلق عليَّ. وفيما كان الآخرون يعبرون في
والطقوس التقليدية، عبَّرت والدتي عن رغبتها
بم الكتاب المقدس في الكنيسة، مع المزيد من

ها إلى السماء. وفي حينه أدركتُ أنَّ هذه الكتاب المقدس، تُناقض فعلاً تعليم كلمة الله الذي طالما منعتني حيازة قناعاتٍ شخصيّة كُ بشأن نظرة الكتاب المقدس في هذه لهذا كُلّه بالنسبة إلى حياتي ككاهن؟

عاني إلى خدمته. فإذا بي، وجهاً لوجه، أمام كان بين الكهنة مَنْ لا يؤمنون بعقائد روماً زوجاتٍ وعائلاتٍ في السرّ. إذاً، كان في مرّ في خدمتي من دون الجاهرة بقناعاتي إلى راتب الرتبة العسكريّة وأتمتّع بامتيازاتها، بعويضاتها. فإنَّ أسباباً عدّة كانت تحدوني على مكنّ قيامي بذلك يكون رياءً ومنافياً للآداب. نواب. لذلك اخترتُ أن أفعل ذلك أيضاً

د منحي منذ عهدٍ قريبٍ الإذن بأن أقضي في أربع منها فقط. وما كان منّي إلا أن انتقلتُ جته في منطقة خليج سان فرنسيסקو. وقُبيل

ب تجنّبي". بلى، لقد حفّت صعوبات كثيرة
تبين لي أنّ الرب يسوع لا يخذل أحداً البتّة.
هذائي، واجهتني قضية جوهريّة جدّاً: أين
ستعنا؟، استخلصت بالتدريج أنّ الكتاب
مكن زعرعتها. فإنّ أنظمة عديدة، بما فيها
ض كفاية كلمة الله وكماها وفاعليتها، رُغم
رجال الله القديسين يسوقهم الروح القدس:
ل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من

ك جميع الذين يُسمّون اسم المسيح أنّ الكتاب
يت غير المتغير! فالكتاب المقدس هو المرجع
نباطه الكليّ بمؤلفه الأزليّ، وفيه عبّر الله عن
ة أن ترفض كفاية الكتاب المقدس جماعات
تتانت التقليديين وقسم كبير من الخمسينيين،
المقابل، في مراجع مشكوك فيها، كالتقاليد
ات. فهذه كلّها لا تقوم لها قائمة كي تُعتبر
لأعظم منها مناقضاً لتعليم الكتاب الصريح

أدرسَ الكتابَ المقدَّسَ. ولَمَّا كانَ للكنيسة
لأنضمامَ إلى طائفةٍ أُخرى. وبعدَ استعراض
يَن لي -وأأسفاه!- أنَّها في غباءٍ غايتها
بد بروما على حساب الحقِّ الذي يؤكِّده
التشكيلة الواسعة من الكنائس قد يكون
قاً في بحثه عن الحقِّ.

سبَّتين كانَ مُبهجاً لي. فقد أَلْفَيْتهم متحمَّسين
س أصداءَ رغبتِي في دراسته. وآلَ ذلك إلى
طائفة الأذفتست السبَّتين. وقد دَبَّرَ القسيسُ
لفورنيانيُّ الجنويُّ" إلى دراسة اللاهوت في
بينما كنتُ أَسْتَعِدُّ لتلك السنة الدراسية،
أَبْتُ في الصلاة بشأنِ العُثور على زوجة،
بها كنيسةنا، عرفتُ أنَّها ستكونُ رفيقة دربي.
للاهوت. كانت روث قد تحوَّلت إلى السبَّية،
حَيَّ حقاً بما أنَّني كنتُ مُستعداً لدراسة

كر شيئاً عن "الولادة الثانية"، سألتني يوماً:

اداثات وبفضل دروسِ تلقِّيَّتها حول رسائل
في كنت متَّكلاً على برِّي الذاتي وعلى
حُجَّةِ النُّجْزَةِ والكافية والوافية. ولم تُكُنِ الديانةُ
ذاتي جسديّ وغيرُ مقبولٍ أمام الله، وما كانت
، نثق ببرَّ الله ونُتَكِلُ عليه وحده. فهو تعالى قد
مصلحتنا. ثُمَّ أَقْنَعَنِي الروحُ القُدس ذاتَ يومٍ،
جتي إلى التوبة وقبول "عطية" الله.

في حياة الرهبنة، كنتُ أَتَكَلُّ على "أسرار
ي. أَمَا آنذاك فقد وُلِدْتُ بنعمة الله ولادةً
، جاهلاً برَّ الله، كاليهود أيام بولس الرسول،
رَ مُخَضِّعٍ ذاتي لبرِّ الله (رومية ١٠: ٣و٢).

ن أنت، وما هي حقيقةُ علاقتك بالله، ولكن
ة: أأنت مسيحيٌّ كتابيٌّ؟ أأنت واثقٌ كلياً فقط
؟ إن كان لا، فلماذا لا تسوِّي المسألة الآنَ
، عِدِ المسيحَ بِمَحَبَّتِكَ وتكريسك وثقتك.
تفعله كطقسٍ دينيٍّ، بل هو تسليمُه حياتك
ظلةً تفعلُ هذا، يحتلُّ يسوعُ المسيح موقعاً حيويّاً

تتطع حمل نفسي على إدخال الآخرين في تلك
بير أن أحرّضَ الناس على دراسة الكتاب
سيح والعيش بمقتضى المبادئ الكتابية. وكان
زمانية ذلك الاهتمام بالآخرين الذي بدا أنّها
يَتَّهَمُ وحماستها، أثر فيّ باعتباره مُمثلاً لنمط

دماً سبّياً أَدفِنْتِستياً، على الجمعُ الجنوبيُّ شأن
دَّة من مؤسَّسي الأَدفِنْتِستية يعتقد السبّتيُّون
، حلقات الرُّعَاة الدِّرَاسِيَّة ذات عونٍ كبير، ما
عضاء الجمع العام في واشنطن دي سي، وقد
مُ الذي باتَ نقطة تحوُّلٍ في حياتي هو قوله إنّ
شل متّى ومِرقس ولوقا ويوحنا". وإذ
مع قائدٍ محترمٍ جدّاً عندهم، ولكن لم يأت لي
تُ قد بدأتُ أشعر بأنني مقيّدٌ روحياً في السبّتيّة
ك التصريح الخطير كان في رأيي زيادةً خطيرة

نا السلسلة التي تُسمّى "العدّ العكسيّ في

بهادقي الشخصية. وقام في قناعاتي أن الله
ن ليس كراع.

العزم على العودة إلى "سان دييغو"، حيثُ
مياً مني لكون الجمع الفاتيكاني الثاني قد سبب
لل، شعرتُ بأنَّ الله يقودني إلى الانطلاق بخدمة
ثوليكية. ولم يمضِ وقتٌ طويل حتَّى فتح لي
يسألون عن هويّة خدمتنا، كُنّا نجيبهم بأنّها

تُنتعنا بمسكونيّة الحركة الكارزمايّة فتركناها.
ظنين الكتابيين الذين كانوا مؤمنين بمبادئ
مع أنّ لنا أصدقاءً كُثراً في كنائس كتابيّة
يّة مُحافظّة، رُسمتُ فيها خادماً أيضاً.

كاثوليك" قد أنشيت ومنحت ترخيصاً
وزّعت ملايين الكُراسات والكتب والأشرطة
كثلكة الرومانيّة والكتاب المقدّس، وتقدّم
فر نشرة إخبارية شهريّة لأيّ مُساهم يطلبها.
ذاعيّ والتلفزيونيّ، كما سرّنا أن تُطبع سيرتي

المُحيطين بهم. كذلك يُشجّع المرسلون
(ولا سيّما الكهنة المولودون ثانيةً والراهباتُ
نَاسَ في إطارِ كتابي مُحافِظ.

ك" مقتنعون بأنّه ليس من المحبّة في شيء أن
كاثوليك كغيرهم في حاجةٍ لأن يُحمّلوا على
ناب المقدّس، مقارنين ديانَتَهُم بحقّ الكلمة
يبروا الحرّيّة والنُّور في رحاب حقّ الله:
صنا ٨: ٣٢).

(ابْرُور)

قصة في كنيسة روما من الكاهن المولود ثانية ارل شينكي"

بانتياً عام ١٨٠٩؛ ورُسِمْتُ كاهناً عام
عشرين سنةً كنتُ كاهناً في كنيسة روما.
بيسة وإئها أحييتني. وكنتُ مستعداً لبذل آخر
سحية بحياتي ألفَ مرّةٍ لبسط سلطاتها وفرض
العالم كله. فقد كان طموحي الكبير أن أهدي
سني، لأنني علّمت -وعلّمتُ أيضاً- أن لا
أن أفكر في أن جماهير البروتستانت على

روما كتابٌ مُقفّل، لكنّه لم يكن هكذا عندي.
ولداً صغيراً. ولما صرتُ كاهناً كاثوليكياً تابعاً
حلاً قوياً ويُمكنني من الدّفاع عن الكنيسة.

بروتستانت. فاقنيتُ نسخةً من "كتاب الآباء
مكتاب المقدّس، كي أُعدّ نفسي للمعركة
بروتستانت. وقد قُمتُ بهذه الدراسة لأوطدَ إيماني

ان تعالى يُحاول أن يُحطِّمَ قيودي، ولكنِّي ما
أستقدني بنوره المخلِّص، ولكنِّي ما كنتُ لأقبله.
كهنة الكاثوليك. ربَّما ظنَّ بعضكم العكس؛
ولئك الكهنة، لأنِّي أعرف أنَّ أولئك المساكين
ربَّ، وأنَّهم تاعِسُون كما كنتُ أنا تعساً
دات التي أتحدَّث عنها، تُدرك ما معنى أن
أُجلهم:

تأسيس مستعمرة فرنسيَّة، مصطحباً نحو خمسة
نا في سهول إيلينوي الرائعة لامتلاكِ أراضٍ
الاستيطان العظيم، صرتُ رجلاً غنياً،
سنة، وورَّعت تقريباً لكلِّ عائلة نسخة. وقد
ننني لم أهتم. لم تكن تراودني أيَّة فكرة بترك
عني، بقدر استطاعتي، في الطريق التي يريد

لم نستطع نحنُ الفرنسيين أن نحتمله. كان
طرده، وأرسل بدلاً منه أسقفاً آخر كلَّف نائبه
: "نحنُ مسرورون لإسهامك في طرد الأسقف

كذا كتبت، بالحرف الواحد، ما يلي: "سيدي؛
يلينوي نريد أن نعيش في الكنيسة الكاثوليكية
نحيا. وكي نثبت هذا لسيادتك، نعدك بأن
نجدها في إنجيل المسيح". ثم وقعت الورقة،
ثم وضعتها في يد النائب الأسقفي الأول،
الذي نريده بالضبط "وطمأنني إلى أن المطران
ما يُرام.

ن، ألفاها هو أيضاً جيدة، ثم قال وقد دمعت
بالخضوع، لأننا كنا نخشى أن تتحولوا، أنت

يا أصدقائي، علي أن أعترف -لخزيي- بأنني
بمجرد إنسان، فيما لم أكن على سلام مع الله
أعلن بما أنني واحد من أفضل كهنته. ثم
نناك. غير أن الله نظر إلي في رحمته، وكان
ن سلاماً مع الناس لا مع الله.

مكتب التلغراف وأبرق بخضوعي إلى سائر

لنار أستقيذها، ولكن سبقَ السيفُ العذلَ، إذ

: "كيف تجرؤ يا سيدي على أن تنتزع من
غير استئذاني؟"

سُئِلَ، وليس عليَّ تقديم حساب لك!
ي، وما أنا إلا كاهنٌ مسكين. ولكنَّ هنالك
س منِّي. وهذا الإلهُ قد منحني حقوقاً لن أتخلَّى
سرة هذا الإله أحتجُّ على إساءتك".
عليَّ محاضرة؟"

أن اعرِف إن كنت قد اتيتَ بي لتأنيبي".
يتُ بك إلى هنا لأنك أعطيتني مستنداً تعلم
بُ منِّي؟"

ه الكلمات القليلة: "بحسب كلمة الله كما
إلهٍ إنك تعدُّ بإطاعة سلطتي دونَ شرط، وإنك

بدي، إنَّ ما تطلبه منِّي ليس فعلَ خضوع، بل

قد استأجرتُ غرفةً فيه، وأقفلتُ خلفي
ما قد فعلته في حضرة الله. وعندئذٍ رأيت
وما لا يُمكن أن تكون هي كنيسة المسيح.
من أفواه البروتستانت، ولا من أعداء
الذات. وتبيّن لي أنني لا أستطيع أن أبقى فيها
سمي. ثمّ تبيّن لي أنني أحسنتُ بالتخلّي عن
من سحابة سوداء خيّمت عليّ، حتّى صرختُ
ففسى هذه الغيمة السوداء؟"

ن يُريني الطريق. ولكن لم أُنح جواباً فترة من
وعن منصبي وكرامتي وإخوتي وأخواتي، وعن
البابا والأساقفة والكهنة سوف يهاجموني في
ما تراءى لي أنّهم سيُلوّثون سمعتي وشرفي، وقد
حتّى الموت قد نشبت بين كنيسة روما وبينني.
يعاونوني في خوض المعركة، فلم أجد ولو
نّي الأعزّاء لا بدّ أن يلعنوني ويُعاملوني كخائن
ونني، وأنّ بلدي الخبّوب الذي لي فيه أصدقاء
موضع دُعر ورُعب للعالم كلّ.

هـ كان قريباً جداً. ثُمَّ خَطَرَتْ لِي فِجَاءُ هَذِهِ النُّورِ! "فَفَتَحْتُ الْكِتَابَ، وَأَنَا جَاثٍ عَلَى يَدَيَّ أَلَهُ فَتَحَهُ، إِذْ وَقَعَ نَظَرِي عَلَى الْوَلَدِ، فَلَا تَصِيرُوا عَبِيداً لِلنَّاسِ".

ر. وَأَوَّلَ مَرَّةٍ رَأَيْتُ سِرَّ الْخَلَاصِ الْعَظِيمِ، وَقُلْتُ لِنَفْسِي: "لَقَدْ اشْتَرَانِي الْمَسِيحُ؛ وَإِنْ كَانَ الْخَلَّاصُ. إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ هُوَ إِلَهِي. وَأَعْمَالُ اللَّهِ فَالْمَسِيحُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُخَلِّصَنِي مُنَاصَفَةً. إِنِّي يَسُوعَ". وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ عَذْبَةً جَدّاً كَأَنَّمَا يَنَابِيعُ الْحَيَاةِ قَدْ انْفَتَحَتْ وَسَيُولُ مَنْ لِنَفْسِي: "إِنِّي مُخَلِّصٌ، لَيْسَ كَمَا كُنْتُ أَظُنُّ بِصُكُوكِ الْغُفْرَانِ وَالْاعْتِرَافَاتِ وَفُرُوضِ التَّوْبَةِ: وَإِذَا بِجَمِيعِ تَعَالِيمِ رُومَا الزَّائِفَةِ تَبَدُّدُ مِنْ ذَهَبِي

جَدّاً، حَتَّى إِنْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ فَانْضَا عَلَى نَفْسِي الْمَذْنِبَةِ الْمَسْكِينَةِ. وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَشْعُرُ بِالْأَمْرِ، إِنِّي أَعْرِفُهُ: أَنْتَ قَدْ خَلَّصْتَنِي.

سراً خلاصنا العظيم، البسيط والجميل، الجليل
وقبلت العطية. وقد اغتنيت بالعطية. إن
وليس لكم إلا أن تقبلوه وتُحِبُّوه وتُحِبُّوا

مَهَّدْتُ بَأْلاً أَكْرَزُ بِأَيِّ شَيْءٍ سَوَى يَسُوعَ

سباح يوم سبت. كان جميع الشعب بالغى
ي. ولما اجتمعوا في مبنى الكنيسة قَدِّمْتُ إِلَيْهِمْ
الله: ابنه يسوع المسيح عطيةً لي ولغيري،
ة الأبدية -عطيةً مجانيةً أيضاً. ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ غَيْرَ
تُفْرَاقِي لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي. لقد تركتُ الكنيسة
نُبلتُ عطيةً المسيح، ولكنني أحترمكم كثيراً
تم تعتقدون أنه من الأفضل لكم أن تتبعوا
م مريم بدلاً من اسم يسوع، لكي تخلصوا،

كُلُّهُمْ ظَلُّوا جَالِسِينَ، وَهُمْ يَتَنَهَّدُونَ وَيَبْكُونَ.
يَّ أَنْ أَرْحَلَ، وَلَكِنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ.

هر روما الخُرافيّ حيث يزعمون أنكم تقدرون
بدون أنّه من الأفضل لكم أن أكرز لكم بإنجيل
كرز لكم بتعاليم روما، فعبروا إذا عن
!"

واقفين على أقدامهم، وترجّوا منّي بدموع
ممي التي لا يُعبّر عنها تلوح أمام أنظارهم أول
جداً. لقد قبلوها حقاً! وما من كلام يقوى
نه. وشأنهم شأني، شعروا بأنّهم أغنياء وسعداء
الحياة أسماء ألف نفسٍ على ما أظنّ. وبعد ستّة
بعد سنة صار عدّدنا أربعة آلاف. ونحن الآن
بهم ويضّوها بدم الحمل.

ي طول أميركا وعرضها، بل في فرنسا
ن كاثوليكيّ في كندا، قد ترك كنيسة روما
انتشر ذلك الخبر، كان اسم يسوع يُبارك.
ن تُبارك معي اليوم المخلّصَ الرحيم المعبود، إذ
نفسني. فليكن اسم الربّ مباركاً!

اليد إلى الحقّ

من الكاهن المولود ثانية
رد بيتر بنيت

ها ثمانية، وكانت طفولتي هائلة وسعيدة. فقد
ممثل، داخل مُعسكرٍ في "دبلن"، إذ كان
ي تقاعد وأنا في التاسعة تقريباً.

وذبيّة. وكان والدي أحياناً يجثو على حافة
والدي تُكلم المسيح وهي تخط أو تجلي
في أغلب الأمسية كُنّا نركع في غرفة الجلوس
تُقدّاس يوم الأحد إلّا إذا كان مريضاً جداً.
وسناً، كان المسيح بالنسبة إليّ شخصاً حقيقياً
والقدّيسون. وفي وسعي أن أفق بسهولة في
ة التقليديّة، وصف سائر الاسبان والفيلبينيّين،
سف، وغيرهم من القدّيسين، في حُمي إيمان

مدرسة بلفردي اليسوعيّة"، حيثُ تلقّيتُ

وَعُيُونُ يَدِهِ الْيُمْنَى. وَمَعَ أَنَّ الْقُدَّاسَ كَانَ
إِذْ خَلَبَ لِيَّ مَا يَحِيطُ بِهِ مِنْ جَوْ سَحْرِيَّ.
اللَّهُ. كَمَا شَجَّعُونَا عَلَى الصَّلَاةِ إِلَى الْقُدَّاسِينَ،
الْحَيَاةِ. وَلَمْ أُمَارِسْ هَذَا النُّوعَ مِنَ الصَّلَوَاتِ،
سَ، شَفِيعَ الْأَشْيَاءِ الضَّائِعَةِ، إِذْ بَدَأَ أَنِّي كُنْتُ

سْتُ بِدَعْوَةٍ لِأَكُونَ مُرْسَلًا. عَلَى أَنَّ هَذِهِ
وَمَا بَيْنَ السَّادِسَةِ عَشْرَةَ وَالثَّامِنَةِ عَشْرَةَ كَانَتْ
شَبَابَ، فَفِيهَا أَبْلَيْتُ حَسَنًا دَرَاثِيًّا وَرِيَاثِيًّا.
أُمِّي بِالسَّيَّارَةِ إِلَى الْمُسْتَشْفَى لِتَلْقَى عِلَاجَهَا.
بِ هُنَاكَ عَلَى هَذَا الْاِقْتِبَاسِ مِنْ مَرْقَسِ
"الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً
لِأَدَا أَوْ حَقُولًا، لِأَجَلِي وَلِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ، إِلَّا
، بِيَوْتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَهَاتٍ وَأَوْلَادًا
لِأَتِي الْحَيَاةَ الْبَدِيَّةَ". وَإِذَا لَمْ تَكُنْ لِي أَدْنَى
تُ أَنَّ لَدَيَّ حَقًّا دَعْوَةً لِأَكُونَ مُرْسَلًا.

فانون وسيلةً للتقديس. ففضلاً عن صيرورتي
ي. وقد حفظتُ غيباً جزءاً من تعليم البابا
ن خلاص الكثيرين يتوقّف على الصلوات
دّمة على هذه النّية". وهذه الرسالة المتعلّقة
ة هي أيضاً الرسالة الأساسيّة المشدّد عليها
ن لكسب خلاصي الشخصي، وخلاص سواي
ن دير الرهبان الدومنيكان في تالانثمت، بدّبلن،
نفوس، كالاستحمام بالماء البارد في عزّ
صغيرة. وقد نمتُ إلى رئيس الطّلبة خبر ما
قيّة الصّارمة جزءاً من الإلهام الذي جاءني من
كفّت على الدرس والصلاة وفُروض التوبة،
التقاليد الدومنيكانيّة الكثيرة جداً.

م ١٩٦٣ ولي من العُمر إحدى وعشرون
الأكويني في "جامعة إنجيلكم" بروما. ولكّني
الأبّهة الخارجيّة والخواء الداخليّ معاً. وكنتُ
صُور والكتب، صُوراً عن الكرسيّ الرسولي
المنبّهة عن ما قد يرسو لمن أراد أن يرسو في

كولوسيوم حتّى تطأ قدماي الأرض التي
المسيحيين، وقصدت الحلبّة في الساحة،
ال والنساء الذين عرفوا المسيح حقّ المعرفة
وتوتوا حرّفاً موثوقين بالأعمدة، أو يُطرحوا
جبة المسيح الفائقة. غير أنّ فرحة هذا الاختبار
لباص تعرّضت للإهانة من قبل شبّانٍ
مالة أو نُفاية". وقد شعرتُ أن دافعهم إلى مثل
المسيح كأولئك المسيحيين الأولين، بل
مانيّ. وبسرعةٍ طردتُ هذه المفارقة من ذهني،
الحاليّة بدا مُنافياً للواقع وعدمِ المعنى.

على مدى ساعتين أمام المذبح الرئيسيّ في
تُ ربّي الواحد، ودعوتي إلى الخدمة الإرساليّة
ت في مرقس ١٠: ٢٩ و ٣٠، عقدتُ العزم
وتية التي طالما طمحتُ إليها منذ بدأتُ دراسة
خطيراً، ولكنّ تأكّدت لي صحّته بعد صلاةٍ

رحي أن يقبل قراري. وكي يُهوّن عليّ حياة

خبراً رسمياً يُعلمني بقرار إفغادي إلى "جامعة
صلّيتُ بحرارة لأجل دعوتي الإرساليّة. ولشدّ
فلسطين) من العام ١٩٦٤ أمراً بالذهاب
.

بين الأول (أكتوبر) ١٩٦٤، وكنتُ كاهناً
للمر الكاثوليكيّة، إذ قمتُ بجميع واجباتي
و. وبحلول ١٩٧٢ كنتُ قد انهمكتُ كثيراً في
السادس عشر من آذار (مارس) عامذاك، في
ني كاهناً صالحاً جداً، وطلبتُ إليه -إن شاءت
فضلَ بعدُ. وفي وقتٍ لاحقٍ من مساء ذلك
خ قذالُ رأسي وتأذى عمودي الفقري في غير
النحو، ما كنتُ أظنُّ أنّي أخرجُ من نطاق
بين لي عُقم الصلاة الروتينيّة الناجزة فيما

ب الأسابيع التالية للحادث، بدأتُ أجِد بعض
لمباشرة. فتوقفتُ عن تلاوة الصلوات الرسميّة

حق من تلك السنة أبرشيّة جديدة، تبين لي أنّ
دومنيكانيّ كان أحياناً عليّ مرّ السنين.
ملتَمِسِينَ الله على أفضل ما نعرفه، في أبرشيّة
ليّ معاً، وتُمارِس ما تعلّمناه في تعليم الكنيسة.
يلو" و "اكلاكستش باي" و "مارابيللا" وقرى
لكاثوليكيّ، كُنّا ناجحين جداً، إذ حضر
حي في عدّة مدارس، بما فيها المدارس
في الكتاب المقدّس، ولكنّ ذلك لم يؤثر كثيراً
كشف لي بالحرّيّ ضالّة معرفتي للربّ
الواردة في فيلبّي ٣: ١٠ صرخة قلبي:

الكارزما تية الكاثوليكيّة تنامي، وأدخلناها إلى
ركة، جاء إلى "ترينيداد" بعضُ المسيحيّين
سالاتهم الكثير، ولا سيّما عن الصلاة طلباً
ه موجهاً كثيراً نحو الاختبار، فقد كان لي
باب المقدّس بوصفه مرجعاً ذا سلطان. فبدأتُ
يضاً الآية والفصل. وإحدى الآيات التي

بالطبيعة التي ورثناها من آدم. فحقُّ الكتاب
لا واحد" (رومية ٣: ١٠) وأيضاً: "الجميع
(٢٢). ذلك أن الكنيسة الكاثوليكية كانت قد
نطينة الأصلية"، قد غسّلته معموديتي طفلاً.
ولكنني في قلبي علمتُ أنّ طبيعتي الفاسدة لم
". (فيلي ٣: ١٠): هذه ظلت صرخة قلبي؛
بأمة المسيحية إلا بقوة المسيح. وهكذا وضعتُ
تي، وعلّقْتُها في أماكن أخرى أيضاً: كانت
، وإذا بالربّ الأمين قد بدأ يستجيب!

للمة الله في الكتاب المقدّس مُطلَقَة السلطان
ن أن الكلمة نسيبة وأن موثوقيتها عرضة
ك أنذاك أن الكتاب المقدّس جديرٌ بالثقة
أنت أدرس الكتاب المقدّس لأرى ما يقوله عن
ح أنّه من عند الله وأنّه الكلمة الفصل في كلِّ
يتضمّنه، وفي الوعود التي قطعها الله، وفي
ده كيف يجب أن تُعاش الحياة المسيحية. "كلُّ

بِتْ لأجل امرأةٍ هُناكَ كانت تشكو من مرضٍ
وقد فهمتُ ذلك الشفاء علامةً على أَنَّ الربَّ
شأن طبيعة كلمته المقدَّسة. وصرتُ صديقاً
جهاً، وما زال شفاؤها قائماً حتى اليوم. وبِتْ
طبيعة كلمة الله امرأةً مركزياً في حياتي. إنَّما
مصدراً ذا سلطان، إذ ليس إلاَّ مصدرٌ واحد
في ذكرتُ ذلك الشفاء لأنَّه جرى استجابةً
ة.

شيَّة في "بوانت آبير" انتدبَ لمعاونتي "أمبروز
ل صرامة لما كان رئيساً للطلبة. ها هي
باتٍ أوليَّة، صرنا صديقين عزيزين. وأطلعته
في إليَّ معلقاً بكلِّ اهتمام، وودَّ لو يعرف
خواني الدومنيكانيين، بل أيضاً إلى المُقيمين في
ة، هدني الحزن عليه. وكنت قد اعتبرته قادراً
به من جهة العلاقة بين الكنيسة والكتاب
اني الدومنيكانيين الحقائق التي كان تتنازعني.

مَنْ أَنَا لِأَشْكُكَ فِيهِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ بَقِيتُ أَخْوَضُ
دَةَ مَرْيَمَ وَالْقَدِّيسِينَ وَضَلَالِ الْكَهَنَةِ بِاعْتِبَارِهِمَا
تَتَعَدَّ لِلتَّخَلِّي عَنْ مَرْيَمَ وَالْقَدِّيسِينَ كَوُسْطَاءَ، لَمْ
رَبَطْتُ بِهِ حَيَاتِي كُلَّهَا.

نَوْتُ إِلَّا جُزْءًا يَسِيرًا مِنَ الصَّرَاعِ الْكَبِيرِ الَّذِي
سُوعُ الْمَسِيحُ فِي كَلِمَتِهِ أَوْ كَنِيسَةُ رُومَا؟ هَذَا
فِي دَاخِلِي، خُصُوصًا فِي آخِرِ سَنَاتِ
نَد" (مِنْ ١٩٧٩-١٩٨٥). فَقَدْ انْطَبَعَ فِي
الْكَاثُولِيكِيَّةِ مُطْلَقَةُ السُّلْطَانِ فِي جَمِيعِ قُضَايَا
لِ أَنْ أُغَيِّرَ هَذِهِ الْقَنَاعَةَ. وَلَمْ تَكُنْ رُومَا كَلِيَّةً
لَأُمِّ الْمَقْدَسَةِ". فَكَيْفَ يُعْقَلُ أَنْ أَسْلُكَ سَبِيلًا
لَأَنَّ لِي فِيهَا دَوْرًا رَسْمِيًّا بِإِجْرَاءِ أَسْرَارِهَا
مَا؟

نَ جَدِيدَ فَعَالًا لَخْدْمَةِ الْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ
سَيِّئَةً لِإِهْمَاضِ الرِّعْيَةِ فِي "نِيو أورلِينز". وَلَكِنْ
لَا نَهْمَاكَ مَجْدَدًا فِي مَشْكَلاتِ الْحَيَاةِ الْوَاقِعِيَّةِ،

لِ الْمَقْدَسَةِ، أَخِيرًا أَخَذَ الصَّرَاعَ دَاخِلًا نَفْسِي

بالتماثيل الأربعة التي كانت في كنيسة "سانغر
ين للقديسين أفرنسيس ومارتن، وحطمتُهما،
لُ صراحةً في خروج ٢٠: ٤ "لا تصنع لك
أفراد الرعية على إزالتي تمثالي القلب الأقدس
وذلك لأن السلطة العليا، أي الكنيسة
من قانونها العام: "تبقى سارية المفعول الممارسة
ئس لتكون موضع توقير المؤمنين". وما رأيت
حضاغ كلمة الله لكلام الناس.

كلمة الله مُطلقة السُلطان، فقد مَضِيَتْ رُغم
شأن الكنيسة الكاثوليكية كما لو كانت ذات
س في المسائل التي فيها تقول كنيسة روما بما
. وكيف أمكن أن تكون الحال على هذا
شخصية. فلو كنتُ قبلتُ الكتاب المقدس
الله أقتعني بالتخلي عن دوري الكهنوتي
جداً عندي. ثانياً، ما من أحدٍ ساءلني قط في ما
سيحيون من خارج البلاد، ورأوا ما عندنا من

ت). وقد أزعجتني كلماتها مدّة، لأنّ الأضواء
الطبول كانت عزيزة عندي. وربّما لم
أدريه ما لي من أودية ملوّنة ورأىات وألبسة
عَمَلِيّاً الحقّ الذي رأيته نُصَبَ عينيّ.

١٩٨٠، تبيّن لي أنّ نعمة الله أكبر من الكذبة
نبت إلى "باربادوس" لأصليّ في شأن التسوية
شعرت أنّي واقع في مصيدة فعلاً. فكلّمة الله
وحدها. غير أنّي نذرت أمام الله نفسه أن
باربادوس قرأت كتاباً تناول الآية المعروفة
الربّ: "...ابني كنيستي". فبلغة ربنا الخاصّة،
"شركة". وكنت قد فهمت معنى "كنيسة"
جميع قضايا الإيمان والأخلاق". فإذ رأيت
نّة"، انطلقت حُرّيّتي للتخلّي عن كنيسة روما
كال على يسوع المسيح ربّاً. وابتدأ يتّضح لي،
ين عرفتهم في الكنيسة الكاثوليكيّة لم يكونوا
حوال رجالاً أتقياء عاكفين على التعبّد لمريم
كنّ أيّاً منهم لم تكن له أدنى فكرة عن عمل

رومانية لما تأكد لي أن الحياة في يسوع المسيح
بتعاليم روما الكاثوليكية. ولدى مغادرتي
١٩٨١، انتقلت إلى باربادوس المجاورة، حيثُ
لباً أن يدبر لي الرب طقماً ألبسه ومالاً يكفيني
أس استوائي وبضع مئات من الدولارات
غير أن أطلع على احتياجي أحداً سوى الرب.
هبطت بي الطائرة فوق ثلوج كندا وجليدها.
سافرت بعده إلى الولايات المتحدة الأميركية.
سد احتياجاتي، إذ كنت قد بدأت حياتي
عمر، وليس لدي فلس واحد، ولا بطاقة
نوصية من أي نوع، بل معي الرب وكلمته

مؤمنين في مزرعة بولاية واشنطن. وأوضحتُ
ليكية الرومانية وقبلتُ الرب يسوع المسيح
لي الكفاءة، وقد فعلتُ هذا، كما قلتُ لهما:
مع ذلك لم يبدُ أن هذه العبارة الأخيرة أثرت
أضمر آية مرارة أو يؤلمني أي جرح داخلي.

ط، قبلتُ موت المسيح الكفّاري على الصليب

هذين الزوجين المسيحيين وعائلتهما، رزقني
وأنيسة المعشر ووافرة الذكاء. ومعاً توجّهنا
كَمَل.

ادرنا أطلنطا لنذهب مُرسَلين إلى آسيا. وقد
ما لم أعرف قطُّ أنّه مُمكنٌ من المحبة والفرح
الناس، رجالاً ونساءً، إلى معرفة سلطان
فيامته. وأدهشني كم يسهل أن تكونَ نعمة
ن، وحده دون سواه، لتقديم المسيح إلى الناس.
راك التقليد الكنسيّ التي تلبّدت بها السنون
بِ المُرسَلين في ترينيداد: إحدى وعشرون سنةً

عدّث عنها المسيح والتي أتمتّع بها الآن، ليس
جاء في رمية ٨: ١ - "إذاً لا شيء من الديونة
.. لأنّ ناموس روح الحياة في المسيح يسوع

ضاً عَنَّا. ولا يُمكنني أن أزيد شيئاً على التعبير
و مجروحٌ لأجل معاصينا، مسحوقٌ لأجل
ينا". (معنى هذا أن المسيح احتمل بنفسه ما
؛ وأمام الله الآب، أضعُ كامل ثقتي في المسيح

ب ربنا يسوع بسبع مئة وخمسين سنة. وبعد
ن كلمة الله في ١ بطرس ٢: ٢٤ أن المسيح قد
مكي فموت عن الخطايا فنحيا للبر؛ الذي بجلدهته

آدم، أخطأنا جميعاً وقصرنا عما يُمجّد الله.
س، إلا في المسيح وحده، معترفين بأنه مات
بعطينا الإيمان حتى نُولد ثانية، ممكناً إيانا من
هو من أدّى عقوبة خطايانا، إذ صُلب مع أنّه
يفيقية. وهل يكفي الإيمان وحده؟ نعم، الإيمان
الإنسان مولوداً من الله، لا
ة: "لأننا نحن عمله، مخلوقين في المسيح يسوع
ي نسلك فيها" (أفسس ٢: ١٠).

المسيح المنجّر على الصليب كافٍ وكامل. فإذا
ةً جديدةً مولودةً من الروح: تولّد من فوق

١٩٠، وقد أعدّ لي الربُّ عملاً صالحاً قضى بأن
بيكي. فما قاله بولس عن بني قومه، أقوله عن
لبي وصلاقي لأجل الكاثوليك أن يخلصوا. وفي
ي سبيل الله، ولكنّ غيرتهم ليست على أساس
كنيستهم. فإن كُنْتَ واعياً التكريس والجهاد
ننا، في الفيلين وأميركا الجنوبيّة، للقيام
حة قلبي: "ربّ، أعطنا حُناً حتّى نفهم الألم
اتنا لأرضائك. فإذا ما فهمنا المعاناة في قلوب
لاغهم بشارّة عمل المسيح الكامل على

تي واجهتي، وأنا كاثوليكيّ، بصدّد النخلي
يطلب منّا في كلمته أن نقوم بهذا، فعلينا أن
كنيسة روما الكاثوليكيّة تُصعّب على
أشكاله فعلاً. فإلّا كلّ واحد أن يجد الحزم

ها هي المرجع ذو السُلطة الذي به يُعرَف
مع البشر هي التي حَدَتِ المُصلِحين على
ن وحده، النعمة وحدها".

بع عشرة سنة وليس من يتجرَّأ على إخباري
ق لعلَّك تعرف طريق الله للخلاص، مصلِّياً أن
م مات على الصليب عوضاً عنك، وتعرف أنَّ
جديدةً فيه: "لأنَّه هكذا أحبَّ الله العالم، حتَّى
ن يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا

الاتِّكال على الربِّ يسوع المسيح وحده
مده راعيك، فلن يُعوِّزَكَ شيءٌ حقاً. إذ يغفر
شخصه المبارك. فقد جاء في ٢ كورنثوس
بَّة، خطيئةً لأجلنا، لنصير نحنُ برَّ الله فيه". حمداً

لنعمة والإيمان كي تقبل كلمته. فإنَّ طلبتَ
دة والقصد للاتِّكال عليه. ثمَّ إذ يُدِينُكَ إلى
حداً، وأنَّ الك... إق... إق... إق...

مسيح هو الحل الحقيقي

من الكاهن المولود ثانية

زل مازينا"

كاثوليكين، وبدأت حياتي في إحدى المزارع.
داخلي معين معني بالمصير، يصحبه توق
فقد علمت أن هنالك ما يتعدى هذه الحياة في
سألت دائماً: ما موقعي منها وأين سوف
غير أنني لم أكن أعرف كيف أقرب إليه.

له. وبعد دراستي في الكلية، انصرفت إلى
في سويسرا. ثم أعقبت ذلك بضعة سنين
محامياً يتولّى ملاحقة الدعاوي، ثم كاهناً يعلم

مع الجنود إلى الجبهة الروسية في الجبال. وإذا
أحد الجبال، بدأ فجأة تبادل القصف المدفعي
دُفنا جميعنا أحياء. وأول مرة في حياتي صليت
ك المحنة ثمانية أيام، وحلّ بي اليأس والجوع
بكت حتى الأخير باعتقادي أن الله سوف

فَقَتَلْتُ رَجَالًا كَثِيرِينَ، وَلَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَمَلِيًّا.

حَا لَا فِتْنَا، فَتَمَّ انْتِخَابِي وَتَكْرِيسِي أُسْقَفَا فِي
لِأَسَاقِفَةِ "وَلِيم فرنسيس" والمطران "مارزيت".
عِيَّةً وَالدِينِيَّةَ تَمَلُّ رَأْسِي مَعْرِفَةً وَخِبْرَةً وَتَعَالِيًّا.
مَا بَلْ مَتَأَخَّرًا، وَلَا صَاعِدًا بَلْ هَابِطًا. وَفِي نَهَايَةِ
ظَلَّتْ فِيَّ مِنْ جَدِيدِ الرِّغْبَةِ فِي التَّمَاسِ يَسُوعَ
الدِّينِيَّ خَيِّبَ أَمَلِي، وَالْإِخْوَةَ الْكَذِبَةَ ثَبَّطُوا

لِأَسْقَفٍ، فَحُرِّمْتُ كُلَّ مَا كَانَ لِي، إِذْ نُهَبَ
نَاضِطَهَادًا مَرِيرًا إِلَى آخِرِ حَدٍّ.

بِهِ مُمِيتَ، فَإِذَا بِنَفْسِي تَوَاجَهَ الْأَبَدِيَّةَ مَرَّةً
ط. إِذْ قَرَأْتُ مَرَارًا وَتَكَرَّرًا قَوْلَ الرَّبِّ
نِيَّ"، إِلَّا أَنَّنِي لَمْ أَعِ مَعْنَاهَا. وَخِيلَ إِلَيَّ خَطَرَةٌ
نَ حَقًّا. ذَلِكَ أَنَّنِي لَمْ ظَلَلْتُ أَعِيشَ حَيَاةَ أَهْلِ
نَ. وَاعْتَرَفْتُ بِالْحَقِيقَةِ عَلَى أَفْضَلِ مَا أَعْرِفُهَا
تَامًا. كَانَ لِي بَعْضُ الْإِدْرَاكِ لِلْإِيمَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ

الجلجلة فأرى المسيح مائتاً من أجل خطايي
عليّ، فاعترفتُ بخطايي تائباً إلى الله توبةً
سنة قوّة قادرة آتية من فوق. كانت تلك هي
روح القدس، ووهبني الله طبيعة جديدة،
فانق محبته، ما هو أكثر من هذا أيضاً، إذ
في، وارتوى عطشي، وتقرّر مصيري السعيد.

وحضوره، وأسير معه عالماً أنّه يقودني في
، أمّا الآن فليس أمامي إلاّ الجدل.
لعجيب فتال وعدّه في كلمته الصادقة: "وأما
يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه" (يوحنا

هنا في اسبانيا
من الكاهن المولود ثانية
يك فرناندز

وليكيًا ملحقًا بدير راهبات في "نافيلغاز" وهي
انيا. وقد اعتدتُ أن أتناول عشاءني باكراً ثمَّ
ني ستاً ويروفي معشراً. وذات ليلةٍ أراي
لجزء من السيرة الذاتية التي كتبها الكاهن
ستأذنته أن يُعيرني آياها، وقرأتها.

سديدةً في قراءة الكتاب المقدس، إذ أردتُ أن
المقدسين الكاثوليكِّي والبروتستانتِي. فبعثتُ
ن، كاتماً هويّتي، وطالبا نسخةً من الكتاب

لجديد، ولا سيّما سفر الأعمال والرسالة إلى
بأن الكنيسة الكاثوليكيّة قد انحرفت عن
ب مكانة المسيح.

شيقةً. وإذ تابعتُ القراءة، شعرتُ بالحقيقة
ن كلمة الله حيّة وفعّالة".

خلاص يتوقف على مغفرة الخطايا على يد
عترف بخطاياهم المُميتة للكاهن يهلك هلاكاً
لا في سواه من أسفار العهد الجديد أي نص
أن على الإنسان أن يذهب مباشرة إلى الله

صريح العبارة، أن المسيح قد قدّم نفسه عن
مألت نفسي: "كيف تجرأ المجمع التريدينيني
قدّاس يقدّم نفسه بيد الكاهن ذبيحة لله حقيقة

ن بالإيمان وحده، ففكرتُ قائلاً: "ما دُمتُ لم
بكيّة، فهل يُعقل أن يكون ذلك لأنني توقّعتُ
؟"

أ أن المسيح لا يطلب مني شيئاً، فنبذتُ كل
أ أصبح يسوع المسيح هو ربّي ومخلّصي

زري إيفا نجيلش ائرندينغ" في هولندا، تعرّفت
المؤسسة الهولندية "إن دي رخت استرات"
بليّة ما برحت تُساعد الكهنة الذين يتركون
صلاح التي شهدها القرن السادس عشر
دّس.

زبه" بكوستاريكا، حيث حصلتُ في ٢٥
اللاهوت من كلية اللاهوت الأميركية اللاتينية.
واتيمالا أتشاور مع "سينودس ميسوري
محدة الأميركية، حيثُ ما زلتُ أكرز بالإنجيل
ين بالاسبانية.

م الرب يسوع المسيح، مشتاقاً أن أحمل بشارة
ن بي الرب ورحمني. وما عمله لي، يستطيع أن

في خطاياها، ولئلا تأخذوا من ضرباتها" (رؤيا
اياكم" (أعمال ٣: ١٩).

أنت لنجدتي

من الكاهن المولود ثانية
يف أوليئش"

ني حقاً أن يُتاح لي إطلاعكم على ما عملته
بقي شيخاً قضى الرَّدَح الأكبر من حياته
الكنيسة الكاثوليكية بأمانة وإخلاص طيلة
دمه الله لنشر إنجيله المجيد في جزء من عالمنا

يطاليا الشمالية، حيثُ عشتُ أحداثتي. وقد
أولى، وخوفُ المستقبل مسيطرٌ عليّ. وفي
إلى ديرٍ لتلقي العلم. وأذكرُ جيداً وداعي
لي في قلبي توقُّ شديد لأجدَ سلامَ نفسي،
آخرين في حاجاتهم الماديّة والروحيّة. ثمّ مضت
الدرس والصلاة وأعمال الخير، استعداداً لأن
ئي قَداسي الأول في مسقط رأسي، شعرتُ
به لم يكن قد جاء إلى نفسي. كنتُ مؤهلاً
سبقي الفلسفة واللاهوت والمعرفة الطيّبة

لكلمة عزاء، كنتُ أشعر بعدم أهليتي للتكلم
في المعارك، أو بعد القصف المدفعي، كنتُ
أقول "أحلك" فوق رؤوس الجنود أو المدنيين المائتين
تُنت أن أذكرهم بالمسيح المصلوب فادبهم. وإذا
كنتُ، مثلَ النبي بلعام إذ تكلم بوحى من
نَّ تصرُّفي ذلك كله كان على نزع مع
مليم الذي تلقَّيته. وأذكرُ أنني أطلعتُ كاهناً
نني لم أكن أمارس سلطان الوسيط الذي قد

ت الحكم الشيوعي في يوغوسلافيا. وليسَ من
تي عانيها، إنما هولُ الموت تربَّص بي ليلةً بعد
نزون إلى حيثُ لا أدري. وشعرتُ أن لو قتلني
لكنيسة الكاثوليكية. غيرَ أن ذلك لم يؤتني أيَّ
طايي. وكان من عادي أن أصلي: "أيتها
جلي الآن وفي ساعة موتي"، ولكنَّ الخوف من
ندي دائماً.

ال إيطاليا، حيثُ قضيت ثلاث سنين أخدم

طَيَّة. وقرأتُ خبر المرأة الزانية التي قال لها
تأثّر الجميع، كما تأثرتُ أنا، إذ تبَيَّن لي أنَّ
سم، وليس أنا الكاهن. إذ ذاك دعوتُهم للتوجُّه
بر أنَّي علمتُ أنَّني مُذنبٌ تجاه تعليم كنيسي،
ففراد رعيَّتي بدأت تتغيَّر. فقد كانت الصحفُ
قومٌ من الذين أخذتهم. إلَّا أنَّ تلك الأخبار
الشباب يرثمون "ليملك المسيح".

ي ظهر سفينة تُقلُّ إيطاليين إلى جميع أنحاء
ريشيا وأندونيسيا وأستراليا، وأنا ما أزال
اعتبرتُ ذلك من عمل إبليس. في تلك الأثناء
مرّة. وكُنْتُ قد علَّمتُ أنَّ الأغصان المقطوعة
كانت كانوا تلك الأغصان. ولكنّ تسنَّى لي أن
وإن أنسَ فلن أنسى البتّة ذاتَ عيدِ ميلادٍ في
في تنظيم جوقه، فعرضت عليّ خمس فتيات
ل الميلاديّة. وقد تأثّر جميع الكاثوليكين،
داخل نفسي كان يقوى أكثر فأكثر، إذ إنَّ
يتزعزع، وبات عليّ أن أراجع دراساتي.

حيًا من القوّة والشجاعة لمواجهة العالم.
وَحُ القدس نفسي وآتاني السلام الناشيء من
إِلَّا الله وحده، إذ آمَنْتُ بقول الربّ يسوع:
ثقة يسوع تعطيني وجهةً جديدة في
وحده أجدُ الحياة والفرح والسلام والرّضى.
الذين كانوا يَجُوبوني، فخابَ ظَنُّهم هُم أَيْضاً
سائي وأقربائي وأصدقائي. وإذ حُرِمْتُ من
تلاميذي وعملي، وسُفِّقَ كُلُّ باب في وجهي.
غمر نفسي كان عظيماً جداً حتّى قهرتُ تلك

تُسعة أشهر كعاملٍ عاديٍّ في مستشفى. وقد
الهيئة التي قضيتها على متن السفينة، حيث
وسائل الراحة المتاحة. ثُمَّ اضْطُرْتُ للعودة
أَقَمْتُ مدّةً عند أختي التي كانت لا جنة.
ودة إلى كنيسة روما حتّى لا أموتَ جوعاً. في
ثانية (وكانا قد صارا قسيسين إنجيليين). وإذ
كثيراً جداً، فدبّرنا لي عملاً كمعلّم في دار

ةً أُمِينَةً في الحياة وخدمة الإنجيل طيلة تلك
عائليّة عُدنا إلى المكان الذي سبق أن خدمتُ
ن العملُ شاقًّا جدًّا جدًّا جدًّا. فكانت الشرطة
وحاول طردنا؛ وأبغضنا الناس. وأذكرُ أنّه
عنا الصغير من البُصاق وأدهن الجدران مراراً
بها.

ثقة الناس ومودّتهم. حتّى إنّهُ بعد أربع مئة
من مدينة "روفيغو" اضطهاداً، أعطانا الربُّ
ينة التي ما نزال نقيم فيها. وكنتُ أشعر أنّ
ومةٍ مثل تلك ضئيلةً جدًّا، وذلك بسببِ
ةً يستخدمها لجده.

الناس بينهم كثيرٌ من العائلات الشابّة، ونحنُ
في قلوبنا فكرة التوسّع، كان علينا أن نتغلّب
شقُّ لنا الربُّ طريقاً لإنشاء محطة إذاعيّة
سُرقت معدّاتنا، ولكنّ الربُّ أبدي لنا جوده
سائل كثيرة أنّ الناس يستمعون إلى الإذاعة
محسين نوعيّة خدمتنا لإخواننا الذين يمكنون في

ي وجد المسيح
من الكاهن المولود ثانية
زيف زاكّو"

طاليا في ٢٢ آذار (مارس) ١٩١٧. وفي
توليكيا في "بياشنزا". وبعد اثني عشرة سنة
سرين الأول (أكتوبر) ١٩٣٩.

رئيسي، الكاردينال "ر. روسي" لأكون راعياً
ككاغو دُعي اسمها "كنيسة الأمّ المباركة
عظت في شيكاغو، ثمّ في نيويورك. وما
تعليمي ضدّ الكتاب المقدّس. فقد كان همّي
بابا.

برابر) أنّي شغلّ الراديو والتقطت بالصدفة
نانان قسيسٌ يلقي عظه. كدت أُغَيّر الخطّة لأنّه
ات بروتستانتيّة، ولكنني بقيتُ أصغي وأنا لا

آية من الكتاب المقدّس سمعتها من الراديو:
إذا، ليست خطيئة إلى الروح القدس أن يعتقد

المصلوب الكبيرة على المذبح، بدا لي أنَّ

ملون بكدٍّ مستخدماً وعوداً كاذبة. أنت تُعلِّم
تذهب إلى مكانٍ عذابٍ، لأنِّي قد قلتُ:
منذ الآن. نعم، يقول الروح، لكي يستريحوا
(١٣: ١). لستُ محتاجاً إلى تكرار الذبائح على
نَّ عمل خلاصي مُتَمِّمٌ وقد أثبت الله صدقيتهُ
واحد قد أكمل إلى الأبد المقدَّسين" (عبرانيين
لبابا، قادرين على تحرير النفوس من المطهر
ن تقدماتٍ؟ إن رأيتَ هيمةً في النار، فإنك لا
ت لا ستبقاها!"

يح فوق المذبح. وحينما كنتُ أعظُّ بأنَّ البابا
خبرة المعصومة التي عليها بنى المسيح كنيسة،
فائلاً لي: "إنَّك قد رأيتَ البابا في روما: قصره
ن قدمه. أعتقد حقاً أنَّه يُمثِّلني؟ لقد جئتُ
عضهم، ولم يكن لي مكانٌ أسند رأسي فيه.
لله بنى كنيسة على إنسان، فيما يقول الكتاب

مَلَقْدَس. اِنَّكَ تعظ بالهُراء. فإِن كان المَسيحُيون
فإِلامَ يَحتاجون لفهم البابا؟ وأنا قد شَجِبْتُ
ما يَتبغى أن يَعرفه في سبيل خلاص نَفسه:
ع هو المَسيح ابن الله، ولكي تكون لَكم، إذا

إلى مريم والقديسين بدلاً من الذَّهاب مَباشرةً
نَ يسألني:

ب؟ مَن الذي دَفع ديونك بسفك دمِه؟ أَمَريمُ
تَ وكهنةٌ كَثيرون غَيرك لا تَؤمنون بالأَوشحة
لشموع، ولكَنتَكم تُبقَونَها في كَنائسَكم لِأنَّكم
بَسيطة تُذكَرُهم بالله. فَأَنتُم إِثَما تَحتَفظون بِها في
مَكنَني أنا لا أريد آيَةَ تجارَةٍ في كَنيسَتي. وعلى
حَطمَ هذه الأَصنام، وعَلِمَ رَعيَتَكم أن يأتوا إِلَيَّ

كان الذي فيه تُعذِّبُني أَفكارِي فعَلاً. فَقَد كان
، ويعترفون بِخطاياهم لي أنا. فَأَنا الخاطِئُ،
حقَّ الله، فأَرسُمُ علامَةَ الصليب وأُعلِنَ لَهُم

من خطاياهم" (متى ١: ٢١). "وليس بأحد
ت السماء، قد أُعطيَ بين الناس، به ينبغي أن
يوجد إله واحد، ووسيط واحد بين الله
موثاوس ٢: ٥).

كنيسة روما الكاثوليكية، لأنني ما عُدْتُ قادراً
لم يسعني أن أومن بتعليمين متناقضين: التقليد
إمّا المسيح وإمّا البابا؛ إمّا التقليد وإمّا
والكتاب المقدس فعلاً. ثم تركت الكهنوت
١٩٤٤. والآن ما زال الروح القدس يقودني
لمى تأدية الشهادة أمامهم بلا خوف.

المقدّس الكاثوليكي

لكاهن العريق

من الكاهن المولود ثانية

بنو زونيغا"

مر، عشتُ في ظلمةٍ روحيةٍ شاملة. فعلى
ن عديدة، كانت معرفتي عن يسوع المسيح
مسيح الكتاب المقدس الحقيقي كان، في واقع
ن التعاليم الدينية الشائكة.

ماً خارج كنيسة روما الكاثوليكية، وأن البابا،
صومٌ من الخطأ. وقد كان ولائي عظيماً، حتّى
ن البابا.

يين؛ وفي السادسة عشرة من عمري قرّرت
بيرو وإكوادور وإسبانيا وبلجيكا، ثمّ رُسمت
ثيرة علّمتُ في مدارس كاثوليكية، وشغلتُ
ن كُتابٍ مستشارٍ في محكمة كنسيّة تابعة
للحقّ بالجيش، كما عملتُ كاهناً في اثنتين من

فصلاً فصلاً طوال فترة بلغت ثلاث سنين،
في أنا مَنْ كان على ضلال. وعوضَ أن أتمكّن
مسي مدحوراً أمام كتابي المقدّس الكاثوليكي.
كاثوليكيّة عن الكتاب المقدّس بُعداً شاسعاً.
كانتِ الدموع تنهمر من عينيّ حين يَجُول في
بسم الله.

نجمت عن قراءتي الكتاب المقدّس فصلاً فصلاً
لبي. فقد تبَيَّن لي أنّي شخصياً بعيدٌ عن الله
انطباعاً بأنني قدّيس، ولكنني في الواقع
يا، وعشتُ حياةً دنيويّةً بحثاً. فكأنّما الرداء
لظلام قلبي. ولم أستطع الحصول على السكينة
بيهما، لا من طريق ممارسة الأسرار المقدّسة،
عتراف بالخطيئة لمُعَرِّفٍ بشريّ، ولا بفروض

جاوَزَ الخمسين من العمر، أخضعتُ قلبي لِلّهِ
كان غير منظور غداً حقيقياً وحيّاً عندي. وإذا
لبي، تُبْتُ إلى الربّ من إساعتي إليه بحياتي

يَّ والحقيقيّ هو اللقاء الشخصيُّ بالمسيح
تولَّى المسيحُ السيادةَ على قلبِ المرءِ، تغدو كلُّ
ييدة.

ماهن كاثوليكي
مان المسيحي
من الكاهن المولود ثانية
ارلز بري

رسّ واجباتنا الدينيّة، خصّصنا نصف ساعة
دور الدين في الواقع كان ضئيلاً في عائلتنا.
كاثوليكيّاً، فأتفادى من الذهاب إلى الكنيسة
حياتي.

ل في عائلة بروتستانتية، فاتفق أن قرأت كُتُباً
ناقشت بحقيقة جهنّم الرهيبة، كاعتناعي بها
واجبي الأول هو العثور على طريق للاقترب
في الممارسة الكاثوليكيّة لإحراز خلاص
صلاة السُبّحة كلّ يوم، مرتدياً الوشاح البنيّ
لي إنني إذا أردتُ معرفة الطريق المُفضية إلى
لكاثوليك لأجد كيف تدبّروا هذا الأمر.

سماء هو أن أنزل الآلام بجسدي. فصار الألم
لّا ينمّ مظهري البتّة عن مبلغ آلامي. ثمّ

لَا أَنَّهُا خَفَّتْ قَلِيلاً لَّمَّا تَقَدَّمْنَا وَقَارَبْنَا الرِّسَامَةَ.
بِئْسَ أَوْ سَاعَاتُ الرَّاحَةِ قَلِيلَةٌ أَوْ النَّظَامُ صَارِمًا
وَالثَّمَنُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَدْفَعَهُ كِي نَصِيرَ
سَاءَ هِيَ الْمَبْدَأُ الَّذِي سَيَطْرُقُ عَلَى حَيَاتِنَا. وَلَمْ
، وَالْمَطَامِحُ وَالْحَيَاةُ الذَّاتِيَّةُ، بَلْ أَخَضَعْنَا أَيْضًا
قَدْ قِيلَ لَنَا إِنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ إِلَيْنَا مَبَاشَرَةً بِأَفْوَاهِ
نَحْنُ الْكَامِلَةُ إِنَّمَا هُوَ خَطِيئَةٌ مَحْمِيَّةٌ تَجَاهُ اللَّهِ.

كَاثُولِيكِيًّا مَرْسُومًا مُخْتَلَفَةً نَوْعًا مَا عَنِ الْمَعْتَادِ.
لَعَمْرُكَ الْكَلْبَرِيكِي، أَوْ التَّعْلِيمِ، صَدَرَ إِلَيَّ أَمْرٌ
كَتُورًا فِي الْكِيمِيَاءِ لِيُتَاحَ لِي أَنْ أُعَلِّمَ فِي جَامِعَةِ
أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ مُؤَثَّنًا وَمُجَهَّزًا بِكُلِّ وَسَائِلِ الرَّاحَةِ،
لَكِنِّي مَا ضَحَيْتُ سَنِينَ طَوِيلَةً حَتَّى أَعِيشَ
رَجُلًا حَقِيقِيًّا مِنْ رِجَالِ اللَّهِ، أَيَّ قَدِيسًا. وَمَا
دَوَائِرُ الْكَهَنَةِ الدَّاخِلِيَّةِ هُوَ إِلَى أَيِّ مَدَى كَانَ
قَعَّ مِنْهُمْ أَنْ يَحُوزُوا قَدَاسَةً فَائِقَةً وَمَحَبَّةً لِلَّهِ غَيْرَ
لِلْقِيَامِ بِعَمَلِ الرَّبِّ كَانَ يُعَدُّ الْجُزْءَ الْأَثْقَلَ
لِأَنَّهَا ذَهَبَتْ فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ - أَنَّ الْكَهَنَةَ

لايات المتحدة من جرّاء تلويث البروتستانتية؟
ان الكاثوليكية حيث تُتاح لها كلياً حرية

اثوليكية في بلدٍ كاثوليٍّ كانت بحاجةٍ إلى أستاذ
والهندسة. وبحماسةٍ بالغة تطوّعت، وسريعاً
جامعة كوبا الكاثوليكية. وغنيّ عن القول
وجدانها. فأبى كاثوليٍّ أميركيٍّ يسافر إلى بلد
جرّاء ما يراه. إذ إنّ كنيسة روما الكاثوليكية
الحسن "مقدّمة أفضل صورةٍ عن ذاتها، بسبب
كاثوليكيٍّ، حيث يقلّ خصومها ومنتقدوها،
الخرافة والأصناميّة تعمُّ في جميع الأرجاء،
على الاطلاق - يُبدّل لتغيير الوضع. فبدلاً من
قدّس، ألفتُ الناس منكبّين على عبادة
ن المحلّين.

وليكى، دافعتُ عن الفكرة القائلة بأنّ
آنذاك رأيت بعينيّ أنّ لا فرق بين
نهم. ولمّا قابلتُ في كوبا وثنيّاً أصليّاً يعبد

فس. وكلّما نهضت كليّة وقويت، كنتُ
بوتُ أنا مساعداً لرئيس الجامعة للشؤون
بُاعيةً المسؤولة عن الجامعة كلّها. وربما كان
النوعية" وافقت المؤسسات الصناعية بملء
اقتد مع مختبراتنا لفحص مُنتجاتها دائماً
ب النافذون والأغنياء، من الرئيس فما دون،
باً لهم وأدعم مشاريعهم ومطامحهم. لكنني، في
ب من التشريف فلم أُحرز الغاية الأساسية التي
بذ قال حسناً منذ قرون: "اللهم، إنك قد
ر حتى تجد راحتها فيك!"

ب. فقد تأكّد لي أنّ كثيراً من الأشياء التي كُنّا
لتي كُنّا نقدّمها إلى الناس، كانت موضع
هزاء واحتقار عند كثيرين من الكهنة. وقد
ة قرون، متجاهلين الفقراء ومنحازين إلى
ضحة بالسلوك الشائن.

لبيلة الباقية من حياتي، قرّرتُ أن أترك
الدكتوراة في الفيزياء والكيمياء. وأنا واثق

بضعة زملاء حاولوا كسر الطُّوق، إلاَّ أنَّهم
فأنا عرفتُ بعضَهم، وقد أخبروني كيف
ح لهم -من جُملةِ أسبابٍ أُخرى- أن يحطُّوا
لائق".

طلبت إلى رؤسائي أن يأذنوا لي بعطلةٍ في
ة، اشتريتُ سيارَةً مستعملة في ولاية "ميامي"،
غيرة لا يعرفني فيها أحد. ولكنني لم أشعر
ما كنتُ أرجوه. فكلُّ مَنْ عرفتهم سابقاً
. وإذا بي غريبٌ وأجنبيٌّ عند الناس أجمعين،

ساعدني في الحصول على وظيفة، توجهَ فكري
تتب مراقبة النوعية"، وبات يُقيم في المكسيك.
قاءَ يساعدوني، رزمتُ أغراضِي وتوجَّهت

لأصدقاء، وكانت تُقيم مع عمَّة لها من اسبانيا.
لف واللفظ تجاهي. وإذ توطدت بيننا صداقةٌ
تأثر حياتي بهما. وأخيراً تزوجنا، أنا ومرتثا. ثُمَّ

جَهِنَّا إِلَى "سان دييغو" وسط المخاطر. وبعد
إِمْ فُضَائِيَّة، أُبْلِغْتُ أَنَّ مَنْصَبًا إِدَارِيًّا فِي شَرَكَةِ
قَدَّمْتُ سِيرَةً ذَاتِيَّةً مَفْصَّلَةً، ذَكَرْتُ فِيهَا
أَشْرْتُ إِلَى بَعْضِ مَعَارِفِي. فَصَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ،
كَيًّا سَابِقًا. وَفَجْأَةً، قَبْلَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ مِنْ
فَأُيَعْلَمَنِي بِالْغَاءِ تَعْيِينِي.

سِرَّةً عَلَى مَا أَدَّى إِلَى رَفْضِي، وَلَكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ
تِ الْكَنِسِيَّةِ تَحْذِرُنِي مِنْ بَذْلِ أَيْةٍ مُحَاوَلَةٍ أُخْرَى
تَسِيْطَرُ عَلَيْهَا الْكَنِسِيَّةُ، لِأَنَّ السُّلْطَاتِ تِلْكَ
سَنَ لِي قَطُّ أَنَّ أَشْغَلَ وَظِيْفَةً تُنَاسِبُ مَوْهَلَاتِي

، أَنَّ أَتَوَجَّسَ مِنَ الْقُسُوسِ الْبُرُوتَسْتَانَتِ وَلَا
يُونِ بِالْكَهْنَةِ الْمُهْتَدِينَ كَيْ يَسْتَعْمَلُوهُمْ لِتَحْقِيقِ
مِنْ هَذِهِ الْهَوَاجِسِ، قَرَّرْتُ يَائِسًا أَنَّ أَقُومَ
نِ الْعَالَمِ، وَمِنْذَ أَيَّامِ الرَّبِّ يَسُوعَ، مَا بَرَحَ
يُحْيِيْنَ مُؤْمِنِينَ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. لَا مَجْرَدَ أَنَاسٍ
مِنْ اللَّهِ، بَلْ أَنَاسٌ يَعْتَبِرُونَ الْكِتَابَ رِسَالَةً

لأنه يعرف كيف يقول ما يعنيه. وصفحة بعد
تق طالما تلهفتُ إلى معرفتها طولَ عمري. وما
"لأنكم بالنعمة مُخلَّصون، بالإيمان، وذلك
بمال كيلا يفتخر أحد" (أفسس ٢: ٨ و٩).

رثا، أقررنا بأنني قد عملتُ أكثر من سواي
إلاَّ أنه كان هنالك أمرٌ واحدٌ لم أفعله قطُّ: أن
أخطو خطوةً أخرى بعدُ في ضوء هذا المفهوم
بما أول مرّة في حياتنا.

أنا إلى الله أن يُخلِّصنا، ليس بسبب الصلاح
رثنا أن نفعله، بل بسبب الخير الذي فعله
لصليب.

إن كنّا لم ندرك ذلك حينئذٍ كُلَّ الإدراك؛
حتى من نحن في المسيح! ومنذ تلك اللحظة
بنا. فقد بدأنا نُحبُّ أمور الله. ومنذئذٍ بطريقة
مادة له والكراسة باسمه، مباركاً إيانا بربح عدّة
سوع المسيح وإلى المسيحية الكتابية.

رء إذ وجدتُ المسيح من الكاهن المولود ثانية وني بثرونا"

وتأ" طيلة عمره أن يصير كاهناً مرسلاً. وقد
ة من عمره أدخل معهداً دينياً كاثوليكيّاً
عاماً من الدراسة حاز إجازةً في اليونانيّة،
حملته دراسته لنيل شهادة ماجستير في
إلى أن ألقى رحلته في روما، حيثُ سيم كاهناً
جزر الفيلين، حيثُ عمل على مدى خمس
المهنيّة عند الكاثوليك، وأسندت إليه رئاسة
هتدائه كان يُعلّم اللاهوت في تلك المؤسسات

إنكلترا، بدأتُ تُساورني شكوكٌ خطيرة بشأن
لصعب توفيقها مع الكتاب المقدّس. وظلّت
رسامتي، ولكنني سعيْتُ إلى خنقها بالاهماك
ناجحي حافلاً بحيثُ لم يبق للبحث أو الصلاة،

رَأَيْتُ وَضَعْتُ جَانِباً جَمِيعَ كِتَابِي اللاهوتِيَّةِ،
وَاحِدٍ دُونَ سِوَاهُ، أَيَّ عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَا
مِنْ عَمَلِي، غَدَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مُصَدَّرِي
التَّأَمُّلِ وَالْقِرَاءَةِ. وَلَمْ يَمُضِ طَوِيلٌ وَقْتُ حَتَّى
بَاتَ عَنْهَا وَاحِداً فَوَاحِداً مِنْ طَرِيقِ دِرَاسَتِي

١٩٧٠، كُنْتُ فِي "سَانْتَا كروز" إِلَى الْجَنُوبِ مِنْ
كَنِيسَةٍ مَعْمَدَانِيَّةٍ مُحَافِظَةٍ جَمِيلَةٍ. لَمْ يَسْبِقْ لِي أَنْ
إِلَى مَبْنَى الْكَنِيسَةِ لِلإِطْلَافِ. وَفِي الْحَالِ تَقْرِيباً
بِالْقَسِيْسِ "إِرْنِسْتُو مُونْتَالِغَر" أَحَدِ رِجَالِ اللَّهِ

حَاوَلْتُ بِكُلِّ طَاقَتِي أَنْ أَجْعَلَهُ كَاثُولِيكِيّاً صَالِحاً،
نَتَلِي. وَبِالطَّبْعِ لَمْ أَفْلَحْ فِي هِدَايَتِهِ إِلَى الْكَنِيسَةِ،
يَّةً. غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ أَجْوِبَتِهِ أَثَرَتْ فِيَّ بِقُوَّةٍ بَالِغَةٍ،
مَكُونُكَ قَدْ تَضَاعَفَتْ فِي قَلْبِي. وَمِنْذَ ذَلِكَ الْيَوْمِ
: لِبَالٍ مِنَ الْأَرْقِ، وَحَيْرَةٍ مُضْنِيَّةٍ، وَقَلَّةٍ شَجَاعَةٍ
الْمُقَدَّسَةِ. وَبِالتَّدْرِيجِ بَدَأْتُ أُدْرِكُ مَا هُوَ الْحَقُّ،

١٠. إِلَّا أَنَّ خَطِيئَتِي كَانَتْ بِالْحَقِيقَةِ كَبِيرًا يَّي. فَقَدْ
دَخَلَ حَيَاتِي خَشْيَةٌ مَّا قَدْ يَقُولُهُ مَطْرَانِي أَوْ
مَذْنَتَ الْمَسِيحِ مَخْلَصًا لَكَ، فَمَاذَا يَقُولُ
مَذْنَتِكَ، بَلْ؟ إِنَّهُمْ يَحْتَرِمُونَكَ، فَكَيْفَ تَتَنَكَّرُ
صَادِقًا تَجَاهَ أَوْلَئِكَ النَّاسِ، وَقَدْ عَنَى لِي تَقْدِيرُ
حِينَ كُنْتُ أُصَلِّي بَعْدَ ذَاكَ، وَقَعَتْ عَيْنَايَ
ثَلَاثَةً: "وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنْ
سَيِّئِينَ لَمْ يَعْتَرَفُوا بِهِ، لَنَلَا يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ"

قَلْبِي كَسِيفٌ ذِي حَدَّيْنِ، إِلَّا أَنَّهَا أَيْضًا مَلَأَتْ
لَكَ اللَّيْلَةَ نَمْتُ بَغِيرِ أَلَمٍ وَحَيْرَةٍ مُنْهَكَةٍ، عَلَى
تَتَقَطَّطُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي صَبَاحًا ارْتَسَمَتْ أَمَامِي
فَلْبَسْتُ ثِيَابِي مُسْتَعْجَلًا، وَقُدْتُ سَيَّارَتِي
سَاسَ بِهَا. وَأَعْطَانِي بَضْعَ كَرَاسَاتٍ وَكُتَيْبَاتٍ
الْتَفَتُ إِلَيْهِ تَوًّا وَسَأَلْتُهُ: "إِذَا تَرَكْتُ كَنِيسَتِي،
قَالَ: "عَلَى الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ! عِنْدَنَا غُرْفَةٌ لَكَ،

، الساعة الحادية عشرة صباحاً، اعترفت علناً
روز الجاري خلف مبنى الكنيسة. والأمر المهم
للحظة لم تمرّ بي ثانية واحدة من تأنيب
السالفة. فقد غمر الفرح قلبي فعلاً وخبرتُ
رُ أن كاهناً زارني بعد بضعة أيام وسألني:

مثل هذا القرار في غضون خمسة أيام؟ كيف
قرناً من الحضارة والبايات والقديسين،
فما كان منّي إلا أن أجبتّه الجواب الذي طلع
بيء حقاً، بل بالحرّيّ وجدتُ كلَّ شيءٍ إذ

يسمح مخلصاً له وربّاً لا بدّ أن يترك كنيسته لأنّه

سبب إيمانك بالمسيح، وتقبلُ كلمته بوصفها
كياً رومانياً، بل أنت بروتستانتيّ، ولو كنتَ لا
ساس البروتستنتيّة بالذات هو الخلاصُ بالإيمان
نقيضاً للخلاص بالأعمال وسُلطة التقليد

الحقيقي، ما دُمنا نصيرُ حجارةً حَيَّةً في كنيسته
ة.

روح المسيح الكلبي
من الكاهن المولود ثانية
بليز أ. بلطن

بل في حفل قشٍ منذ شروق الشمس حتى
مركبة ماء صافية، وأنا مُنهَكٌ وقد سفعت
ثيابي المبللة بالعرَق واستحممتُ بالمياه المنعشة؛
أشعر بأنني إنسان جديد. مثلُ هذا الشعور
لرومانية، وكُنْتُ قد عملتُ كعبدٍ لها وعرقتُ
أفاتها الدبقة وأحاييل ذلّها الزائفة، تطهّرتُ
قفة. وإنما فرحُ الشفاء وسلامُ الخلاص اللذان
استحقاق منا، يُماثلان بلسمًا شافيًا يُسكّب
يُّ الصالح زيتًا وحمراً على جراحات الرجل
قارعة الطريق - ويوفّران أيضاً تجديدًا وإنعاشًا
نه المخلّصة. وها أنا الآن أُرَدِّد بإدراكٍ أوفى
على بطاقة رسامي: "الذي وإن لم تروه
لكن تؤمنون به، فتبتهجون بفرح لا يُنطق به

معة لوفانين، المطران "بولينوس لادبوز"، في
نذاك كنتُ آملُ أن أصبحَ كاهناً مُرسلاً،
كِيَّة إلى الشعب الروسيّ، ولكنّ ذلك الأمل
ة السوفييتية لم تكن قطّ رغبةً في استقبال

مدى السنين العشرين التالية وظيفةُ أستاذٍ في
بطانيا، حيثُ صرْتُ كبيرَ أساتذة التاريخ، مع
. وهكذا تعرّفتُ على مرّ السنين إلى عدّة
جميع الأنحاء بشمال إنكلترا كواعظٍ خاصّ
لك تولّيتُ أبرشيةً ريفيّةً كي أتمكّن من إكمال
ة تاريخُ أبرشيتي الرسميّ ودراساتٍ حول
لأوائل في الجزر البريطانيّة.

مبةُ أبلغَ التأثير في ذهني ونظرتي، ولا سيّما
كنيسة الكاثوليكية خلال القرنين السابع
ي حبّهم للكتاب المقدّس وللكنيسة الأولى،
لعبادة العامّة منذ القرون الوسطى. وكان من
كنُ في وسعي قطّ أن أعظّم البابوات من حيثُ

درب الصليب التي تُعرَض على جدران
جبل، ومنها مثلاً "مَسح فيرونيكا لوجهه
بير أَنَّها موقرة في كل كنيسة كاثوليكية تقريباً.
الغفران التي تُوزَّع كعملة متضخمة؛ إذ إنَّ
هوراً من تأدية فروض التوبة التكفيرية. وتبيِّن
ة والأوشحة تُستخدم كالتعاويد والطَّوابع
وع النَّدرية ورشَّ الماء المقدَّس ظهراً لي من
نة الحق.

كما أرساها المسيح بُعيدَ العشاء الأخير
ليب، لا نجد يقيناً أيَّ مُسوِّغ شرعيّ، لا في
ولي، لجعل خبز الاشتراك رقائق بيضاء تُعبَد
امة، كجاري العادة في عيد الجسد (أو عيد
الخمر رمزاً إلى جسده ودمه منفصلين، إلا أنَّ
ستبدل بما قطعة قصيمة من البسكويت المجفَّف
. هكذا تُحافظ روما على تقليد الفريضة التي
م أَنَّها الوصية الشرعية الوحيدة على صونه!
لطة حقيقة تسند عقائد مثل الحبل بلا دنس

وقافهما الخاصة" (١ تيموثاوس ٢: ١٥). وهذه
التي يقوم بها بعض اللاهوت الممدوق في كنيسة
أن تأتي إلينا بوساطة مريم؛ في حين يوضح
ح وحده لنا الخلاص: "وليس بأحد غيره
سماء قد أُعطيَ بين الناس به ينبغي أن نخلص"

س ودارساً لتاريخ الكنيسة، تكشف لي أسرار
ر من الكهنة الكاثوليك. ولم أستطع سابقاً أن
الرقابة الكاثوليكية. فإذا رأيت كتاباً مهموراً
فكر الكاتب الأصلي وأنه لم يجر فيه أيُّ
لمى سلامة عقيدتهم. وإن أفلت أيُّ كتاب من
لمحظورة بموجب أحكام محكمة التفتيش التي لا
كممة التفتيش، وما تزال لها اليد العليا في حكم
أساليب روما الوحشية الاستبدادية والمنافية
أمن من جواسيسها المبثوثين في كل أبرشية،
بيان روما.

من أغنى المجالس البلدية الدولية في العالم كله.

فيه ذخائر الشهداء المأثورة. وقوام هذه
لداة غير معروفين. وقد سبق بعض رجال
شر، فشجبوا ما جرت عليه العادة في كنيسة
الوابة من المدافن التي تحت الأرض تعود
ن عدداً هائلاً من "المذابح المكرسة" يضم

ستخدام كنيسة روما للسلطة، الطريقة التي بها
جاندارك، ومئات الشهداء الأليجنسيين في
ن الهيكل، وجان هس، وسافانارولا
نيكاني، والأساقفة الأنغليكانيين الكرامر وردلي
، بالأقل، على مجزرتين عامتين: آلاف
يا، وآلاف الهوغونوتيين البروتستانت الذين
فرنسا. فإن أكثر من ثلاثين ألف نفس من
را بحدّ السيف ليلة عيد القديس برثلماوس في
١٥٧٢. وعند وصول أخبار المجزرة أمر البابا
مر بإنشاد تسابيح الشكر، وسكّ ميدالية
مجد. وقد دأبت عدّة سنين في تخصيص عيد

يُمَدُّني الروح القدس بالجرأة الحاسمة كي أعمل
نفسي بالذات. وفي الواقع أن ترك المرء
وتحوُّله عن الأهل والأصدقاء، يصاحبهما
نعمة الله العجيبة.

بق أن تركوا الكهنوت الكاثوليكي، ولاقوا
أخبروني إلى أي مدى يختلف جو الكنيسة
نظام الكتلكة حيث تُمارس المكايد
هم تعرفوهم" (متى ٢٠: ٧). فلا بد أن
أريخ، وفي ما بعد أمام عرض دينونة الله، عن
ها والإبقاء عليها حتى اليوم، كما عن
لكنها -وأسفاه!- ما لبثت أن أُعيدت إلى

بح طويلاً وصعباً أحياناً، إلا أنه كان رحلةً
باني بالجميل لأنني بعد التعليم في واشنطن
تتحدة الأميركية، تيسر لي الدخول إلى ملء
صبي وفادي الأبدي، وإلى الشركة مع أصدقاء
منين أمناء، شباباً وشيباً، كانوا لي مصدراً

نفسى ليسوع المسيح باعتباره مخلصي الكليّ
إلى الحياة: "فإذ قد تبرّرنا بالإيمان، لنا سلامٌ مع
أقد صار لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة
(على رجاء مجد الله" (رومية ٥: ١ و٢).

الآن غير حاصلٍ على يقين خلاصك الأكيد
مع ثقتك في الشعائر والطقوس وأعمال
المسيح مخلصاً. صلّ طالباً عطية الإيمان
تسلم المسيح نفسك كلياً ودون أي تحفظ،
مماً وإلى الأبد:

ب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من

حليم والمطهر المزعوم
من الكاهن المولود ثانية
نوثس سيكوين"

مقاطعة "فاودروي" بولاية "كوبك" الكندية.

بل النظام الكاثوليكيّ الرومانيّ والقيمين
إلى كنيسة البلدة، حيثُ عُمِّدَتْ. وفي سنّ
اف بخطاياي للكاهن. وقد طرح عليّ الكهنّة
مُ حصلتُ على مُناولتي الأولى وجرى تشييتي

ن في كليّة "بُورجيه" قال لي الكاهن "شارل
ن بُورجيه الشيخ، إنّ الله يدعوني لأصير كاهناً
ئيسي وتوجّهت إلى معهد اللاهوت الكبير في
لملة، من ١٨٦٢ إلى ١٨٦٦. وفي تلك الآونة
جيّ. ويوماً بعد يومٍ عكفتُ على دراسة آراء
كنتُ دقيقاً جداً في دروسي ومعنيّاً كليّاً
العشرين من كانون الأول (ديسمبر) ١٨٦٦
جيه يحيط به ستون كاهناً.

يُتها في الكهنوت رأيت أموراً كثيرة أزعجتني.
من جرّاء الخطايا والشُرور التي شهدتها في
ك" و"ماساشوسيتس" و"نيويورك" و"مينيسوتا"،
حة أرسلتها إلى البابا ليو الثالث عشر، وفيها

ر من النفوس الضالّة وإخراجها من كنيسة
أَنَّ عند شارل شِنكي بيتاً للكهنة الذين بدأوا
بإدات أكتافهم تُطيق حَمَلَ نِيرِ البابا الثقيل.
بأ، سائلاً نزولي بيته وملتمساً غنى خبرته
ن شارل شِنكي قد قضى خمساً وعشرين سنةً
قِي: "هَلَمْ يا أخي العزيز سِكوين، وأنا أعتني
بكلّ محبةٍ وُبل، كما يليق دائماً بخادمٍ حقيقيٍّ
ين قد سبقاني إلى هناك، وكانا مثلي يبحشان

يبعث الله إلى قلبي تبكيتاً يقنعني بأنني هالكٌ ما
الخطاة مسلماً له الحياة. وذات يومٍ بعد
المقدّس، ثُمَّ كانت صلاة. وأول مرّة في
خطاياي بشعاً في نظر الله. فإذا بي أجثو على
الله: "ماذا ينبغي أن أفعل؟"

تُ إلى الله، وأنا جاثٍ، لكي يُريني، باسم ابنه
ما إن فتحتُ كتاب العهد الجديد، حتّى
ن؛ وذلك ليس منكم: هو عطية الله؛ ليس من

شدها. لقد وجدتُ عطيةَ الله الشمينه". فكان

(الكاهن المولود ثانية: بيتر ألفونس سكّوين)

سِىْ أَقْوَدُ عَمِيَانَا
مِنَ الْكَاهِنِ الْمَوْلُودِ ثَانِيَّة
رِي غَارِغِيُولُو"

سِىْ؟ أَمَا يَسْقُطُ الْاِثْنَانُ فِي حَفْرَةٍ؟" (لوقا

وَقَدْ اهْتَدَيْتُ إِلَى إِنْجِيلِ الرَّبِّ يَسُوعَ فِي الْعَامِ
سِينِهِ الَّذِي سَبَقَ أَنْ مَارَسْتُ فِيهِ دَعْوَةَ كَاهِنٍ
رَبِّيَّ، وَعَلَى نَحْوِ بَطِيءٍ عِبْرَ سَنِينَ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ
هِيَ أَحَدٌ سِوَى اللَّهِ.

عَقَدْتُ الْعِزْمَ عَلَى أَنْ أَكُونَ ابْنًا وَقِيًّا لِلْبَابِ
أَنَّهُ خَلِيفَةُ بَطْرُسَ، وَالرَّأْسُ الْمَنْظُورُ لِلْكَنِيسَةِ
لِلطَّانِ - عَلَى الْأَرْضِ.

اثُولِيكِيَّةٌ هِيَ كَنِيسَةٌ تَتَّبِعُ مَرْيَمَ، عِوَضَ أَنْ
أَنَا أَيْضًا. فَلَمْ أَكْفَ قَطُّ عَنْ دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى
مَرْيَمَ. وَكُنْتُ أُرْوِي لِلْآخَرِينَ بِحِمَاسَةٍ بِالْغَةِ
جَرَحَتَهَا، وَهِيَ لَيْسَتْ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا مِنْ عَمَلِ
مَلَائِكَةِ الْفُوسِ وَمَنْعَهُمْ مِنَ التَّلَامَسِ مَعَ الْحَقِّ

ني لبنود القانون الكنسي الرسمي الذي يُقدّس
رأساً "بروتستانتيّاً"، لأنّه لم يكن مدموغاً

كّة لم تحلّ دون بقاء قلبي خاوياً في الصميم.
ني دوري، ولكنّ كانت تُعوزني العطيّة العظمى
! وهي معرفة كونه مقبولاً عند الله لأنّ
سرّة وإلى الأبد. كذلك كان لديّ خوفٌ عظيم
بأنّي على القيام بأمرٍ معيّنة لكسب الخطوة
والإماتات والاستغفارات إلخ، ولكنني كنتُ
رُسِفُ أنّي، على الرُغم من حيازي شهادة في
السكينة اللذين يوفّرهما الخلاص بالنعمة. فإنّ
عن إمدادي بالماء الحيّ الذي كانت نفسي في

عشرين بدأتُ أعنى بالحركة المسكونيّة. وكان
الحركة المسكونيّة "إخوتنا المنفصلين" على
الإقرار بأنّ مشيئة المسيح قُصّت بأن يكون
كلّها، حتّى إذا أطاعوه تتحقّق رغبة المسيح

كان ذلك الواعظ في نظري مجرد ممثِّل لطائفةٍ
أنَّ الجديَّةَ الظاهرة في صوته أثَّرت فيَّ، وقد

بينما كنتُ أسير في أحد شوارع فلورنسه،
لجَّرتُ الاستطلاع، وصعَّقني عنوانُ أحدِ الكتبِ
لقدَّس". فاشتريتُ ذلك الكتاب، ولم يكن من
جميع التعاليم الزائفة المتأصِّلة فيه بعمق. غير
فشيئاً، يخترق ذهني المظلم.

ن بالشكوك والحيرة والبحث. وفي الأخير لم
يفُ الروح الحقيقيُّ، في استئصال جميع
ما سنينَ مديدة.

الأحوال تغيَّرت وأنَّه يُمكن الآن إجراء حوار
معه في سبيل تحقيق الوحدة المسيحيَّة. إلا أنَّ
المؤسَّسة الكنسيَّة لم تتغيَّر قط. بل إنَّ رجالها
ضالَّات القديمة، وهم يعملون على نحوٍ خاصٍّ
الأمر الذي سينتهي سريعاً إلى إقامة "بابل
سابع عشر من سفر الرؤيا.

الربُّ القادر على كلِّ شيء! (٢ كورنثوس

السنين لأنظرَ زمان عِشْتِي تحت سلطة
أشكر الآبَ السماويَّ بفرحٍ عميقٍ وعرفانٍ
أنقِذني من سلطان الظلمة ونقلني إلى ملكوت

الكاهن المولود ثانية: سالفاتوري غارغِيولو)

ه قصتي

من الكاهن المولود ثانية
غريغوري آدمز

لسمائيّ اللذين غمرا نفسي لما وجدني
نحي:

وُلّسلي، "ساسكاتشيوان"، وترئيتُ على
صغري كنتُ أحاول أن أكون صالحاً، غير
في مهاريها، وكنتُ متوجهاً صوب الهلاك مع
راهباً وكاهناً أستطيع أن أتفادى من الخطيئة
سي. ولأئني كنتُ أنشد الخلاص بإخلاص،
لمرادء الأسود الطويل، وسُميتُ اسماً رهبانيّاً
هيلاريون العظيم، ثمّ نذرتُ نذوري. ولما
بون؛ وبعد رسامي صرتُ "الأب هيلاريون".

عمة الربّ يسوع المسيح. فإذا عشتُ حياة
سمتُ واجباتي الرهبانيّة بحذاقها. كما جلدتُ
ممي ظهري أحياناً، وكنتُ أقبل الأرض غالباً
نناولتُ وجبتي الوضيعة جاثياً على الأرض، أو

عديدة إلى قديسين كثيرين، كما تلوتُ
راهباً أدتُ فروضَ توبتي بحرارةٍ زادت عن
بل نفسي التعب، بل كنتُ أنحدر إلى ضيقِ
سيح كان يُراقبني وينتظري.

كهنوت على ثلاثة كُتب عن الكتاب المقدس،
هنا تعرّفتُ بالكتاب المقدس في ترجمته
ناقضة لمعتقداتي وممارساتي بالذات. فبينما قال
إذا، مَنْ كان على حقّ: الكنيسة الكاثوليكية
لله، مؤمناً بها وحدها دون سواها.

نسة التي تُوصي بها كنيسة روما الكاثوليكية لم
صياً فأجد الخلاص. وبعد سنين طويلة بلغت
حاطناً ضالاً يُعوزُه سلامُ النفس. وكانت ما
ة. فكُنتُ محتاجاً إلى طبيعة جديدة وقلبٍ
نعوا... الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات
سوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في
(٢٤). وهذا الأمر لا يُمكن أن يحدث إلاّ

الإيمان بيسوع المسيح فقط، وليس بالتكرار

خلاصي. وعندما ثُبِتَ عن خطاياي وقبلته في
، أَدَّى كاملَ العقوبة الواجبة عليَّ لقاء
ت فقط بل نُسِيتَ أيضاً وأَنْتِي قد تبرَّرتُ أمام
الله" (رومية ٣: ٣). "لأنَّ أُجرة الخطيَّة هي
لمسيح يسوع ربَّنَا" (رومية ٦: ٢٣). وقد
ادُمَّ يسوع المسيح ابنه يطهِّرنا من كلِّ خطيَّة"
مَّ مع الله: "فإذ قد تبرَّرتنا بالإيمان، لنا سلامٌ مع

تُحاول الوصولَ إلى السماء بمجهودك الخاصَّة،
"ليس من أعمال، كيلا يفتخر أحد" (أفسس
مكن البتَّة أن تُكتسبَ اكتساباً، ما دُمنا نحنُ
لطريق، وهو الحلُّ الوحيد. "لأنَّه يوجد إله
الإنسان يسوع المسيح، الذي بذل
ة في أوقاتها الخاصَّة" (١ تيموثاوس ٢: ٦و٥).
له بخطاياك. اطلبْ منه المغفرة، واقبلْهُ بوصفه
تُكَّالَ عليه لأجل خيرك الأبدي، لأنَّه هو
، قائلاً: "تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي

مهتي للحقّ من الكاهن المولود ثانية بك غارسيا

ملتُ ديراً كُبوْشياً. ومضيتُ أبحثُ عن الحقّ في
إدْءاء إلى الله. كان الدَّيرُ في ضواحي "مدريد"
ككُذا، بهذه الحياة في الدَّير، شرعتُ في رحلتي
الذاتية. فإنَّ نظرية الإمامة قديمة جداً، ومرتبطة
بالرومانيّ. ثمَّ إنَّ صوفيّة إسبانيا الفلسفيّة
الذي به يُتاح للمرء أن يهتدي إلى الله. ومعنى
هو شخصيّة المرء بالذات.

والطاعة، متخلّياً عن جميع الحقوق بالسيطرة
في آنذاك سبع عشرة. والطائع كُلياً يخضع
رئيسه ومشيتته. ففي الدَّير، يستحيل أن تقوم
قوانين المحدّدة بدقّة والفرائض المعلومة تُشكّل
قتضاه والذي لا ينبغي للمرء أن يجروّ على

متخلّلي طوعاً عن حقوق الزواج، بل يُوجب

سم مباشرةً نهاراً وليلاً.

ن الدُّرَّةَ وسوى ذلك، لتعذيب الجسد.

ن أن تُعدَّ جسدي للتقشُّف الشامل الذي
ر، فَبِه تَعَهَّدْتُ أَلَّا أَمْتَلِكَ أَيَّ مَالٍ تَحْتَ
ش معتمداً كلياً على أولئك الذين يسمحون
على قيد الحياة. فالكُبُوشِيُّ التَّقِيُّ لَا يُسَمَحُ لَهُ
ده، ويُحَظَرُ عليه أن يمتلك أيَّ شيء.

شتمل على ممارساتٍ زُهدِيَّةٍ شَتَّى، والذي
نقه أيُّ تحسينٍ يُدَكَّر. وانتظرتُ راجياً أن أجني
ار المرجوة جداً لم تُصِحِّحْ قَطُّ حَقِيقَةً واقعة! وما
والوحشة والخوف. فقد كنتُ خائفاً من كُلِّ
. وكنتُ خائفاً من قراري الخاص، ومن الله
من عمري، تَبَيَّنَ لي أن نَمَطَ حياتي كُلَّهُ يمكن
": "لا تعمل هذا، لا تقل ذاك، لا تُفكِّرْ

ن أُمَجِّحُ نَقْطَةً فِي حَيَاةِ الدَّيْرِ عِنْدِي، إِذْ أُتِيحُ لِي
غَدَتِ الْمَوْسِيقَى ضَرُورَةً حَتْمِيَّةً فِي حَيَاتِي، بِهَا

التي سبق أن اختبرتها باتت غير مقبولة عندي
أنني كنت خائفاً. وكنت في حاجة إلى مَنْ
بالقوة. فكان أمريكو هو ذلك الرجل. فقد
سب عن أسلتي، في أثناء محادثتنا، من الكتاب
أخذت أشعةً النور تتراعى على نفسي، إذ
تُعتبرها معصومةً لم يكن لها أيُّ أساسٍ ثابت
الكثيرة الكهنوت وعصمة البابا والأسرار

ن أنفصل عن كل ما يتعلّق بالكلركة. ولكنني
عمر يستبدُّ بي. ففي الثانية عشرة دخلتُ الدير،
عشتُ حياتي كلّها في هذا الجوِّ، ودراساتي
من الحياة. فماذا أفعل، يا ترى، خارج هذه
ري؟ إذ ذاك غدا كلُّ شيء سؤالاً كبيراً:
لزمّت الأجوبة الشافية. غير أنني، رغم كل
الدير والكنيسة الكاثوليكية.

العبادة في الكنيسة المعمدانية بمدريد؛ ويوم
مربي فرح قلبي عظيم. وبينما كنت وحدي

بلاهوتي المعمداني بـرشلونة، حيثُ أنجزتُ
وقد دعاني الربُّ لأكون خادماً في كنيسة،
ن" بولاية "بنسلفانيا" الأميركية أن أذهب إلى
تتاب المقدس والموسيقى.

بيل الاهتداء إلى الحق، ولكنني ما ندمتُ على
ة حافلة بالجهاد والكفاح. إلا أنني في الأخير
حياتي، وهو القائل: "أنا هو الطريق والحقّ

؟ أرجو أن تُسلم المسيح قلبك الآن: "لأنّ
نهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا" (رومية

(الكاهن المولود ثانية: إثيريك غارسيا)

تُ كنيسة روما من الكاهن المولود ثانية ن أبرسثن"

(١). إنَّ حقَّ إنجيل المسيح ما انفكَّ يحرّر ملايين
م. وفي هذا أوضح بُرهانٍ على أنَّ كلمة
للخلاص، لكلِّ مَنْ يؤمن" (رومية ١: ١٦).
كة إلى "حرية مجد أولاد الله" (رومية ٨: ٢١)

رق، إذ لم يحدث لي أيُّ تغيير مفاجئ أو حادثة
الكاثوليكيَّة والخضوع للمسيح. فما كان
، والثابت، وإدراكي اليومي لضلال نظام
سيحيًا.

كاثوليكين، وعمدتُ وتبَّنتُ على المذهب
عرتُ بأنَّ الله يدعوني إلى الكهنوت، فدخلتُ
من التعلُّم والتدرب الصارمين المكثفين. وفي
وطويلة على إقناعي، أول مرَّة بعقم الاعتراف
الخطيَّة، واضطربت روحي بفعل الشكوك.

تترف بخطاياي لله مباشرة، يُطهّرني ويُعطيني
فضل قوّة دم المسيح المطهّرة.

أزمة الداخلية، قرّرتُ أن أُنذر نفسي حياة
. وعندئذٍ التحقّت برهبانيّة إرساليّة تُفاخر في
وع الأقدس"، فيما تُعرّف في بريطانيا باسم

ء فيرونا" لقاء المعونة التي قدّموها لي خلال
يسعني أن أغضّ النظر عن الطريقة التي بها
مكهنوت. ذلك أنّ الإعداد بكامله يتركّز على
عماً أنّ الخلاص كلّهُ يتوقّف على ما نعمله
كسب بأيدينا إمّا حياتنا الأبديّة وإمّا دينونتنا
عندهم "رئيس الإيمان ومكّمه"، ولا "الألف
نا، واستحقاقاتنا، وصلواتنا، وصدقاتنا
نذنا إلى السماء، وليس يسوع المسيح. ولذلك
جسدي العاري بالسيّاط، وتقيل أرض غُرّة

متُ لمُقرّر يدوم أربع سنين من الدرس

سسين لُغتي الانكليزيَّة، رحتُ أفحص الإيمان
لثُور. وهناك اتَّفَق أن سمعتُ، بين الفينة
متكلِّمين" بَهايد بارك. فعملتُ شروحوهم الجريئة
أخيراً للكنيسة الكاثوليكيَّة. ومن الذين
كبير المتكلِّمين في الهواء الطلق لدى الاتحاد

لندن تعرَّفتُ أول مرَّة بالقسيس الراحل "تي
الآيرلنديَّة" (٥٥ ش تاونسند، دبلن). وهناك،
للقترن بالصلاة، قُبلتُ رسمياً إلى شركة كنيسة
معيَّة. ومن ثمَّ عرَّفني القسيس "هوران" إلى
كاهنٌ كاثوليكيٍّ إيطاليٍّ سابق، وقد كان آنذاك
ولس في "هاليول" ببُولُطن. وفي ما بعد عرَّفني
لي إكمال سنةٍ واحدة من التدرُّب في "كليَّة
(شيشاير).

أدوّن هذه الشهادة، لا أضمر أيَّ غلٍّ تُجاه
ي وطلبتني إلى الله" أن يتبَّه كثيرون من
أيتته ويُقبلون إلى الابتهاج بمعرفة الربِّ يسوع

معانداً للحقّ

من الكاهن المولود ثانية
نو بَطْيَسِين

عام ١٩١٧. وفي سنّ الحادية عشرة أُدخِلْتُ
نوت. وبعد رسامتي خدمتُ ككاهن أبرشيّة
نُقِلْتُ إلى أبرشيّة أكبر في مدينة "شياتي". ثمّ
كلّيّة اللاهوت في "شيوغيا" وكلّفني أيضاً

المكان المناسب لخدمتي. فقد كنتُ معلماً في
، وقد حُرْتُ رضى المطران. ونظّمتُ مجموعة
شعبي بحماسة فائقة، ولكنني ما لبثتُ أن
ليمي دروسَ التعليم المسيحيّ وعقيدة روما لم
ن إلى الكنيسة كلّ يومٍ أحد، فيحضرون
رّي وسائر الأسرار المقدّسة، إلّا أنّهم ما كانوا
نمرّ في مُناولة أناسٍ لا يقبلون التخلّي عن
ن، ولكنّهم فعلوا ما يُضادُّ ما علّمنا المسيح
ندين لم يكونوا راغبين في التضحية بأيّ شيء

استدعاني إلى مقرّه وأبلغني أنّ عليّ أن اعتزلَ
مع تعاليم أُمّنا الكنيسة الكاثوليكيّة ولا
نناس أن يذهبوا إلى المسيح ويتكلّوا عليه بدلاً
بيسة روما، والأسرار المقدّسة، والكهنة الذين
نانت للمسيح. وحاولتُ عبثاً اقناع مطراني
ط، وأنّ الناس لا يُمكن أن تُغفر لهم خطاياهم
وسيطاً واحداً، هو الإنسان يسوع المسيح.
معلّماً وكاهناً. وقلتُ له إنّني أنوي استئناف
ن أفعل. ثمّ غادرتُ متوجّهاً إلى روما بعد
دتُ إلى الفاتيكان، حيث عرضتُ دعواي أمام
ابّ في غضون أيام قليلة، ثمّ أبلغتُ أنّ وقت
عليّ أن أرفعها إلى "اللجنة المقدّسة". عندئذٍ
خذلني حتّى من يدعو نفسه نائب المسيح
ليأس استولى عليّ، وبدأتُ ألس الفرق بين
يجل هو لعامة الناس، ولكنّ مؤسّسة الكنيسة
الفرد بل لمصلحة قادتها السياسيّين

سريعاً جداً أخذتُ أدرك، بنعمة الله، أنَّ معظم من - أحتُ رعيَّتِي على الإيمان بها ليست في ناقضة أيضاً للكتاب المقدس. وأخذ يتراءى لي ، لا خادماً ليسوع المسيح، ولا كاهناً له، بل

كتشافي للحقّ وقتاً طويلاً هكذا. ولكن ينبغي بل المدرسة الاكليريكية وهو صبيّ طريُّ العود . ونتيجةً لذلك لا يسهلُ عليه أن يعزم على . هل تعتقدون أن جميع الكهنة يؤمنون بما هم يبقون في الكهنوت لأنهم يخافون الخروج سيّدين: البابا والمسيح.

لصي الشخصي. وأنا الآن أكرز بالإنجيل عينها التي كُنْتُ كاهناً فيها. ولكن كانت وقد اختبر كثيرون الولادة الجديدة.

دُكم يقرأ هذه السطور، فلا يَكُن معانداً بالحقّ من الكتاب المقدس وحده. إذ لا ينبغي بل علينا أن نُغيّر أنفسنا بموجب الإنجيل. وإن

ناهنأ رومانياً من الكاهن المولود ثانية ان زانون"

رَيْن، لَكُنْ كاثوليكِيَّين وَرَعِيْنَ، مُقِيمِيْنَ فِي شَمَال
لِكَاردينال روسِي، فِي ٢٩ حَزيران (يُونيو)
الأمريكية.

سَ ذَلِكَ الْبَلَد، أُهْدِيْتُ جِهَاز رَاديُو يُوضَع على
مَرَّةً فِي حَيَاتِي، أُتِيحَ لي أَنْ أَجْلِسَ واسْمَع
جَدْتُ بَضْعَةَ بِرامِجٍ لِلإنجِيلِيِّينَ تُذَاع يَوْمِيًّا،
مَالَتْنِي رِسالَتُهُمْ وَتَرنيمَتُهُمْ مِنْ أَوَّلِ الأمرِ.
تَشديدُهُمُ البَالِغَ على كَلِمَةِ اللَّهِ. وَبدا لي
يَقِينَةً يَتِمَّمُونَ تَفْويِضَ المِسيحِ مِنْ جِهَةِ الكِرازةِ
بِخِلاصٍ، لِكُلِّ مَنْ يَؤْمِنُ" (رومية ١: ١٦).

حَقٌّ فِي انْتِمَائِي إلى كَنِيسَةِ رَوما الكاثوليكِيَّةِ،
كُفْتُ على قِراءةِ الكِتابِ المُقدَّسِ بِاشْتِياقٍ
عَادةً وَاجْتَهَدْتُ أَكْثَرَ فِي الصَّلَاةِ إلى اللَّهِ، اتَّضَحَ
لِي. ففِي إنجيلِ يوحنا قَرَأْتُ: "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ

م بالنعمة مخلصون بواسطة الإيمان، وذلك ليس
بأعمال لئلا يفتخر أحد" (أفسس ٢: ٨ و٩).

كنيسة روما الكاثوليكية. وكنت حتى ذلك
أعمى. وليس بيد الكاثوليكي خياراً: فإما يقبل
شركتها. ولما كنت قد بدأت أشك في كل
كتاب باجتهاد أكثر من ذي قبل. وتبين لي أن
نت كُليّة الكفاية: "وبهذه المشيئة قد قُدّسنا
واحدة" (عبرانيين ١٠: ١٠). "لأنّه بتقدمة
" (عبرانيين ١٠: ١٤). "لا حاجة أن يُقرب
ياه أولاً، ثمّ عن خطايا الشعب، لأنّه قضى هذا
٢٧: ٧). إذاً، فلا حاجة إلى القُدّاس، ولا إلى

باليم تلك المدعوّة الكنيسة الواحدة الحقيقيّة
متابعة دراسي في الكتاب المقدّس الكاثوليّ،
صننا، وإلى القدّيسين لم يرد أيّ ذكر لها في
ن إلى الحضور في عرس قانا أن يتوجّهوا إلى
مركم به، فافعلوه" (يوحنا ٢: ٥). والمسيح

أستنتج من دراستي للكتاب المقدس أن
كانت كلها ابتداءاتٍ من قبل كنيسة روما.
لأن أن تعاليم كنيسة روما الكاثوليكية كانت
منه لذهني. ولم يعد أمامي سوى خيار واحد،
خططي، إلا أن القرار روّعي؛ إذ تأكد لي أن
الكاثوليك سيشعرون بأنني أهنتهم. وكان من
ممرِ الطمأنينة والاعتبار والحياة الهائنة.
سوتِ الربّ يبيّني واضحاً وقاطعاً: "من أحبّ
من أحبّ ابناً أو بنتاً أكثر منّي، فلن يستحقني"

الإلهي، طرحتُ كتابي المقدس جانباً، وأخذتُ
ورجعتُ ذكرى الثُذور التي قطعتها في المعهد
، متعهداً أن أكون واحداً من أحسن الكهنة.
سنتين.

١٠ ، حدثت لي مفاجأة سارة. إذ إن القسيس
ي" جاء يزورني حين كان في مدينة كنساس
سألني هل أنا مُخلّص. فأخذ هذا السؤال

زمانٍ أضعافاً كثيرة، وفي الدهر الآتي الحياة

(الكاهن المولود ثانية: جان زانون)

عاني الربّ

من الكاهن المولود ثانية

فالدّيس جايمس"

أنا، بين الفينة والفينة، رجلاً لابساً رداءً
يأيديه، وعلى وجهه أماراتُ الجدِّ. ولربّما
يُريّ إنساناً"، على حدِّ ما يقولُ
الشخص ليس سوى كاهنٍ كاثوليكيّ، رجُلٍ

كنتُ واحداً من أولئك الكهنة. وقد وُلدتُ
وليكنّيّةً تقيّةً، ثمّ تلقّيتُ تعليمي الابتدائيّ تحت
إعانة الاعتراف المتكرّر والتناول اليوميّ. حتّى
عُتُّ أبواب "سِمْنار الأبرشيّة في شيلابا" بولاية
طويلة درستُ لاتينيّةً شيشرون وفرجيل. ثمّ
هني بفلسفة الكتاب الإغريقيّين. وبعناية فائقة

م، وفقاً لما أهوى وأتصور. وغدوتُ آنذاك ذلك المكان الذي ابتدَعته روما، بواسطة هو التعليم الذي لا تُكره كنيسة روما والذي بلَ ذهابها إلى السماء في بُحيرة النار تلك. وما عظيم! ومع ذلك فقد كان هذا هو ما آمنتُ بالحاجة والمُضنية للعقائد الكاثوليكية. وهكذا، على غفران خطايا إخواني البشر، تقبَّلتُ ذلك مغفرة الخطايا من مزايا الله وحده؛ ومن غير المقدَّس يقول: "أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل (٢٥: ٤٣). "... مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا بِمَنِّي عَشْرِينَ سَنَةً فِي الْكَهَنُوتِ الْكَاثُولِيكِيِّ، رِيَّةِ وَالْمُخَالَفَةِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، الْمُمَثِّلَةِ فِي فِيهِمْ رِجَالُ الْجَيْشِ وَأَصْحَابُ الْمِهْنِ وَأَرْبَابُ الْمَدْرَاسِ. وَبَعْدَمَا شَغَلْتُ سَنَةً وَاحِدَةً وَظِيفَةً سَنَةً كَاهِنَ أُبْرَشِيَّةٍ. وَكَانَ لِي مُعَاوَنُونَ فِي إِنْجَازِ مِهَامِي الْعَبَثِيَّةِ.

م غير الدَّمَوِيَّةِ عَلَى الْمَذْبَحِ، مُنَحَتُ السُّلْطَةُ

اب المقدّس يقول في رومية ٦: ٩ "عالمين أنّ
ت أيضاً؛ لا يسود عليه الموت". إذاً، كيف
؟ وينصُّ كاتب العبرانيين على أنّه "بدون
٢٢: ٩). فماذا يُنجز القُدّاس إذا؟ هل يُنقّي
الكتاب المقدّس إنّ "دم يسوع المسيح، ابنه،
؟.

في كلّ جُزءٍ من الخبز المقدّس وفي الخمر
يح الألهي ودّمهُ. فما أفدح هذه الضلالة! وقد
أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم" (متّى
الخداع السافر يبلغان ذروتَهُما حينما يرفع
تقديسيّ كما يُقال، الخُبزَ والكأسَ فيما ينحني
أنظارهم نحو السماء ويقولون: "ربّي وإلهي!"
ق مخلوقة. ذلك أنّ الله ليس قطعة من الخُبز.
ح والحقّ ينبغي أن يسجدوا" (يوحنا ٤: ٢٤).
علّمَتُها ووعظتُ بها ودافعتُ عنها، سواءً
ك الحين كانت الكنيسة، بمجامعها وتقاليدها،
سة. كما كان صوتُ البابا ذا سلطةٍ اسمي من

شابة مؤمنة بالمسيح تحيط بها مجموعة تُصغي
. فافتحمتُ الجمهرة وأخذتُ أستهزئُ بالمرأة
مُ به كخادمةٍ لله. وهددتُ المتجمهرين حولها
رَ كنيسةنا الأمَّ المقدَّسة. وأمرتُ الذين معي
عَتها الشابة، لكونها كتباً مزيفة لا تحمل دمة
أبنة الكنيسة ولا إجازة الطبع البابوية. فجمع
ة حديثاً من المطبعة، ويديّ مزقتها وجعلتها
ب جهل، في حين يقول مخلصي: "مَن رذلني ولم
يدي تكلمتُ به هو يدينه في اليوم الأخير"

ني من بطن أمي، ودعاني بنعمته" (غلاطيه
"يا سبريانو، ليس هذا مكانك، فاترك كلَّ
نركت. واستدعاني المطران، ثمَّ عدتُ إلى
فة جيداً. غير أنَّ صوت الربَّ ظلَّ يلحُّ عليَّ.
نان يقول لي: "لا تُصغِ إلى ضَعَفات الآخرين،
كلَّ حال!" وإذا احتفلتُ بالقدَّاس أو عمَّدتُ
فتركتُ منصبِي ثانية، واستدعاني المطران

أُدَوِّنَ فِيهَا طَلَبَ إِعْفَائِي مَرْفُوعاً إِلَى رُومَا.
دَرْسَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَخَدَمَ عَشْرِينَ سَنَةً
أَعَاءَ شَخْصِيَّاً مَنِّي. وَالْحَالُ أَنَّنِي لَمْ أُطْرَدَ مِنْ
بَيْتِهَا لِأَنَّ الرَّبَّ دَعَانِي. وَبَعْدَ شَهْرٍ كُنْتُ فِي
الْمَكْسِيكِ. وَهَنَّاكَ دَبَّرَ الرَّبُّ لِي مُرْسَلاً مُسْتَعِداً،
لِي بِوَصْفِهِ الْمَخْلَّصَ الْوَحِيدَ. أَخيراً تَمَكَّنْتُ مِنْ
إِلَهِ الْعَالَمِ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ
الْأَبَدِيَّةُ" (يُوحَنَّا ٣: ١٦). فَوَضَعْتُ ثِقَتِي فِي
يَسُوعِ. وَبَسَبَ ذَلِكَ أَنَا مُتَيَقِّناً بِأَنَّ لِي حَيَاةً أَبَدِيَّةً.
أَعْمَالَهُ، أَوْ تَضَحِيَّاتِهِ، أَوْ فُضَائِلَهُ، مَهْمَا كَانَتْ
بِغَيْرِ هِيَ عِبَرِ اسْتَحْقَاقَاتِ الْمَسِيحِ غَيْرِ الْخُدُودَةِ.
لَا لِأَيِّ سِرٍّ مُقَدَّسٍ، بِأَن تَخَلَّصَ إِنْسَاناً وَاحِداً.
أَن يُعْطِيَكَ رُوحُ اللَّهِ النُّورَ وَالْحِكْمَةَ وَالْإِدْرَاكَ.
بِسَبَبِ الْوَحِيدِ الَّذِي دَفَعَنِي لِلْإِدْلَاءِ بِهَا هُوَ رَجَائِي
مِنْ الْقَلْبِ وَالْحَيَاةِ لَدَى أَيِّ إِنْسَانٍ، كَاتِنَةً مَا
تَعَالَى قَدْ غَيَّرَنِي أَنَا. وَهُوَ قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَكَ أَنْتَ
أَوْ لِسَوَاكَ. فَإِنَّ فِي قَلْبِي وَحْيَاتِي الْآنَ مَحَبَّةً

من هاوية مروّعة

من الكاهن المولود ثانية
مُون كُثُور"

بَدَمَ شهادةً مختَصَّةً بتحوُّلي من الكهنوت
الجديدة في الربِّ يسوع المسيح. فعلى مدى
بِكَيَّا أَتَبِعُ بكلِّ صرامةٍ طقوسَ نظامٍ طوَّقني
للكلمة الله المكتوبة.

ساكباً الماء على رؤوسهم، وأجريتُ زِيَّاحاتٍ
لِأَتَمَثَّلُهم الخشبيَّة، غيرَ عالمٍ أنَّ الوصيَّة الثانية
صُنِعَ التماثيل المنحوتة. وكنتُ أَقيمُ القدَّاسَ
بِبيحةِ يسوع المسيح على الصليب، وأنَّ الخبزَ
مَه. ولم تنفتح عيني إلاَّ في ما بعد، لما درستُ
عَوَّدت في الكتاب المقدَّس. فقد علَّمني الربُّ أَنَّهُ
حَ الكامل على الصليب، وأنَّ المسيح لم يُحوَّل
نندما رسم العشاء الأخير.

ة وإخلاص، أَلتمس شفاعَةَ القديَّسين "الموتى"،
ر، جاهلاً تعليم الكتاب المقدَّس أنَّ هنالك

أفان كثيرة ونطقتُ للآخرين "بالتحلية" من
س أن الله وحده قادرٌ على مغفرة الخطايا.
هو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا

والممارسات، وغيرها، ليس فقط لأنني وُلدتُ
في الأساس لأنني كُنْتُ مُجْبَرًا أن أُطيع،
خلاصَ خارجَ كنيسة روما الكاثوليكية". فإنَّ
بنة"، والمؤسَّسَ على التقليد، كان مقبولاً عندي
بدلاً من كلمة الله المكتوبة، أي الكتاب
مد من يدرسون استعداداً للكهنوت).

كهنوت الكاثوليكي في روما. ثُمَّ حُزْتُ على
م أنجزتُ الدراسات العليا في الاقتصاد بكندا.
أستاذ الاقتصاد في كُلية "بي سي أم" بكوئأيام.
بس استغفانوس" بأزهافور، طيلة تسع سنوات.
موقفة، فأتاني اعتباراً في المجتمع ونجاحاً مادياً.
ن التي قضيتها كاهناً لم يكن لديَّ فرحٌ روحيٌّ
شعائر المختلفة. فقد أخذ يتنامى داخل نفسي

بناهي ناحية الكتاب المقدس. فاستحوذت عليّ
تنزولان، ولكنّ كلامي لا يزول" (مرقس
١٦: ١٧). أن "كلّ الكتاب هو موحى به من الله، ونافع
لي في البر؛ لكي يكون إنسان الله كاملاً،
١٦: ١٧).

حياتي بعض المولودين ثانية الذين ساعدوني في
كلمة الله التي هي "سراج لرجلي... ونور
بالكامن وراء جفاف روحي وخواء نفسي:
يح، فليس له الله. ومن يثبت في تعليم المسيح
(٩٤). فمع أنّي كنت متدينًا، فلم أكن ثابتًا في
، وعقدت العزم على ألاّ استحيي بتعليم
نوة الله للخلاص" وحده دون سواه. وفي
ومغزى هو ما قاله المسيح في متى ١٦: ٢٦
كله وخسر نفسه؟ أو ماذا يُعطي الإنسان
ناي كما بدا لي.

معاً بأنّ صيرورة المرء مسيحيًا يستوجب أكثر
، لا تجعل الإنسان مسيحيًا بالحق. ذلك أنّ

بروح الله، ثُمَّ اعتمدتُ بالماء، ملأني الربُّ
حياتي معنىً حقيقياً. فإذا بخواء النفس الذي
ما معنى أن يصير المرء خليقةً جديدة: "الأشياء
جديداً" (٢كورنثوس ٥: ١٧).

وَشَأْنِي، فإذا به يجول كأسدٍ يزأر. وقد بدأ
المهجوم عليّ لإيذاء جسدي، وعزلي
تُكلّ ما هو موصوف في المزمور
كُلُّهُ ظِلُّ الرَّبِّ سَنَدِي وَعِزَائِي وَقَوِّي. فهو ما
مور ٢٧: ١٠ ولوقا ٦: ٢٢ و٢٣ آتاني ثقةً

دَّةً ثَانِيَةً (كانت راهبةً مدى اثنتي عشرة سنة).
بَّ مِنْذُ زَوَاجِنَا. وسافرتُ إلى أماكن كثيرة في
بِقَدْرَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَخْلُصَةِ، وللشهادة
تُ عَائِلَاتٍ وَأَفْرَاداً كَثِيرِينَ سَعِيًّا مِنِّي لِلإِتْيَانِ
وك كيف نقلني الربُّ مع عائلتي من مكانٍ إلى
رَأً، في السنة ١٩٨٧، يسَّر لي السبيل
تولَّى الدكتور "بارت أبروار"، العاملُ في

صَحَّة، كما أن زوجتي تعوزها البراعة التقنيَّة،
عدم حصولنا على دَخل ثابت، غير أنَّا اتَّكَلنا
للماسَّة بواسطة أولاد الله إخواننا في الأسرة

عقَّ كلمة الله وتقديم شهادة اهتدائي أمام
خوتنا وأخواتنا في المسيح بالصلاة والإعانة!
(الكاهن المولود ثانية: سيمون كُثُور)

يَتُّ إِلَى اللَّهِ شَخْصِيًّا

من الكاهن المولود ثانية

مان هُغَر"

لَمْ يَنْوَاحِدَةً مِنْ أَفْضَلِ الطَّرِيقِ لِلنَّجَاةِ مِنَ الْجَحِيمِ
وَعَقَدْتُ عَزَمِي عَلَى الْعَمَلِ بِهَذِهِ النَّصِيحَةِ.
وَتَمَكَّنْتُ الْمَرْءَ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى جَمِيعِ الْأَهْوَاءِ
وَوَرَسْتُ أَشْكَالَ شَتَّى مِنَ الْعَذَابِ الْبَدَنِيِّ فِي
فَكُنَّا نَجْلِدُ أَنْفُسَنَا بَضْعَ مَرَّاتٍ فِي الْأُسْبُوعِ،
وَفِي رُغْمِ الْأَلَمِ الْمَبْرَحِ، قِيلَ إِنَّ تَحْمُلَ الْجَلْدِ
أَوْ جَسَدِي. كَمَا قِيلَ لَنَا أَيْضًا إِنَّ جَلْدَنَا
الَّتِي سَبَقَ أَنْ ارْتَكَبْنَاهَا، وَيُقَصَّرُ تَالِيًا فَتَرَةً
حَوْلَ خُصُورِنَا وَأَفْخَاذِنَا وَأَذْرَعُنَا حَلَقَاتٍ
لَكَ مَوْرَسَتْ أَيْضًا أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ أُخْرَى مِنْ

بِأَنْفُسِنَا، كَانَتْ لَنَا أَيْضًا أَنْوَاعٌ أُخْرَى مِنْ
بَانْنَا وَغُرُورِنَا. وَمِنْ هَذِهِ الْمُمَارَسَاتِ الْمُعْتَادَةِ أَنْ
يَدُوسُهُ الْكَهَنَةُ الْآخَرُونَ وَهُمْ مَارُونَ. وَكُلَّمَا
رَدَّةً يَدُوسُهَا النَّاسُ، وَلَكِنْ خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ اللَّهَ لَا

لَلْتُّهَا، لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ مَلاَحِظَةِ أَيِّ تَغْيِيرٍ أَوْ تَحْسُنٍ
لَّقَطُّ أَنْ طَبِيعَتِي الضَّعِيفَةُ وَالْأَثِيمَةُ كَانَتْ حَيَّةً
لِلْأَرْضِ لِنَظَافَتِهَا، حِينَئِذٍ بِالذَّاتِ كَانَتْ تَتَوَرَّدُ
نَتُّ أَقُولُ لِنَفْسِي: "يَا لَكَ مِنْ رَجُلٍ عَظِيمٍ! مَا
بِنَفْسِكَ هَذِهِ الْآلَامُ الْمَذَلَّةُ وَالْمَبْرَحَةُ. فَمَا
بِاتِّبَاعِ الْبَاطِلَةِ إِنَّمَا كُنْتُ أَنْفَخْتُ ذَاتِي بِالْكَبَرِيَاءِ.
بِاتِّبَاعِ مَصِيرِهِ الْفَشْلَ الْحَتْمِيَّ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّاهِبَ
الْخَاطِئَةَ.

فَإِنَّمَا، رُقِّيتُ إِلَى رَتَبَةِ أَسْتَاذِ فِلَسْفَةٍ فِي مَعْهَدٍ
شُكْرًا كَأَنَّ خَطِيرَةَ كَانَتْ قَدْ بَدَأَتْ تَتَوَلَّدُ فِيَّ.

بِكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَأَسْأَلُ نَفْسِي: "هَلْ كُنْتُ
بِكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يَنْصُ صِرَاحَةً عَلَى أَنَّ الْوَسِيطَ
يَسِيحُ الَّذِي أَدَّى عَنَّا عَقُوبَةَ الْخَطِيئَةِ وَأَعْبَدَهَا مِنَّا
عَلَّمَتْ بِوُجُودِ عِدَّةٍ وَسَطَاءٍ، وَلَا سَيِّمًا مَرِيحًا
كُنْتُ فِي إِعْطَاءِ اللَّهِ الْبَابَا سُلْطَةً وَقُدْرَةً مَعْصُومَتَيْنِ
مِنْ وَاجِبِ كُلِّ مَسِيحِيٍّ أَنْ يَقْبَلَ رَأْيَ الْبَابَا.
بِمَازَاةِ الْبَابَا سُلْطَانًا مُطْلَقًا يُخَوِّلُهُ الْهَيْمَنَةَ عَلَى

ف وأنا مُرتدٍ قميصي القصر الكُمين، ولكنني
سء ذنوبي الثقيل.

في الداخل لم يقر لي قرار، لأن نظري كان قد
ببراً من كنيسة "إنجيلية" في "ريو دي جنيرو"،
حياتهم على تعاليم الكتاب المقدس وحدها.
أمدوني بغياب مدنية لم يكن في جيبى مالٌ
وسأبقى دائماً عارفاً بمجملهم. غير أن أكثر ما
جديداً عليّ تماماً أن اسمع تفسيراً للكتاب
أن يُساعدني واعظٌ غير كاثوليكي؟

ي أثناء دراستي اللاهوتية وممارستي الكهنوتية،
ون، ولكنني ما فهمتُ قط حقيقة ما تُعلمه.

لك الواعظ يشرح أن الإنسان لا يستطيع أن
السماء، بأي مجهود يبذله لأنه هالكٌ كلياً ولا
وافق على ذلك كله، لأنني شخصياً قد
فسى. فعلى الرغم من أعظم الجهود،
لأن أصبح شخصاً مختلفاً. ثم أردف الواعظ
دأ، وهو أن يمنحنا الله صفحاً كلياً وحياة

لاستحقاق الخطوة لدى الله. ولكنني آنسذ
حقاً. بل، إنَّ الخلاص هو أصعبُ أمر في العالم،
الكاملة لجميع مطالب ناموس الله، وبعبارة
الحقيقة المذهلة هي أنَّ الربَّ يسوع المسيح،
لب كلِّها، وهو يُضفي علينا برّه إن نحن وثقنا

العجيب. إذ فتحت نفسي ذاتما كلياً لتستقبل
ن ليس اليهود من صلبوا المسيح، بل أنا؛ وهو
أشرق على حُطام حياتي السابقة نوراً عارماً

نابل، وأخذ في الكرب الشديد إذ رأيت
فوق كومة الدمار، أدركتُ وتيقنتُ أنَّ
سيحياً حقيقياً. إذ ذاك صرتُ شخصاً جديداً.
المسيحيين الحقيقيين بهذه الكلمات: "أما أنا
وخاصتي تعرفني" (يوحنا ١٠: ١٤). وقد
ي بالعلاقة الوثيقة بالله على نحو لم أعرفه يوماً
كياً. فإذا بالناموسية الميتة المميزة لكنيسة روما

بِيةِ إالى كاهن يسوعى من الكاهن المولود ثانية سياه ريكو"

بريل ١٩٥٦، وصلتُ آمناً إلى شطّ السلام
د ثمانى عشرة سنة من المخاطرة المستمرة
الكاثوليكيّ.

ط رأسي في اسبانيا دعوة الأساقفة الأميركيين
ة. وفي نفس الاسبانيّ أمرُ فطريّ يحركه
وتستأنّية. فمن حُكم شارل الخامس وفيليب
غير من الأحداث المتعلقة بالدين: حروب
بُشكّل جزءاً من الحياة الاسبانية
بغضته للبروتستانت. فحينما أبلغ البابا
ة هي الحقل الإرساليّ للكهنة الاسبانيّين،
عزّزت هذا السببَ رغبتى في الخدمة في ذلك
أره، لأنّه كان أعلى مناطق إمبراطوريتنا

اللاتينية عالمٌ مختلفٌ وجديدٌ من كلّ وجه.

بات الإنجيليَّة تصلُّني تباعاً. فقرأْتُها بازدراء.
يَّة التي كنتُ قد تجرَّأتُ على الاحتفاظ بها في
قد أخذُ محلُّ شيناً فشيناً محلَّ المقت الشَّدِيد
الحين من نحو البروتستانتية. فتبيَّن لي بجلاء أنَّ
في ما يُعلِّم به من جهتها، في قاعات التعليم
الإنجيليَّة كانت تنطوي على تعليم عميق
أرَ بينها وبين الكتب الكاثوليكيَّة فرقاً
ميص " التي تُمهرُ بها الكتب التي تحظى بموافقة
كما لاحظتُ، كانت تختلف اختلافاً بيناً عن
لو يعيش ابناء رعيَّتي المؤمنون حياةً مستقيمةً
تتانت الممقوتين.

بُوليفيا" بفعل ظروفٍ غير متوقَّعة. فبعد بضعة
تُ المرشد الأعلى لمنظمة الطلاب الكاثوليكيَّة
عيني وجرى توقيعه بيد رئيس أساقفة "لاباز".
أعني بشيبتها الرائعة في حركة "جي إي
فماسة، فشكّلوا قوَّة مُتعاضمة داخل صفوف
سؤولياتي الكبيرة حيناً التطوُّر الإيجابي الذي

لقد توجَّهتُ نحو الرسالة إلى العبرانيين أَسْتَلْهِمُهَا
الكهَنُوتَ الكاثوليكِيَّ الَّذِي كُنْتُ أُبْحَثُ عَنْهُ.
لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ الرِّسَالَةَ كَانَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ الَّذِي "قَدْ أُظْهِرَ
بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ" (عبرانيين ٩: ٢٦). ثُمَّ إِنَّنِي
اسْتَحَالَةً تَقْدِيمُ قُرْبَانٍ آخَرَ عَنِ الْخَطِيئَةِ. فَكَيْفَ
كَيْفَ بَأَنَّ الْقُدَّاسَ هُوَ الْإِحْيَاءُ غَيْرُ الدَّمُويِّ
هِيَ الرِّسَالَةُ اسْتَحَالَةً تَكَرَّرَ مَا فَعَلَهُ الْمَسِيحُ مَرَّةً
غَيْرِ الدَّمُويَّةِ مَا دَامَ الْكَاتِبُ يُؤَكِّدُ أَنَّ "بِدُونِ
٢٢: ٢؟ لِهَذَا السَّبَبِ يَقُولُ الْكَاتِبُ إِنَّ الْكَاهِنَ
يَعْمَلُ إِتْمَامَهُ عَمَلِ الْفِدَاءِ الْأَبَدِيِّ، صَعِدَ إِلَى الْعِلَاءِ
ن ١: ٣؛ ٧: ٢٥). حَتَّى إِذَا فَرَعْتَ مِنْ دِرَاسَةِ
غَيْرِ مَنْظُورَةٍ وَكَلِيَّةِ الْقُدْرَةِ خَلَعْتَ عَنِّي ثَوْبِي
تِ الْوَحِيدِ الْمَوْجُودِ هُوَ ذَاكَ الَّذِي يَذْكُرُهُ
أَيْضاً مَبْنِيَّينَ - كَحِجَارَةِ حَيَّةٍ - بَيْتاً رُوحِيّاً،
قَبُولَةَ عِنْدَ اللَّهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١ بطرس
١٥: ١٣). سَمَهُ

المؤاتية لبلوغ الهدف الذي لاح لي واضحاً
بقسيس شاب اقترن ذكاؤه الفطري بمحبة لله
للمعتاد. ذلك هو "صموئيل يشوع اسمث"،
الهنديّة في "لاباز". وكان ذاك هو أول لقاء
لي، استنار ذهني وتبددت شكوكي واستراح

في نهاية لقائنا قال: "ماذا يؤخرك عن قبول
كفاية؟" فشعرتُ بقلبي يذوب بغبطة سماوية
ضمت دموعي على خدي. ولم أكن في حاجة
قبلته باقتناع كلي!"

رحيد" لأنّ أحداً غيره لم يمت على الصليب
الكلي الكفاية"، لأنّ دمه قادرٌ كلياً على
تخفيفاً ذريعاً الطقوس والشعائر، وتقليد
ه! عندئذٍ فقط أدركتُ معنى قول المسيح: "أنا
د يأتي إلى الآب إلا بي" (يوحنا ١٤: ٦).
عداً في سبيل الضلال، وعقدتُ العزم على
ب يسوع دون سواه.

حتَّى قطع الله في الأخير الجبال التي طالما
إلى الكنيسة الإنجيليّة في "ميرافلورس" بلاباز،
بأ مدنيّة، وجلستُ أتناول فنجان شاي مع
روحيّ بسيطٍ حميم، شاعراً كأنّني أعرفهم منذ

رة التي وضعت حدّاً للمأساة التي عشتُها طيلة

(الكاهن المولود ثانية: خوسيه ريكو)

يحي بلا مساومة من الكاهن المولود ثانية جون أفونسو

، كنتُ فتاناً تجارياً محترفاً وناجحاً على أهبّة
ثابت ينتظرني عملٌ واعد. وكنتُ سعيداً لتمكّني
من أتفادي من الانزعاج الرهيب الذي تُثيره
مننا.

، أمثال غاندي وفهرو، في منح الفقراء، الذين
لعدالة الحقيقتين. فالقتل والانقسامات
الحال على هذا المنوال حتّى يومنا. وما كانت
قليلة في صحراء شاسعة. ولكنّ حلاً واحداً
ن كلّ شيء مُستطاع عند الله" (مرقس
عند الصلاة. إذًا، "لا تهرب!" وفي يومٍ آخر
"هذه العبارة حملتني في الأخير على ترك العالم
حويّة إرساليّة وعدت -من خلال اسمها
دم المسيح مهما كان الثمن، وبأن تقنّاد جميع

بأً ويعيشوا حقاً عيشة أولادِ الله. عندئذٍ فقط
لته الكاملتين نحو شعبها المعذب.

حقاً، بعد أن صرتُ كاهناً يسوعياً، وعَلِمْتُ
في سبيل الغاية نفسها: أن أُقدِّم الإنجيل لأهل
على بقاء تلك الرؤيا لأجل الهند بل أيضاً على
حقُّق. فهذا هو إيماني إذ أرى يسوع المسيح
رزها، من خلال "قطيعه الصغير" المكوّن من
نُوة روحه القدّوس. هؤلاء هم حقاً جسده
سيحيّة الحقيقة. وتفيدنا كلمة الله أن الله
حيراً بسيادته المطلقة قصده من جهة الأرض إذ
ج الحق. لا يكلُّ ولا ينكسر حتّى يصنع الحقّ

أن يحلَّ كلُّ الملاء، وأن يُصالح به الكلُّ لنفسه،
نواءً كان ما على الأرض، أم ما في السماء"

لله -يسوع المسيح- كلُّ الحمد والمجد لأجل
ن وغير مستحقّين. فعند الناس، لا يُستطاع

كانت لهم حرية التصرف بمسؤولية. فمن
ن والرضى. إلا أن أمراً بالغ الأهمية كان
لبي إلى اختبار يسوع المسيح، الرب القائم حياً
، العامييون و"عديمو العلم" في كنيسة القرن
كتاب المقدس...

ين وسبعينياته، حينما كنتُ أدرسُ في الخارج،
لداً أوروبية، ثم في الولايات المتحدة
من كنائس روما الكاثوليكية وإخلاءها في
أدرس في اسبانيا. إذ إن ستة بالمئة فقط كانوا
، "لوس أنجلِس" بالولايات المتحدة الأميركية،
وليك الأحديين، بمن فيهم أنا والكهنة
أ مسيحيي، المستوردة من الغرب، مُسائلاً
يثُ خُرافةٍ وقفْتُ له حياتي عبثاً.

أخرى غير كنيسة روما الكاثوليكية، حيثُ
ي الكنيسة الحقيقية الواحدة والوحيدة والتي
الفاثيكانى الثانى قد خفف من حدة هذا

ها في سبيل الحوار الإيجابي، معتبرين أنها تهدف

عام ١٩٧١، أحاط بي جو حافل بالهيبين والطلاق ونشُدان المتعة الجنسية والانحراف جميع جلسات الإرشاد النفسي التي عقدتها بلا حول ولا قوة. وكان آلاف الكهنة في بلدان الغرب. فيما عكف آخرون، شأنهم إرشاد النفسي، أو البرامج الاجتماعية، تخليص العالم بأيّة وسيلة أخرى من دون "قوة"

ي، كان قد مضى على صيرورتي يسوعياً زمن شع شهادات جامعية، و"البطاقة الخضراء" التي المتحدة الأميركية. ففكرت في ترك الكهنوت لآخرين. ولكن، في حال وجود سماء ودينونة، في ضماني السماوي. فحسب الظاهر، كنتُ في الشيطان و"السعيد" الذي يدرس السينما أنجلس، والذي يعيش "حياة رخاء" في كنيسة

ميم والسحر التي كنت قد غُصتُ فيها، حتّى

س الكارزماتيين الكاثوليك وغيرهم من
أَيَّاهم بأنَّهم "متعصِّبون" بروتستنتيُّون
كي يُنقذني الربُّ من ضلالي. ولقد صلَّوا بقوة
من الارتباك واليأس بشأن إيماني ودعوتي،
إن كنتَ حقيقياً، وإن كان يسوع هو ابنك،

حد العنصرة"، خلَّصني الربُّ على نحوٍ دراميّ.
س، ناوياً أن أُلقيها في خمسة قداديس متتالية في

ذلك الصباح، أول مرّة في حياتي، فلم أعظ.
رعة إلى مستشفى القديس يوحنا. وقد شَخَّص
التواء منذ الولادة في العمود الفقري. وبينما
متألماً ومرتبكاً، رَتَّب الربُّ أن يعودني في
على. فعلى الرغم من إرادتي وضعوا أيديهم

ن علي شرح كل ما كان، وكيف اختبرتُ
روحي.

س، سقطت القشور عن عيني شيئاً فشيئاً. فإنَّ
لي كل الشكوك والارتياكات في صحَّة قيامته
المقدس، بعدما حاولتُ جاهداً في الماضي أن
ح آنذاك إعلاناً روحياً مُبهجاً ذا علاقةٍ بالحياة
ميسوراً عليَّ أن أفهم الكلمة المقدسة وأتمتع

تلك، بدا لي أنَّ الربَّ بلَّغني رسالة واضحة:
نظرة نفسها خمس مرَّات على التوالي أيام الأحد.
مدمة أناسٌ جُدُد. وأنا أعطيك الرسالة المناسبة
نابئةٍ عينها. فتق بي. إنني أعرف خرافي، ولكلِّ
بهم، وأنا ألهمُّك وأمدُّك بالقوَّة في سبيل تجديد

على الإنجيليين، وتشوَّقتُ إلى لقائهم باعتبارهم
وكأنَّما شاشةٌ سوداء أُزيلت من ذهني فصرتُ
وقد اختبرتُ فرح خلاصٍ ومحبةً للربِّ يسوع

لبروتستنتية، ولقيتُ محبةً عظيمةً بين أولئك

إليَّ وسمع صراخي. وأصعدني من جبّ الهلاك،
إليَّ؛ ثبّت خطواتي. وجعل في فمي ترنيمةً
ويخافون ويتوكّلون على الربّ" (المزمور

. فيسوع المسيح قام من الموت حقاً، وهو حيٌّ
انيةً سريعاً! "يسوع المسيح هو هو، أمساً
وهو معنا اليوم مثلما كان مع قديسي عصر

.، فوهبتُ النعمة كي أصرخ إلى الربّ. على
المُضللين كما كنتُ أنا قديماً، ولم أكن أدري
سراخهم حتّى يمتلئوا فرحاً وقوّة في الشهادة
ليسوعيين والكاثوليك في الهند، عسى أن تُنقذ
سيح.

تَ يوم، فيستظهرُ الربُّ يسوع، الذي هو

لإذعان لتعاليم زائفة هي أكاذيب صادرة من
٤٣ و٤٤ انتهر الربُّ الفريسيين سائلاً إياهم:
"لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولي. أنتم من
س من البدء... لأنه كذاب وأبو الكذاب".
كنيسة الكاثوليكية خلال محاكمات التفتيش
روها المجمع الفاتيكاني الثاني الذي أبد ما طلع به
لكاثوليك -وما يزلون- يُشجَّعون على قبول
الاص".

ي" والقادة الكنسيون ألا أترك الكنيسة
سبق أن عاونوني كلياً في ما مضى على إقامة
... إنَّما كان ذلك عملَ الربِّ، وبعده انفتحت
أهواء الهند كلُّها لاقتبال مواهب الروح
مديدة" واختبار يسوع المسيح، الربَّ القائم

الشعب الكاثوليكي بمن فيه جميع أصدقائي
مارة الإنجيل واعلمهم الحق. ليت الربُّ القادر
نمين، ويُحرِّر المأسورين لاتباع يسوع بلا

ف أفونسو، تلميذٌ وخادمٌ للرب يسوع
ببروحيه القدوس ومُعِينٌ مِنْ قِبَلِهِ لِأَعِيشَ إِنْجِيلَهُ
عُضُوءاً فِي الْكَهَنُوتِ الْمَلُوكِيِّ الْوَاحِدِ الَّذِي
، أُعْلِنَ فِي هَذِهِ الْوَثِيقَةِ اسْتِقَالَتِي مِنْ عُضُوءِيَّةِ
الِدِينِيَّةِ الْمَدْعُوءَةِ "جَمْعِيَّةِ يَسُوعَ"، إِطَاعَةً لِكَلِمَةِ
صَاعِداً لَسْتُ أَقْبَلُ رِئَاسَةَ السُّلْطَاتِ
مَكْرُونِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَيُعِيقُونَ إِرْسَالِيَّ

كثييراً مِنْ التَّعْلِيمِ وَالْمَمارِسَاتِ الرَّسْمِيَّةِ فِي
لِلْهُ الْمَكْتُوبَةِ. وَقَدْ نَتِجَتْ هَذِهِ الصَّلَالَاتُ مِنْ
بَعْدِ اكْتِمَالِ قَانُونِ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ— تَذَهَبُ
هُمَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ وَالتَّقْلِيدُ. فَفِي الْمَمارِسَةِ
لِالْمَعْصُومِ الَّذِي يَتِمَثَّلُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ،
قَدَّسٌ هُوَ الْمَعْيَارُ الْحَاسِمُ لِاسْتِجْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ
الْيَقُولُهُ. وَفِي كَلِمَتِهِ الْمَنْزُهِةِ عَنِ الْخَطِ يَقُولُ:
لُونَهُ" (لَوْ قَا ١١: ٢٨). كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ يُ
مُ الَّذِي يَتَوَارَثُونَهُ (رَاجِعِ مَرْقَسَ ٧: ١٣).

عفيفاً، ومُطيعاً بالفكر لكلِّ سُلطةٍ أقامها الله،
الخطيئة.

قرار عن جميع النذور الدينيَّة التي قطعُها في
معيُّ بالطاعة لبابا روما الكاثوليكيِّ. كما اتَّخَلَّى
نفه لمريم، أو لأيِّ قديسٍ آخرٍ مُتوفى، أو لأيِّ
شخصٍ آخرٍ نيابةً عني، بعلمٍ مني أو بغير علم.

وثيقة وقَّعها فيكتور جون أفونسو،
١ حزيران (يونيه) ١٩٨٨ في بومباي الهندية

بن نيران جهنم
من الكاهن المولود ثانية
ت في جولين"

كاثوليكيًّا فقط، بل أكثر من ذلك: كاهناً
دتُ أن أحقق مآثر في سبيل الله. وقد خيل إليَّ
لغةً غريبةً وعاداتٍ غريبةً من شأنهما أن يكونا
بفكرة طالما راودتني، وهي أنني ربّما كنتُ
ألاً لأجل قضية المسيح. في هذا الإطار دارت

آدم إذ حاول ستر عُريهِ بأوراق تين (تكوين
عُريي الروحيّ بأوراق تين النشاطات الدينيّة

في حياتي الماضية، فقد كانت مُخزّية جدّاً. إذ
بَـ قائلٍ إِنِّي فعلتُ كثيراً من الخير لأجل
نبيّتُ مدارسَ لأولادهم، وأحضرتُ الأدوية
عرف اليومَ أنّ جميع هذه الأفعال المدعوّة
خِرَاقاً باليةً نجسة (إشعياء ٦٤: ٦). فقد كنتُ
س خلاص الله، ولم أكن أعلمُ ذلك. بل كلُّ ما
على نحوٍ ما، بحقيقةٍ كوني كاثوليكيّاً، لأنّي
سوا لحظةٍ قبولهم سرّ المعموديّة.

الضائعة التي لم أكن في أثنائها أعرف الله
س والربّ الحقيقيّ. وكم كان مقدار الخداعي
محققا السماء بأعمال الصالحة وجهودي
سابعة والثلاثين لما أعلن إله الكتاب المقدّس
رحمته من نحوي. لقد سامحني بجميع خطاياي،
بي حقاً. ففي لحظةٍ واحدةٍ تغيّرتُ تغيّراً جذريّاً

ل الأبدى عن إله مُحبّ. إلّا أنّه كشف لي
لَتَقْوَي: خاطئاً نجساً! "إذ الجميعُ أخطأوا،

برحمة، من أجل محبّته الكثيرة التي أحبّنا بها"
ن، بالإيمان، وذلك ليس منكم؛ هو عطية الله.
سس ٢: ٩و٨و٩). ولكم أسعدني أن أكشف
الله كلّ يومٍ على "عطيته التي لا يُعبّر عنها"

(١٩٦٦) أنّي تركتُ كنيسة روما
وقد قال قومٌ إنّني تركتُ لأنّني أريد التزوُّج،
غالباً في الزواج، لأنّ كبريائي الزائدة حالت
الزواج نوعاً ما نظرة احتقار، ظناً منّي أنّه أمرٌ
لصني بنعمته أوضح لي في الوقت المناسب أنّ
واضحةً جلياً: "ليكن الزواج مكرّماً عند كلّ
١٣: ٤). وأيضاً: "ولكن لسبب الزّنا، ليكن
صلح من التّحرُّق" (١ كورنثوس ٧: ٢و٩).
للي، تعرف وتُحبّ الربّ يسوع المسيح؛ ومنذ

غير شعبه، أي خرافه أن يتلقوا هذه الدَّعوة
بوتي، وأنا أعرفها، فتتبعني" (يوحنا ١٠: ٢٧).
وسع أحد أن يُقنَّعني بالخروج من نظام روما.
بيمة، وسمعتُ صوته الرقيق اللطيف أول مرّة،
بعه. وأنا أُحِبُّه جدًّا، لأنَّه هو أُحِبُّني أولاً.

كنيسة روما هي كنيسة المسيح الحقيقيَّةُ
بما لي واحدٌ من البروتستانت: "المذاهبُ
"فإني أُجيبه: "أجل، صحيحٌ أنَّ أيَّ مذهبٍ
ديانةً واحدةً فقط هي الديانة الحقيقيَّة، وتلك
مقا!"

. فأنَا أدرك الآن أنَّ كنيسةً تُفاخر بأنَّ لها
مة منظورة (الأسرار المقدَّسة)، وخلفاءَ للرسل
صُوراً وتماثيل لتذكَّرَ الناس بالله، لا يُمكن
المسيح الحقيقيَّة. ذلك أنَّ المسيحيِّين الحقيقيِّين
لور" لأنَّ لهم بالفعل ربًّا غير منظور، هو الرأسُ
كنتم لا ترونه الآن، لكن تؤمنون به،
١ بطرس ٨: ١). وشأنهم شأن موسى، يرون

م بالله، لأنَّهم يرون صورة المسيح الحقيقيَّة في
أنَّ الله قد شجَبَ صُنْعَ الصُّوَرِ والتماثيل
خروج ٢٠: ٣-٥).

ثُ وعشرون سنةً في وظيفتي المختصَّة بالطباعة
لدَّس للبالغين في كنيسة إنجيليَّة محليَّة. وفي هذه
السابقين الذين مثلي خلَّصَتْهم نعمةُ الله
كتاب المقدَّس الحقيقيَّ.

يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإله الحقيقيَّ وحدك، ويسوع

(الكاهن المولود ثانية: روبرت في جُولين)

ساليبُ الأستاذ من الكاهن المولود ثانية زو مُونيز"

الحقيقة واليقين بلا كَلَل ولا مَلَل. وفي رأيي
تتبار الحقّ والحصول على خلاص النفس. وقد
جُرّ على وجه الماء أيسرُ من أن يهلك كاهن!"
عشرة سنة قضيتها في الدرس، وعكفتُ كلياً
الكاثوليكية. فقامتُ بجميع التمارين التمسكية،
إذاً لآلهوت الصوفي والتسكيّ ورئيساً لكلية
سبانيا. (والتسك هو فنُّ إخضاع "الذات"
والشهوات من طريق الانضباط الشديد
بات بالجسد).

أستطع أن أحرز لنفسي الانضباط والسلام
رها. وقد نشأ في داخلي صراعٌ متزايدٌ، من
الكثيرة التي عانيتُها من الكنيسة الكاثوليكية
وبينما انتابني هذا الاضطرابُ الروحيُّ
بروتستانتية كانت تُبثُّ من خارج البلاد.

لِّيَّا، بصفته المخلص الكامل الذي ينبغي أن
ط.

كتاب المقدس، أدركتُ أوضح فأوضح
التحول الذي يتحدث الكتاب عنه. وفي
تبار من دون الخروج من الكنيسة
ثيق بكنيستي.

ن كنيسة روما الكاثوليكية قد نحت المسيح
ي المعقد للغاية. ولكم آلمي كثيراً أن أصل إلى

ي أو اهتدائي الفعلي. وكنت قد قضيت يوماً
فلجأت إلى الرب وكلمته المقدسة، ولم يغمض

صلاة انبثقت من قلبي، ولم أستطع كبحها.
مل خطايي الثقيل الذي تكوّم عليّ في أثناء
، فتبين لي أنني خاطئ كلياً. شعرت أنني
سي كيف يتسنّى لي الخروج من حالي الزرية.
نقاذ نفسي، فأنا عديم النفع والصلاح في نظر

د في القيام بأي شيء شخصياً، طرحتُ نفسي
ح لأجل خلاصي. وصليتُ: "تعال إلي، أيُّها
ببارك مخلصي الشخصي الوحيد الكلي
فائق، فشعرتُ -على نحو لم أعهده قبلاً- بأنني
نفسي في قرارة كياني قائلاً: "أنتَ لي، يا ربُّ،

. ولكن الحقيقة هي أنَّ كُلَّ اضطرابي وشكِّي
كاملة. ها قد اتخذتُ قراري، وإذ وقعتُ أمام
روما الكاثوليكية، اخترتُ أتباع المسيح مهما
رائعة: أنَّ المسيح تسلم حياتي ووحدني به،
مجرد إنسان صالح يدلُّنا على الطريق، بل هو
حقائق، بل هو نفسه الحق. ولا هو بطلاً بذل
لخلص الوحيد الذي هو الحياة لكلِّ التائبين

تناذاً في اللاهوت التنسُّكي، درس إخضاع
بشرية. ومن جملة ما درسه التعمُّق في
نرى، كما عند الرهبان البوذيين. وبعبارة

يبدأ الرجل بالسباحة، ويُبلي حسناً في أول
حتى يحسُّ بأنَّ تياراً جرفه وأعادَه إلى عُرض

نَّ عليه أن يخرج من التيارات واللُّجج، وإلاَّ
ي على الإفلات، وأخيراً يتأكَّد له الاستنتاجُ
ي يبلغ غايته.

بل كلَّ مبلغ، فلا يبقى له إلاَّ أن ينتظر نهايته.
عدم كفاية قوَّته البشريَّة الخاصَّة لأرضاء الله
الكلِّي عن تخليص نفسه من يوم الدَّينونة.

ن. هذا الإله القدُّوس يصون حدود قداسته
التيارات العاتية المتلاطمة حول الساحل
زها بمجهوداته الذاتية، لأنَّه ضعيفٌ جدًّا

نَّ طائرة هليكوبتر تُشاهد مُقلَّعةً من على
ق؟

الذي فيه يُصارع الرجل الأمواج وحيداً،
سسطاع الغارق فقط أن يُمسك بالحبل، يُمكن

شخص هالك يؤمن بكلمة الرب واثقاً بها
به إلى شاطئ الحياة الجديدة.

تجاهل الحبل وظل يبذل كل جهد محاولاً
ون؟ إنه يغرق لا محالة!

فمدّ إحدى يديه للإمساك بالحبل وظلّ يسبح
لأميرين، ويغرق.

ص فيما جزء منا يثق بما فعله المسيح كي يرفع
يثق بالأسرار والغفرانات والأعمال الصالحة

حين نثق بالرب يسوع المسيح ثقةً كُليّة

(الكاهن المولود ثانية: سلزو مونيز)

ي طيلة عشرين سنة
من الكاهن المولود ثانية
دي لورينزو"

له على عاطفةٍ داخلَت قلبي نحو امرأةٍ شابةٍ.
لم أكن واثقاً بأنِّي أُحِبُّها حقاً، ولكنَّ أيضاً
ن على استعداد للرجوع إلى الراء.

من الكبرياء والأنايَّة. فقد كان من المُذِلِّ لي
ني الكهنوتيَّة. وكنتُ قد طلبتُ إلى رئيسي أن
قُمِّي حديثِ أبوي متفهِّم، وصلتني بُعيدَ ذلك
لك الوصمة سوف تلوِّث صيتي دائماً وتجلب

روما، جالت في خاطري أفكارٌ يائسة
إلى أيِّ مكانٍ كان. وأحياناً كنتُ أحنُّ إلى
قات اكتئابٍ شديد. وصرختُ إلى الربِّ
ب غارقاً في الصمت المطبق. شعرتُ أنَّني وحيدٌ
محزوناً كلَّ حين، شعوراً مَبِّي بالظلم واقتناعاً

بي، قربَ روما القديمة، ومُشرِفاً على كامل
أراقب مجرى الحياة العاديَّة دوني، فرأيت
حبة بعض ويجبُّون أحدهم الآخر، وساءلتُ

اختبارات السليبة كفرض من فروض التوبة
ن لي بأن أَعَادِر الدَّير هَاراً.

ن لم أَجَل في أَنَاء روماً حَاجاً كَمَا قَصَد لي
وَمَجَلَاتٍ مُزَوِّقَة، إِلَّا أَنِي لم أَنعم بالرضى.
كهنة آخرين، فَكَانَتْ مَحَاجَّتُهُمْ تَنْتَهِي دَائِماً
أَطْرَحَ مَشْكَلَتِي أَمَامَ رَئِيسِي، بَل كَانَ عَلَيَّ أَنَّ
أَيُؤَافِقَ الْقَانُونَ الْكَنَسِيَّ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَسَّرَهُ

فَعملي هُنَاكَ، بَل بِالْحَرِيِّ كَي أَعُودَ إِلَى

أَنَا، كُنْتُ قَدْ عَكَفْتُ حِيناً عَلَى إِعَادَةِ النِّظَرِ فِي
إِيَّاهَا بِتَعْلِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَبَدَأْتُ أَعْي أَنَّ
يُغَيَّرَ التَّعْلِيمُ الدَّارِجَةُ.

الكَاثُولِيكِيَّةَ عَلَى أَسَاسِ كَوْنِهَا الْكَنِيسَةُ
يُح. وَفِي مَفْهُومِ التَّعْلِيمِ الْكَاثُولِيِّ أَنَّ مَعْنَى
الْأَرْضِ، أَيِ الْبَابَا. وَلَكِنْ فِيمَا أَخَذْتُ أَقْرَأُ
أَنَّ هَذَا التَّعْلِيمَ مُنَاقِضٌ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

ممي الكهنوتية كلها. ولكن في غضون سبعة
، وسمعتُ اعترافاتٍ مراراً أقلّ، ولم تكن لي

س وذهبتُ أتنزه. وبينما أنا امشي، إذ لفت
لاقة بالكتاب المقدّس. وكان ذلك مدخل
لدُّخولٍ إذ خُيِّلَ إليّ أنّي قد أثّرَ لغطاً بدخولي
فاتّصلتُ بخادم الكنيسة تلفونياً ثمّ زرته سرّاً

وليكيّين سابقين، فقدّموا لي عوناً كثيراً، إلّا
لأُمّ. فقد كنتُ أخشى أن أتخذ قراراً ربّما
ستأنفتُ مهامّي كاهناً ومُرشداً للشبيبة. ولكنّ
ديني بكلّ أنواعه، تبين لي أنّه قد تنامى لديّ

س، سماع الكهنة للاعتراف. وكانت لي أحاديث
يد من الجغرافي نحو البروتستانتية بسرعة.
نُفّها ستعيّني على استعادة إيماني.

لا مفرّ منه. وفي فترةٍ قصيرةٍ غادرتُ نابولي

لكن في الأخير استسلمتُ للربِّ بخضوعٍ
إنِّي أومن!"

ب منذبذِب. فقد شدّد إيماني في السراء والضراء
قَ والمخلص الحيّ والشخصيَّ.
(الكاهن المولود ثانية: ريناتو دي لورينزو)

نة في الرهبنة اليسوعيّة

من الكاهن المولود ثانياً
س بادروزا"

ل أيّ أساسٍ لعقائد الكنيسة الكاثوليكيّة
، عنه شفتا الأب المحترم لويس بادروزا، وهو
نوط الدّهشة - لسان القسيس الإنجيليّ
ملتمساً النصّح في أول لقاء لا يُنسى بينهما.
قوة الحقّ، ومنحصر بروح الله، ومتشوّق
ى صفحات الكتاب المقدّس، كلمة الله
أن يخطو تلك الخطوة الشاقّة والخطيرة، ولا
ن منصبه ووظيفته، والتضحية بالشهرة التي
يراً في مؤسّستي لويولا ببرشلونة وتراصة،
الاستنارة التي كان قد حصل عليها.]

"لا يكمن وراء قراري الخطير هذا سببٌ
أربعين سنة كاثوليكيّاً مخلصاً، وخمس عشرة
وعشر سنين كاهناً وواعظاً ذا شعبيّة لجموع
يّة في الرهبانيّة اليسوعيّة، توصّلتُ إلى قناعة

لم أجد شيئاً عن ذلك! وكُلِّما استزَدْتُ درساً
كثرة شيء آخر، بعيد كل البعد؛ وكُلِّما أكثرْتُ
بِهذه الحقيقة. ففي الكثرة الرومانية، يُعرض
وكجثة هامة، رجلاً مسمراً على صليب،
كنيسة الكاثوليكية أن تدفع الكاثوليكي إلى
إمكانية للخلاص، مهما حاز المرء من
تقائيل وصُور. فذلك كُله عديم النفع حيث لا
تمثل هذه الحجة لتوجد ما لم ير الإنسان
أجله بالذات. فبحسب الفكر الكاثوليكي،
يهوداتك، على تلاوتك صلوات كثيرة، وعلى
كك للعدراء المطوبة، وعلى تناولك "جسد
ت مُدركاً أن التعليم الكاثوليكي لا يُعقل أن

جهة التقليد الذي طالما تمسكت به طوال
عائلتك وأقربائك وأصدقاك الذين سيقولون
ليس عندهم من حجة أخرى يزعمونها بشأن
الحق: إما إنك مجنون، وإما إنك واقع في الحب.

قلبك بأن يسوع المسيح ربنا قد افتدك، وأنتا
ولس: "إن كان بالناموس برّ، فالمسيح إذا

ت يسوع شكراً كافياً لإتيانه بي إلى شخصه
ين حزإني جداً بسبي، ظناً منهم أنني ارتدّدتُ
ع وقراءة كلمة الله بكلّ نقاوتها، بمعزلٍ عن
عبر القرون بفعل الكثرة، ليسا من الارتداد

(الكاهن المولود ثانية: لويس بادروزا)

نَمْ شَكُوكُكَ مِنَ الْكَاهِنِ الْمَوْلُودِ ثَانِيَةً يَقُ خُورِي "

عطيس ثلاثاً حسب الطقس الذي جَرَتْ عليه
بنة. ولَمَّا كُنْتُ فِي الثَّالِثَةِ مِنْ عَمْرِي تُوفِّيتُ
مَدِينَةَ الْقُدْسِ تَدِيرَهَا رَاهِبَاتُ الرَّحْمَةِ.
سَ جَرْمَانِ، عَلَيَّ أَنَّ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ أَصِيرَ
عَلَى الْعَمْرِ، اخْتَرْتُ دُخُولَ مَدْرَسَةِ إِكْلِيرِيكِيَّةٍ فِي

رَت لَدَيَّ شَكُوكٌ كَثِيرَةٌ. وَلَكِنْ رُؤْسَائِي دَعَا
وَأَيُّهَا لِي: "إِذَا وَاجَهْتَكَ آيَةٌ صَعُوبَاتٍ بِشَأْنِ
بَارِ مَنْصُورِ دِي بُول".

قَانُونُ الْإِيمَانِ عَلَى وَرْقَةٍ ثُمَّ لَفَّهَا. وَكَانَ إِذَا
ضَمُّهَا إِلَى صَدْرِهِ قَائِلًا: "يَا رَبِّ، لَسْتُ أَفْهَمُ،
النَّصِيحَةِ، وَأَحْرَزْتُ بَعْضَ السَّلَامِ. غَيْرَ أَنَّ
مَطْوِيلاً.

هو فرنسيسكانيّ متقدّم في العُمر كان يقيم في
لي: "يا بُنيّ، حتّى أعظمُ القديسين أقلقَتْهم
ببياً وحيهاً للاستعفاء. ما عليك إلّا أن تواصلَ

لأبرشيّة في بيروت، الأمر الذي أتاح لي
سهم طبعاً. فبتُ مطلعاً على معاناة الفقراء؛
ير على الصعيد الروحيّ، شعرتُ بعجزٍ عن
سلام لنفسي المعذّبة.

البابويّ وطلبتُ إليه أن يُعفيني من مهماميّ
إذ اعتقد المندوب أنّي أعاني اكتئاباً أو إحباطاً
—نحو عشرين ليلة— رفعاً لمعنويّاتي. فغدا جيبي

بغير حقدٍ ولا جدالٍ ولا إزعاجٍ، ولكنّ
نُ أشعر بأنني عبداً للنظام الكنيسيّ وأنّ
شئ أن أعمد إلى ترك الكهنوت مباشرةً، لأنّ
نُسيطر عليّ. فمثلاً، كنتُ ما أزال أعتقد أنّ
لا رجاءَ بالخلاص خارجاً عنها.

ت أن أزور دار الكتاب المقدس في بيروت
بب الدينيّة.

قدّس، وأنا أعي أنّي أزور "هراطقة"، مرتدياً
ثمّ طلبتُ كتاباً في الدّين. ولشدّ ما أدهشني
تقبليّ بكلّ بساطةٍ عن يسوع المسيح،
دتُ بذلك الكتاب إلى عُرفتي، وقرأتُ فيه يوماً
بد، بت أدرك الطّبيعة الحقيقيّة للرسالة

ن الكتاب المقدّس، بالعربيّة والسريانيّة
ق لي أن قرأتُ الكتاب المقدّس بتمعّن أو
أيّ تقديرٍ بوصفه كلمة الله. إلّا أنّي آنذاك
كما من قلب جائع بالفعل.

وسلّمتُ نفسيّ بجُمليتها للمسيح، تماماً مثلما
خيّ وقلتُ للربّ: "ربّي يسوع، أنت وحدك
سلّمك ذاتي بوصفك المخلّص. ومن هذه
س آخر!"

ت في ميسس الحاجة إليها، فصرتُ شخصاً

فهو سفك دمه لأجلنا. وهو وحده أوكل إليه
ووغافر خطاياهم. وليس من حقّي أن أنتهك

ن يسوعيّ على أمل أن يُغيّر فكري، فأرسلني
سأءلني الأستاذ في حال نفسي، قال: "كيف
هي انسكابٌ لنفسي!" "هل تُصلي إلى مار
آب". "هل تُصلي إلى العذراء المقدّسة؟" لا،
سبح فقط، كما أصلي إلى الآب باسم يسوع".
رة بعد؟" "بلى، وأحترمها كلّ الاحترام،
ننوق التي تخصّ الربّ يسوع". فقال: "واضحٌ
لحدود، ولن أكلمك بعد!"

مركتها وفي قلبي سلام تامّ، لأنني قابلت الربّ
سيسيّ الحقّ إلّا امرؤ اختبر المسيح اختباراً
هبةً من الله مجانيّة. هذا الأمر يحدث يوم نتكل
للاّتكال على مجهوداتنا في سبيل اكتساب
تنا في ما قد عمله المسيح ليرفع عنا الخطيّة
مركز حياتنا ورفيق عمّنا.

سُ كَاهِن

من الكاهن المولود ثانية
وليهمان"

ب حيز العمل في ثلاث قارّات. وقد ركبْتُ مع
وزون الحرس السويسريّ إذ يُؤدّي لهم التحيّة
سان وصولاً إلى أرباض الحبر الأعظم
بَابَوَات ودُفِن، ثُمَّ انْتخِب خليفته وُتُوج.
الحادي عشر حين نصّبهُ البابا بنديكت
أسسه تلك القلنسوة الغريبة الشكل، وأنا حاملٌ
وَأ. وخدمتُ كاهناً، ليس فقط في كاتدرائيّات
لندية المتناثرة على المروج الأفريقيّة الفسيحة،
غابات فلوريدا البعيدة.

. وليس لي ذكرياتٌ سعيدة عن سني حدثني.
على كلّ شيء. وفي الواقع أن الخوف كان
سواءً تعلّق بالاعتراف أو حضور قُدّاس الأحد
أو بجهنّم أو السماء أو المطهر أو الموت أو

بكّية في روما، ساورني أول مرّة الشكُّ
بيّة. ومن الأفكار التي جالت في خاطري آنئذٍ:
يمان الصحيح، فلماذا تكاد الديانة الحقيقيّة
مستشراً من إلحادٍ والمحطاط وفجور؟ حتّى
نمرُّ في شوارع المدينة، بل كان حتّى الصغارُ
تلك المطالبةُ الشديدة بأن يعمد كهنةً في
سين والهند وأفريقيا، مرسلين في سبيل الدعوة
سرة آلاف كاهنٍ قابعين بتراخٍ في مكاتب
ما يكفيهم من المذابح في كنائس المدينة
تُ نفسي أيضاً لماذا ينبغي أن يُمثّل الثلاث مئة
م في جميع أنحاء العالم، كرادلةً في روما ثلثاهم
بطاليا البالغ عددهم أربعين مليوناً كاثوليكين
بنيّ على الإطلاق. ولكنّ الكاثوليك العشرين
ركيّة، مثلاً، لم يكونوا يواظبون فقط على
عون لصناديق الفاتيكان بأموال كثيرة. إلا أن
ن يصيروا كرادلة، وهم متوسطو المستوى غير
بداءً على التعبير عن آية م عارضة لما تُمليه

هـ بابا تحصّن في معقل الفاتيكان، ردّاً على بابا

احتفالاً طويل لا يكاد ينتهي. ولو كنتَ مكاني
ك، والصلواتُ العديدة والتراتيل الرتيبة
لقدّاس، وتُلفُّ بقماشٍ فاخر من الكتّان، كما
كتّان. وتُقدّم إليك كأسُ القربان كي تلمسه
الخطايا ومسحُ المحتضرين ودفن الموتى. وأول
ني يذهب الاعتقاد الكاثوليكيّ إلى أنّك
بتلاوة صيغة التقديس الجوهرية. وقد كان
دينال باسيليو بومبيلي، وجرى الاحتفال في

ب. بددتها حادثة مؤسفة شهدتها في ليلة ذلك
بمسّ في عقله بسبب إجهاد الروتين الآليّ
من الصلوات يُعرف "بالوسوسة المفرطة".

هـ. ففي فلوريدا بعد مُدّة، اعتدتُ أن أزورَ
نواحي مدينة "غاينسفل". وأحضر إليّ الطبيبُ
عشرة من عمرها تمثّل وسواسها في تلاوة

رَبِّيَّةُ المتفاقمة في كون الممارسات الكاثوليكيَّة
ات إخواني الكهنة المُحطَّمة، وأملِي الخامد في
سيادة البابويَّة. وبسرعةٍ أخذتُ تتداعى
ومانيَّة - بوصفها الحارسة التي عيَّنَها الله على
: روحياً وعقائدياً وقضائياً وشخصياً. وهكذا
أن أقطع كلَّ علاقةٍ لي بما إن أردتُ الإبقاء

إذ أَلْفَيْتُنِي وافداً جديداً في بلدٍ غريب، فكَّرتُ
سراف الدائب إلى العمل المتواضع في تلبية

س بالفشل الذي عانيته: فقد كابدتُ ذات
مُحكوم عليه بالإعدام بالكُرسيِّ الكهربائي في
وكانت داخلةً في نطاق أبرشيَّتي في
بنة في شرق البلاد، وقد وُلِدَ وعُمِّدَ كاثوليكيًّا،
صباه عُلِّمَ جميع الممارسات الكاثوليكيَّة المعترَّة
لَهُ. وتمَّ اعتقالُهُ في "تامبا" بتهمة المساعدة في
مطعم قُتِلَ المالكُ في أنثائها. وفعلتُ كلَّ ما

زنزانة الموت، خلال أسبوعه الأخير
مد مرة. وفي ذلك الصباح الأخير وصلت إلى
جميع الأدوات المربكة الضرورية للاحتفال
للة قرب القضبان الحديدية المزودة أمام
رَأَق، ومضيتُ أحتفل "بذبيحة" القُدَّاس على
ن يوفِّره ذلك الجوُّ المُنذرُ بالشُّوم والمخيِّم على
وكان الشابُّ المسكين، بتوقُّعٍ رهيبٍ محموم،
مدحناً سيكارةً في أعقاب الأخرى. وقد رمى
ورشانة العشاء الربَّانيَّ المقدَّس التي ناولته أياها
إيجابي، فيما هدأته قليلاً حقنة المورفين التي
سَوِّفه إلى الكرسي. وفجأةً خطري هذا
حت الفتى إراحةً ظاهريةً فاقت ما حقَّقه كلُّ
وما الكاثوليكيَّة والتي يُقال إنَّها تُريح الجسم
بي الكهربائي.

له، يجتأجُ جسم الفتى فيهرُّه هزّاً عنيفاً ويجعله
ء، راحت يدي تتحرَّك صعوداً وهبوطاً راسمةً
لل من الخطايا، باللاتينية، وكأني أنا أيضاً

فمن قاتل مُعدَم بين أقرَبائهم المتوفِّين. وقد كان
ت بين لَصِين مُجرِمين.

ت ذلك الفتي المسكين ساعة كان في أَمَسِّ
مي الدقيق بجميع الشعائر التقديسيَّة التي
ذلك كُلُّه أيضاً من جرَّاء غَلْطِي أنا، إذ لم يَكُنْ
ه إِيَّاه، وقد بدا كلُّ شيء تافهاً وفارغاً
راء الكاثوليك لأنَّني نجحتُ حسب الظاهر في
سكين محكوم.

ن كنيسةٍ حدائتي وكهنوتها، كان عليَّ أن
من البشر. ولكنَّ الربَّ يسوع المسيح ما برح
أَمَسَكْتُ بيده الممدودة إليَّ واتبَعْتُهُ حيثما سار

اثوليكيَّةً هائيًا، أعلن المسيح نفسه لي مخلصاً
كشَفَتْ لي ضلالاتُ الكثرة الكثيرة. وكان
علياء اعتزازي الكهنوتيَّ، كي أعترف بأنَّني -
يُخَلِّصُهُ الربُّ يسوع المسيح.

رُحِمْتُ!

من الكاهن المولود ثانية
دو لاباتشي"

للتاسعة عشرة، فتى عادياً للغاية، كان هدفي أن
أرأه كان حاصلاً آنذاك في حياتي. فقد كنت
سرار المقدسة بانتظام، مواظباً على حضور
القوس التقليدية والصلوات بدت لي فارغة.
خرافات الكثيرين من مُرتادي الكنيسة.
كما شعرت أيضاً بالنجذاب نحو الأمور الأبدية.
تُ جيداً إلى حقيقة الموت. وكثيراً ما فكّرتُ"
ث لي في الآخرة؟"

فتُها هي ديانة كنيسة روما الكاثوليكية.
فالتحقتُ بالرهبانية اليسوعية. وبدأ لي أن
بي بنذر النذور التي لم تكن تؤخذ إلا بعد
عاً من الاكتفاء، ولكن علي الاعتراف بأنه
نسستُ بأنني فاعلٌ أموراً تختلف عما يفعله
ف في الهيكل، قدام المذبح ناظراً إلى العشار

تُ في هوة اليأس من جرّاء افتقار الإرساليات
، الوثنيين إلى المسيح. وقد رأيت المرسلين
كنائسهم الفخمة، ولكنني رأيت قدراً قليلاً
الوقت. وقد تأكّد لي أنّ الجوَّ الروحيّ يُعاني

تتابعة دروسي اللاهوتيّة، ثمّ رُسِمت كاهناً في
وجه الأديان الأخرى، من هندوسيّة وبوذية
نمق بشأن ديانتي، وأسائل نفسي عن الفرق
فقد كان لأتباع تلك الأديان كتبهم
لُ غلباً ووصايا خُلقية حاولوا أن يعيشوا
مع صورة أو تمثلاً للمسيح بين آلهته الأخرى،
فارق أساسي بين هذه الأديان والمسيحيّة، أو

رى الثور شيئاً فشيئاً، ولا بُدَّ لي من الإقرار
ما زلتُ في الكنيسة الكاثوليكيّة. وقد كُنْتُ
، على أنّ إشراق النور عليّ لم يكن بكلّ يقينٍ
بفضل أساتذتي، أو تأملاتي، أو طاعتي للبابا.

المسيح. ومن ثمَّ أخذت أتمنَّ في ما يقوله الكفَّاري، وفيما أنا فاعلٌ ذلك أخذت أتمثِّله بصير كالشمس، آخذاً في الإشراق شيئاً كوني ما أزال أراعي حينذاك كثيراً من يحصل لي.

سيلان عام ١٩٦٤، كاهناً هذه المرّة، وفي الجزيرة لتقديم سلسلة محاضرات عن الكتاب ك، إذ عرف رؤسائي باهتمامي بالكتاب إحدى تلك الزيارات دخلت الكنيسة الملك الكنيسة الصغيرة بالطبع في ما مضى، إلاّ قريبة منها كنيسةً كاثوليكيةً فخمة، ممّا جعلني سئالاً أنّهم قادرون أن يفعلوا؟" ولكن في ذلك قول الكنيسة الصغيرة. لعلّ الحركة المسكونيّة الآن أن نكون ودودين ولطفاء تجاه "إخوتنا وُبي داخلاً، إلاّ أنّهم استقبلوني بترحاب. وما استطعتُ إلاّ أن أتأثّر بحماسة أولئك ن سويديّين، وبعضُهم مؤمنين سيلانيين

وما. وقد ركزت مقالات هذه المجلة دائماً على
سبياً للمسيح، وعلى حياة جديدة يعيشها المرء
مثل هذه الأمور، إلا أنها بدت لي في تلك
فقلت لنفسي: "ذلك هو لب الإنجيل
حول!" وواظبت على لقاء أولئك الإنجيليين
كراريس تبشيرية أخرى أصدرت بعضها
لأ عن أعداد لاحقة من مجلة "بشير مجيء
تقريبي من الرب. ثم عدت إلى الهند بضعة
كان لي اتصالات بإنجيليين آخرين.

الرب يعمل في على نحو أوضح من ذي قبل.
أيطاليا صاحبة تطور آخر حصل في الوقت
تغادر الرسائل الأجنبية كلها البلد تدريجياً،
إلى سيلان للموجودين خارج البلد. ولم أتمكن
قائمة لا تسمح لي بالبقاء هناك بعد إتمام
منولت. ومن ثم قرر رؤساؤنا أن يُعيدونا إلى
إيطاليا. وقبل مغادرتي، كتبت رسالة إلى
الرب" في روما، قائلاً إنني -بروح الحركة

س قد يُشكّل جسراً إلى الكنائس البروتستانتية
ك أُرسِلتُ إلى ما كان بالفعل أعلى مؤسسة
ب أن ذلك امتيازٌ وشرف كبير، عقدتُ العزم
بليّين أو البروتستانت بعد وصولي إلى روما.
هم، ولا مع هيئة تحرير "بشير مجيء الرب".
ياً إلى دراسة الكتاب المقدس وإعداد نفسي
لبتّة لإجراء مزيدٍ من الاتصال بالبروتستانت.
لذي حاولتُ التدرُّع به. ولكنّ إذ أنظر إلى
هو أنّي كنتُ أُحاول إقناع نفسي بأنّه ينبغي
كنتُ أعلم جيداً، في قرارة نفسي، أنّي إن
د منه والقيام بخطوة حاسمة: الأمران اللذان

إليّ في الوقت عينه أن أعاون بصفتي كاهناً في
أيام الآحاد والأعياد أمام ألف شخص تقريباً.
التي يعملها الكاهن الكاثوليكي عادة. وفي
سريحة؛ أمّا في كرسي الاعتراف فحاولتُ
إلى جميع المعترفين محدثاً إياهم عن الولادة

س التي تلقِيَّتها في الهند وسيلان والصادرة عن
ها، وساءلتُ نفسي عن وجود شيء من ذلك
لأنه كان في إحدى ساحات روما معرضُ كُتبٍ
. وتذكَّرتُ أنَّ بين مناضد الكتب واحدة
لكتب المقدَّسة والكتب والكراريس المسيحيَّة.
تُ إلى تلك الساحة وتوجَّهْتُ إلى المنضدة
تُ الأخ هل لديه أيَّة كُتُبٍ أو نُبْد من النُّوع
إنَّه لا يستطيع أن يزوِّدني بعددٍ كبيرٍ منها. إلَّا
منعطف الشارع مكتبةً "إنجيليَّة، حيث يمكنك
".

، إلَّا أنَّني عُدتُ فذهبتُ، قائلاً لنفسي: "مهما
، أدخل وأُنهي عملي ثمَّ أخرج في الحال!" وإذ
حباب. وكانت هُنالك امرأةٌ عرفتُ في ما بعدُ
ة من الكراريس، فاخترتُ مِن بينها ما اعتبرته
بات، تحدَّثنا قليلاً وذكرتُ أنَّني كنتُ مرسلًا

حاصلاً إذ ذاك. فقد أخذ الرجل وزوجته

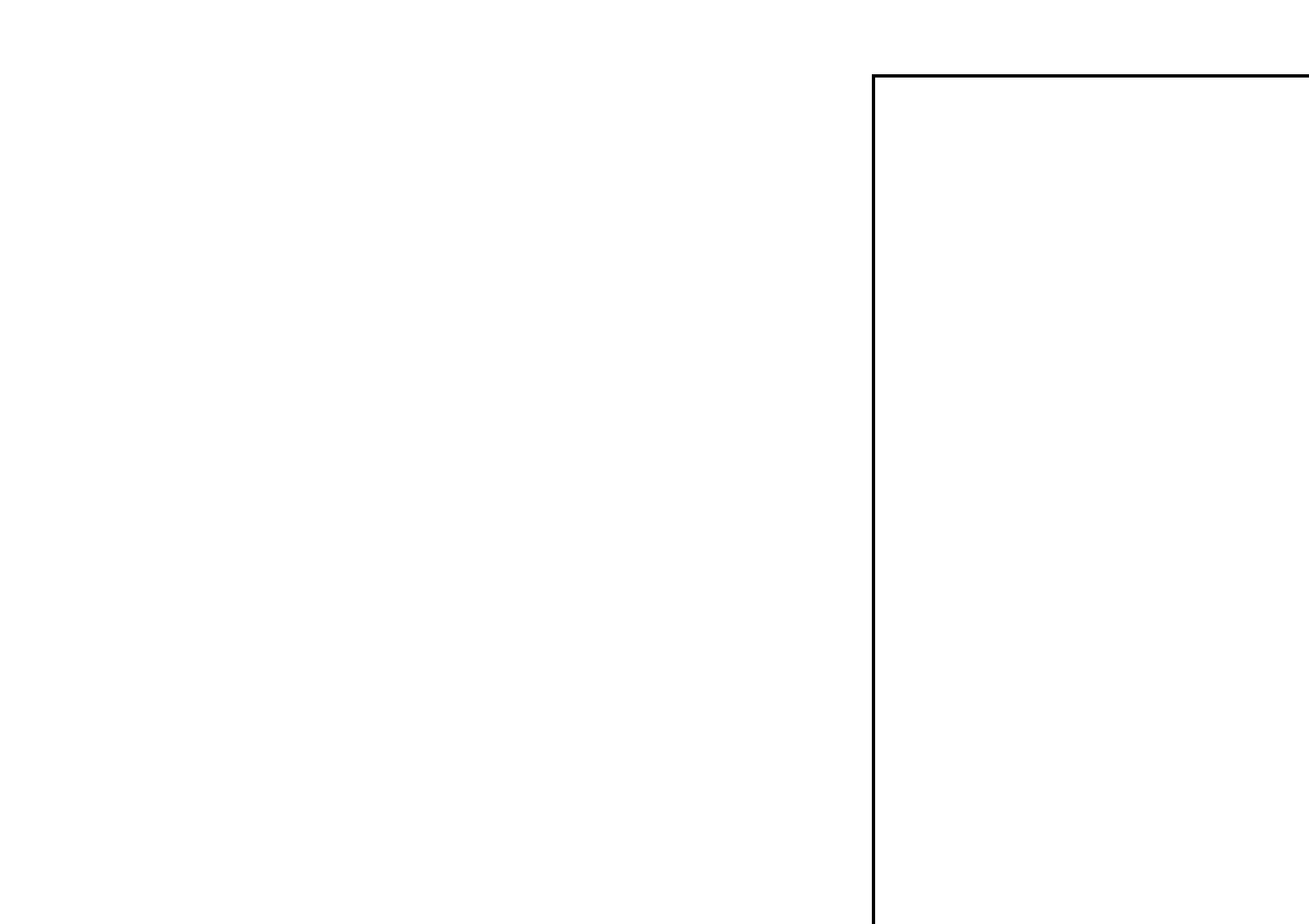
ل. وما كان أعجبه! إذ سألني الرجل: "هل
'بشير مجيء الرب' هنا في روما؟" فقلت:
يكون هذا هو مدير تحرير المجلة، فهو لا يبدو
ولا إلى هذا العنوان أرسلتُ رسالتي!" وكأنما
وصلت رسالتك إلى هنا. فالمدير هو الممثل
عامّ لعدّة أمور أخرى، ولكننا بالفعل نطبع
نُـمّ أراي الرسالة فعلاً، وقال: "ها أنت تقول

نشعر كما لو كان الله يحشرنا في زاوية. وقد
مجرّد حصيلة لأحداثٍ بشريّة متعاقبة. ولكنني
مألوف قد حدث في حياتي. إذ شعرتُ أنّ الله
ذلك اليوم فصاعداً أخذتُ أقابل باستمرار
نانت أيضاً مكتب إدارة "مركز الخدمة
شّتي. وقد دعوني أيضاً، بمنتهي اللطف، إلى
أحضرها بانتظام، وتعرّفتُ بمؤمنين آخرين.
كثيراً، إنّما الأهمُّ من ذلك بعدُ أنّهم بدأوا
في بريطانيا أيضاً. فإذا كان لهم أصدقاء في كلّ

صلتُ نهاية المطاف في اهتدائي. آنذاك كان
بُعثُ عن الحركة المسكونية أخذاً في التزايد،
بسمة الكاثوليكيّة، ما دُمنا الآن بعضُنا مثل
كينني الآن أن أعمل في الكنيسة الكاثوليكيّة
الـ". تلك كانت فكرتي، ولكن بعد حين خاب
المسكونيّة، فسألتُ نفسي عمّا أفعل. لقد
فلم أكن ما يدعوه الكاثوليك علمانيّاً عادياً،
رهبنة في الكنيسة الكاثوليكيّة. وقد أرسلتُ
تُ أعين رؤسائي عليّ بالطبع. وفي الوقت عينه
والتعاليم الشكليّة، فبدأت أدرك أنّه يستحيل
لكشف عمّا أعتقد في أعماق قلبي، ودون
حاولتُ حيناً أن أُكيّف نفسي تبعاً للظروف،
ببقائي حيثُ كنت. ودأبتُ في التكلّم عن
نفها قُدوة لا غير. ولكن ما إن كان منصبي
رف أنّه حقّ، حتّى كنتُ أعرف أيّ قرارٍ عليّ
ل إرجاءه. ثمّ أرايني الربُّ نفسه أنّه ينبغي لي
ذ تذكّرتُ ما قاله إيليا للشعب في الكتاب

على نقطةٍ مهمّةٍ في ختام شهادتي هذه، ألا وهي
أن ساروا في الطريق نفسه، ليس هو أننا تركنا
نفسنا أو مذهباً، بل إنَّ أهمَّ ما في الأمر هو أننا
ولئن كان أمامي طريقٌ طويلٌ، ومع الرسول
سرت كاملاً..". (فيلبي ٣: ١٢)، فقد شعرتُ
، وهو مَنْ مات من أجل خطايائي، حدث
صير -وأنتي بالفعل صائرٌ أكثر فأكثر- خليفةً
مُقدَّس في الماضي من وجهة نظر تقنيّة، مثلما
مكاثوليكيّة، ومثلما درسه أساتذتي وزملائي في
قد اكتسب عندي معنىً جديداً: معنى لا يتأق
نَّ كلَّ الثقة أنَّه يأتي من فوق.

إنجيلي لم تكن سهلة، غير أنَّ الله ما انفكَّ
الله معاً، وإن كان ذلك أحياناً من طريق
اجي السعيد أكثر من عشرين سنة، وزوجتي
ابنة تزوجت مؤخراً من شابٍّ مسيحيٍّ طيّب.
أنني أمارس خدمة الرعاية بدوامٍ كامل في
نبياً إلى جنب مع عددٍ من الكنائس والمنظمات



ككة لما وجدتُ المسيح من الكاهن المولود ثانية ريرا دُس ريس"

مقاطعة ساو بأولو البرازيليّة، هي مسقط
(مارس) ١٩٢٤ لعائلة متأصلة في الكثلركة.
للقاعدة وقف في صفوف المعجّين بسيدة
فكانت إيطالية الأصل، ولطالما فاخرت بعرش

معنيًا كثيرًا بالممارسات الدينيّة، في اصطحابي
كاثوليكيّة المهيبّة في الكنيسة الأمّ. وحتى قبل
بانتظام دروس التعليم الدينيّ في الأبرشيّة،
الجحيم حديثًا ملؤه الحماسة والحيويّة. وقد
واحدةً عن رسالة الخلاص من هذا الخطر

من أيار (مايو) ١٩٣٢، فقد جرت وفقاً
لّة ملاي بحلوى القهوة. وقد تناولتُ البرشانة
حادثةً معيّنة عكّرت جوّ الوقار الذي ساد في

١٩. ثُمَّ انتقلت أُسْرِي لَتُقِيمَ فِي "أورلاندو"
للتحاق بمدرسة ثانوية. وقد كان والدي راغباً
لم يكن يمتلكه قط. إِنَّمَا لَازِمَتْنِي مسألة خطيرة
لأبدي. وطالما كنتُ أَفكِّرُ في هذه المسألة كلَّ
وصالي إذ تذكَّرتُ كلمات الكاهن حين كان
يبيع أعمال التقوى التي يوصي بها الأب
نديا أيضاً، وكان كاهناً إسبانياً صارماً للغاية،
ة.

صغيراً، شوقٌ عظيم لخدمة الله. فإذا لم أعرف
الكهنوت.

يَّ في السابعة عشرة من عمري، بُعِدَ إثمائي
أَنِّي، في ذلك المعهد، لم أُوَفَّقْ إلى بيئة مثالية.
سل مثل ذلك المكان. لكنني عكفتُ كلياً على
عدم رضائي على كلِّ حال.

كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩، في مدينة
اس جيرايس". وقد عهد إليَّ مطران الأبرشية
منة أن هذه المهمة جاءت لِتُفِي بتطلعاتي. إذ

مراكز ثقافية كاثوليكية، كانت عرضةً لأزمة السمعة العامة لتلك المؤسسة. أضف أن تلك أزمة يُحجم أيُّ كاهن عن المبادرة إلى تولّيها. ت المشاكل المالية في تلك المؤسسة وجُرّئت واستقبلت دور الأيتام والعجزة كمّية كبرى ون في حقل التربية مفهوماً وتوجهاً جديدين. وفّر لي دعايةً وحماية. ولكن على الرغم من عجيبين، لم أشعر بأيّ سلامٍ داخل نفسي. وما بداء الإحسان، ولا في انتداري الكليّ لمهمّاتي، كنتُ متشوّفاً جداً للتيقّن من خلاصي في ذلك.

منغوتا"، في داخل ولاية ساوابأولو، على مقربة من أيضاً بهذه النقلة، لأنّي سأكون في جوار نوّلي، أول مرة، مهمّةً مرتبطة بالإدارة ممل الاجتماعي قد أخذ منّي كل مأخذ. وكان نلاً لقلقي الروحي. وهكذا أوجدتُ أبرشيّة اتغوتا"، واستحسنت أن أطوّر أحوالها.

أقامت في ذلك الوقت قدايس لأجله. ولكن
له ذي القيمة غير المحدودة لم يؤثّرنا اليقين

بطالباً هذا اليقين لنفسه أيضاً. ولكنني لم
اجتماعي المتطور، ولا في بناء الكنائس، ولا في
العمياء للسلطات الكليريكية، ولا في

ع الكلي للتعالم الكاثوليكية، راعت ضغينة
في مواعظي "بالجدا" فيما أثير إلى الكاثوليك
في الحوادث ما يُبرهن على مناهضتي
تذكر الموتى، وفي ساحة مقابر منطقة
دمتهم التبشيرية بتوزيع كراسات وتبذ كتابية.
لمجد لله" هو شعار اليسوعيين)، ودفاعاً عن
لدت العزم على تخريب تلك الخدمة. فجمعت
ساعة بعد ساعة داخل ساحة المقابر. وكانت
وتلّفوها بإحراقها بنيران الشموع المضاءة في

كتاب المقدس متخلياً عن مفاهيمي المسيقة.
عدها، اكتشفتُ من خلال تلك الدراسة الحُطّة
لما أدهشني أن أكتشف أننا نستطيع أن
نذهبنا إلى السماء بفضل قبول تلك الحُطّة.
سي مُشاكِلَة لنموذجٍ من الممارسة الكاثوليكيّة

منه، وهو أنني أردتُ أن أكون صادقاً وصريحاً
المرجع الكاثوليكي من أسئلتي. أخيراً قال لي
الكاتدرائية الجديدة، ولكنّ انشغالاتي أعاق
وأدواته. وبعد ذلك كُلّه صليتُ إلى "سيّدة

بورّعون النّشرات التبشيرية في "غارانتينغوتا".
ميّة الكاثوليكيّة المتمثلة في عبادة الصُّور، إلخ.
، قرّرتُ اعتلاء المنبر لتقديم تفسيرٍ لتلك
الله لا يُحرّم عبادة الصُّور. وقد أخذتُ كتابي
حاح العشرين من سفر الخروج، متخطّياً
حاح فعّال. ولما نزلتُ من على المنبر، خجلتُ

. على أن ذلك الرضى لم يكن كافياً لتبديد
كلياً للعمل في تلك الأبرشية الكاثوليكية، وقد
كو منها أبرشية قديمة ذات تقاليد بالية. ورغم
شكّيات سرّاً، نجحتُ في إنشاء خدمة مميّزة
ن، للمبادئ الكتابية. كما نظّفتُ الكنيسة من
أ، إذ تكوّنت برامج الإذاعة اليومية فقط من
يل التي تُنشد في الخدمات ترانيم مسيحية.

دما تحوّل حقدى السابق على الإنجيليين إلى
ة خادم إنجيلي، ولكن لم تكن لديّ الجرأة. ولما
على الذهاب إلى ساوبأولو وليس لي غرض
لّت من الباص عند المحطة، حتّى سألتُ عن
للمحظة كان في ساحة مكتب البريد إنجيلي
لبي هجوماً مفاجئاً مُشيراً إليّ بالإصبع،
لم يدر بما كان يدور داخل نفسي، وما
أوليشيا". ومن جرّاء هذه الحادثة، ترسّخ لديّ
لن يُسهم في تحريري من معاناتي. بعد ذلك

يَسَّس "إليسيو زيمينيس". وقد كانت ردّة الفعل
أُسْرَتْ وحرّرتُ من جميع انطباعاتي السالفة.
لم تكذ مُغادرتي تلك أن تكون رسميّة، إذ
ة.

١٩٦٥، بمعونة الله، تدبّرتُ أمرَ قطع كلّ
كَبِيَّة. ثمّ في الثالث عشر من حزيران (يونيو)،
س، عُمِدْتُ بالماء، شاهداً في العلن لإيماني التامّ
ووحيد الكليّ الكفاية.

ككوته، وضع تعالى في قلبي فكرة الكرازة
الخدمة دون سواها. وقد بارك الله مؤخّراً
ة المئات من النفوس يُقبلون إلى المسيح.
ى خطّة الله الخلاصيّة التي تولّاها الربُّ يسوع
أن أشعر بشركة أوثق معه.

ةً روحيّةً غامرة كالتي أحسّها الآن، لأنني
تطهّرت بدم الكفّارة الذي سفكه الربُّ
مد إلى جميع أجيال الدهور!

مكاهن المولود ثانية: أنيبال بيريرا دُس ريس)

أرا لي بيسوع المسيح"

من الكاهن المولود ثانية
لأدو أشوا كافالكانتي"

شهادتي الشخصية عن تحوُّلي من الكثرة

سنة، وها أنا أحاول تلخيصها هنا. لقد
، عازماً على خدمة الله كاهناً. ولم تكن أُسرّي
ات دراسي، غير أن صديقاً مُحسناً تولّى
دفع الرسوم. ودرستُ طيلة اثنتي عشرة سنة
سي على الفلسفة واللاهوت واللغات، عاكفاً
ة وحقّ الكتاب المقدّس. أخيراً، في الخامس
رتُ كاهناً مرسوماً في كاتدرائية "ماسيُو"
ب الكهنوتية بوضع يد الأسقف عليّ. غير أنّي
جاً إليه حقاً، أعني النعمة التي قبّط من فوق
سته بكلّ سلطان! وقد كنتُ ما أزال مثل توما
فاضطّرّ لأن يطلب لمس جسد معلّمه بإصبعه
ن من الإيمان بالكلمة التي قرأتُ ودرستُ،

الكلاسيّة والكتائيّة، وأستاذًا في كُليّة "غِدّ دي
في كُليّة "إستادُوال دي آلاغواز"، حيث
أدركتُ يقينًا آنذاك أنّي غيرُ واجدٍ ما تصبو
إلى المنابر ولا في الكاتدرائيّة. وعام ١٩٥٤
ن، والانطلاق بحثًا عن السلام الروحيّ، ويقين
ة المسيح الحاسمة والإذعان لتعليم الكتاب

هيأت لي النزولَ إلى وادي البركات حيث
إلهي أنّي كنتُ في نظره أعلى من العصفير

لكهنوتيّ؟

كنتُ أمارس دوري ككاهنٍ في مصنع بمدينة
كما أملى عليّ ضميري، توجهتُ إلى
هناك اشتريتُ بعض الثياب التي احتاج إليها
عجل قبل البحث عن فندق. فماذا أفعل؟
وقلتُ للسائق إنني أريد الوصول إلى ضاحية
بالي على الطريق. وعندما ترجلتُ من السيّارة

بي لم أكن قد رجعتُ إلى المسيح في القلب،
س. ولم أبلغ الاهتداء الحاسم إلا بعد شيء من
العاشر من أيار (مايو) ١٩٥٨، ثم وُلِدَ ابننا

١٩٦٠، حضرتُ وتعرّفتُ فِرَقاً شتّى من
والأمباند والكويمبندا والغارديسيّة، متجنّباً
ظللْتُ أحسُّ في نفسي الحواءَ عينه والتعطُّشَ

مدينة "بيلو هورونتي" ومنها إلى "أغواي". وفي
ينياس" للبحث عن عملٍ أفضل، وبينما أنا
نيسة الناصري". فبحثتُ عن المدخل
اللحظة فاجأني قسيس الكنيسة. كانت
قبلي القسيس كمن كان يتوقَّع قدومه، بإلهام
عن بركاتٍ ثمينة لنفسه، وكان حاسماً بحيثُ

في عائلي بي في "كامبيناس"، تبين لي أنَّ المعتقد
عي بضع عظامٍ ألقاها القسيس "موسْتَلر"،

من أرنالدو أشوا كافالكانتي، سيمَ خادماً

كاهن المولود ثانية: أرنالدو أشوا كافالكانتي

بلتي لله

من الكاهن المولود ثانية
"و. اسكالزي"

بر في "ميزوراكا" يقع في قرية صغيرة تُدعى
ن الفرنسييسكانيين القائم على رأس تلّ جميل.

كثيراً عند سماع الألحان الشجيّة الصادرة من
بداً يقظته، ممّا جعلني أحسُّ أول مرّة في حياتي
في ذهني انجذاباً فريداً، عاطفةً علويّة اجتاحت
ن أعيش باقي أيامي في دير، على شركة وثيقة
أمّي من الكنيسة وهمّنا بالعودة إلى البيت
عظيماً لو أصبحتُ كاهناً! "وإذا قلتُ إنّ أمّي
ة حقّها. ذلك أنّ سعادتها أخذت تزداد على

بداً ما قبل اعتنقه بالانحلال. دعني نقول من الله

بي أفكاري إلى أولئك الذين غادرْتهم. وبغير
حت الدموع التي انحدرت على خدِّي في
هد متسمةً بكثير من فورات النشاط بسبب
سى لأنَّ كثيرين من الأولاد لم يتكيفوا بسرعةٍ
مختلفاً للغاية عن الحرية التي سبق أن تمتّعوا بها.
جِراء البرد القارس والأنفلونزا وأمراضٍ
دما كنّا نستيقظ في الصباح على رنين الجرس،
ميثُ نغسل وجوهنا، إذ لم يكن ماءً جارٍ.
راض فنُضطرُّ إلى كسر الجليد للاغتسال،
وفي بعض الأحيان كان يمضي يومان أو ثلاثة
ههم. حقاً، كانت حياة قاسية، وقد أثار
بُ إلى الإحباط يوماً بعد يوم. ومع أنّي
ها فقد انطويتُ على ذاتي أكثر فأكثر.
الأوقات لم أجد من يُعزّيني. وأذكر أنّ الأب
كنتُ أثيره، تقدّم إليّ وأخذ يصفعني ويلكمني،
بَن تلك الضربات الشديدة حققت الغاية
عزّمي على أن أعيش حياة الدّير تلك ولو

بالرهبانيّة. وعليه، فمنذ ذلك اليوم فصاعداً،
ي الأب "سعيد". وما زلت أذكر الضجر
ضجرٌ ناشيء من الكسل المفروض الذي هو
ون مجموعة يُفترض أن تُنشأ على طرق الله،
ض وغيارى أحدهم من الآخر على أمور تافهة
ات.

حتفال "الاعتراف البسيط" في الرابع من
السابع من تمّوز (يوليو) ١٩٤٠ تلقّيتُ
لمران ورؤسائي والكهنة الحاضرين. وقد كنتُ
ن في نهاية المطاف! غير أنّ قدّاسي الأول كان
عدو كونه تمثيلاً للدّور الذي رُسمتُ كي
حيّ. أين حضور الله الذي وعدتُ بأن أتلمّسه
ى الشكليّة والخواء.

س فرنسيس الأسيزي، حيثُ علّمتُ اللغة
توى الصفوف المتوسّطة العليا، ذهبتُ إلى ديرٍ
"ريجي كالابريا". وهناك حصل أول لقاء فعليّ
س عشر من آب (أغسطس)، بينما كنتُ أمرُّ

وي الغليل، وأشبه بالبصر للأعمى. فكلُّ
وكأنَّما نوافذُ تنفتح في حيطان سجن. وكنتُ
مقلَّ أنِّي عشتُ سنين بطولها وأنا لا أعرف
يومٍ أطلعتُ القسيسُ تورنوريلي على حقيقة
للانفصال عن الأباطيل؛ فاتركتُ كل شيءٍ
كانت عقبتان تحولان دون مغادرتي للدير.
باعتباري شخصاً سيئ السمعة، كاهناً خلع
الجهول بلا ضمان ولا أمان ولا وظيفة من أيِّ
، حيث إنَّ البند الخامس من الاتفاقية الرسمية
على حظر توظيف الكهنة المرتدِّين. ومن ثمَّ
مغادرة الدير.

نُ إلى دير آخر في "استاليتي". وبينما أنا سائرٌ
جمعتُ أحداً يناديني. فالتفتُ لأرى فلاناً يومئذٍ
ن. وقال لي: أحل إليك تحيات من قسيس
ولم يكن قد مضى على وجودي هناك إلاَّ
بأنَّ كاهناً اسمه "غويدو اسكالزي"، متعاطفاً
ط رأسي. ومضى يشرح لي أنَّ جماعة المؤمنين

فَ تَسْتَعْمَلُ للنوم. ثُمَّ إِنَّ الانطباع الأول
يبدأ كثيراً. فقد كان مرتدياً ثياباً بسيطةً بلا
مجرد فلاح بسيط. حتى قلتُ في نفسي عندما
بينتني: "أَيُّ قَسِيْسٍ هَذَا؟" وكنت أحسب أَنَّهُ
مَقْدَساً ليشهد للربِّ أمامي. غير أَنَّهُ، بدل
ت الآن تعرف كل ما ينبغي أن تعرفه بشأن
لخلاص. الربُّ يسوع يريد أن يخلِّصك. لقد
! "ومضى يُحدِّثني عن "الولادة الجديدة" التي
للسيح. وروى لي خبر نيقوديموس الذي ذهب
ت: "أنت معلِّم إسرائيل ولست تعلم هذا؟"
ليتني أولد من جديد! فما أروع أن يُمحي
أمامي كُلُّها، خطاياي كُلُّها، كُلُّ ما تراكم في
جديدة، حياة طاهرة مقدَّسة أمام الله والناس!

كرَّرها القسِّيس الفلاح غير مرَّة على
نيتُ بأن أوافقه في الرأى وهو يقول ما يقوله
للاستعلاء، ولم يستخدم آية عباراتٍ احترافيَّة

حانبه طبعاً، إنّما بشيءٍ من التردّد، ومُتَابِعِ
ين أشار إلى خطايائي. تُرى، ماذا يعرف؟
يزال مغمضاً عينيه وذراعا ممدودتان نحو
من كامل كيانه، فكانت حقاً صلاة إيمان لم
عمري. وعلى كلّ، فقد بدت لي أنّها الصلاة
حذر من تكرار الصلوات آلياً وشجّع
راهنة... فأبني أمرٍ يمكن أن يكون أكثر إلحاحاً

حياتي يومض أمامي: جميع خطايائي ورذائلي
كثير غيرها. ورأيت نفسي مغموراً بكلّ نوع
ش، فهالّثني حالتي! وبخزٍ وضيق ساءلتُ
طاعني وأنعتق من كلّ خطايائي؟ لحظتي
صلاة: "دم يسوع المسيح يطهّرنا من كل
نور حقاً. وفي تلك اللحظة قرّرت قراراً حاسماً
مخلصي الكريم مستنجداً به يائساً: "يا ربّ،

بيرة: فمن جهة رأيت حياتي الحاضرة وما

هَذَا قَلِقَ الْقَلْبَ واضطرابه، وبدد الظلام من
سأ بجيْثُ تصوَّرتُ أن لو مددتُ يدي لمسستُ
بي وسيدي ومعلّمي. كان هو يسوع نفسه.
حدث لي في داخل كياني وأنَّ الربَّ قد
لسَّ الربُّ قلبك، فسَلِّم ذاتك كلياً بين يديه؛
سَّةُ أُخرى لسماع دعوة المسيح. إنَّ عدوَّ
عن الدخول إلى طريق الخلاص". قلتُ له
ممتُ أن أخدم الربَّ للحياة أو للموت!"
كثلكة، كان لي امتياز العمل كخادمٍ مُرسَل
وس دِلًّا اسبرانزا" (صوت الرجاء) وهي
الولايات المتحدة وأوروبا على السواء.
(الكاهن المولود ثانية: غويدو اسكالزي)

من واليومَ مُرسل من الكاهن المولود ثانية آ. سانتاماريا"

كيو" في "كولومبيا" في الثاني والعشرين من
سبي الأولى مؤسسة "مانويل خوسيه
يُون"، وهم رهبانيّة متخصصة في تعليم
مد ذلك درستُ في مدرسة "الآباء السالزيّين"
المرحلة الثانويّة فكانت في "بوغوتا" عاصمة

في الثامن من كانون الأول (ديسمبر) تسلّمت
م الدومنيكانين أيضاً. ومنذ ذلك اليوم بدأتُ
الأبيض والكاب البُنّي اللذين يلبسهما
بّة صغيرة من الشعر. وفي تلك السنة درستُ
ت والامتيازات التي تنظّم الحياة الدينيّة في

من العمل الشاقّ وبنظام صارم، ولم يكن
للحم إلّا في أيام معيّنة. وكان علينا أن نصوم

فلسفة واليونانية والعبرية. وبعد ذلك نذرت هوثية. وفي تلك السنة ١٩٦١، تعرّفت وفي نهاية السنة تلّقت رتبتي الأولى، وكانت

لاهوتية، تلّقت ربتين أو درجتين آخرين في السنة الثالثة درست اللاهوت العقائدي بأولى الرتب الكبرى، وهي رتبة شماس مُعاون. لأدبي والواجبات الراحوية، ثمّ رُسِمت كاهناً

أخرى. وأودُّ أن أخبركم ببعض ما جرى في تلك السنين. فقد قرأتُ مقالةً عن الكتاب كاتبُ اسبانيّ. وفيها يتحدّث عن عظّمة ماليّ. ثمّ يختم بحثه بفقرة يتحدّث فيها عن شر. عندئذٍ أدركتُ أهميّة الكتاب المقدّس

بل دَوّنا فيه تاريخ الزيجات والوفيات نويات في أسرتنا، إلّا أنّه كان شاهداً لم يتكلّم

ملياً، وأدهشتني معرفة أولئك القوم للكتاب
أهداني صديقي الإنجيلي مؤشرة كتابية مدونة
١. هذه الآية غدت مفتاح حياتي: "لأنه هكذا
لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له
دعوة اللاهوت ظناً مني بأن تلك الطريقة تُتيح
بنايات الكاثوليكية الرفيعة الطراز، اخترتُ
أعلماء اللاهوت الوعاظ البارزين فيهما
هما للكنيسة. غير أنني لم أجد في معهد

مكرمة، يوحنا ٣: ١٦، ماثلة أمامي. ورحتُ
بديراً ما دام الرب قادراً على تخليصي إلى
زوائد لا داعي لها إن كان الخلاص بالإيمان.
منة في الأناجيل، فإذا بكل شك يُفضي إلى شك

يونانية منذ سنة دراسي الثانية. وبدت لي
طية مستغربة جداً. كما بدا أن طريق الإيمان
المؤمن. ولكن لما سألت أستاذي عن بعض

أيضاً إيمانكم". من ثَمَّ صارت قيامة المسيح
كنت قد صرت إنجيلياً في صميم القلب. ومن
كنت ما أزال فيها. ثَمَّ بدأت أرى أن حياتي
نشأ حياة لم أعد أومن بها.

م لزيارة قسيس إنجيلي. وقد كان ذلك خلال
بعد سبع سنين من الغزلة. إذ ذاك درسنا
علي أن أفعل بعد؟ صلينا معاً وقبلت يسوع
كلّي الكفاية. وعندئذ صرت إنساناً جديداً.
ل كثيرة، ولا سيّما من جهة عائلي، لأن
ضل من تقديم مذبح ذهبي إلى الكنيسة. وقال
ة سانتاماريا قاتل أو لص أو زانية أو
طُورت إلى ترك عائلة عزيزة من ستة أفراد
وأُمها آلاف المؤمنين الحقيقيين بالمسيح.

أن ترجّ بي في السجن، ولكن كثيرين من
أ معي، وأنقذني الرب بمعجزة. كان عليّ
جاتي وفتح لي الباب لدراسة كلمته في مدرسة

بالإلى المسيح من الكاهن المولود ثانية بارك بينا"

في بلدة اسبائية صغيرة إلى الشمال من
ل".

للاً، فقد قرّرت الانخراط في الرهبنة لأصبح

يو) ١٩٤٩. وبعد سنةٍ ويوم كان علينا أن
بأن نحفظ مدّة سنةٍ واحدة نذور الفقر والعفة
ب "أخوية" المرسلين المتطوِّعين لسيّدة الحبل بلا
المعهد اللاهوتيّ الأعلى التابع للمرسلين
حيث كان علينا أن ندرس سنتي فلسفة

ن نوّكد نذور الفقر والعفة والطاعة مدى
بي لطالب اللاهوت أن يرتقي عدّة درجات في
نّي رُتباً، ورتباً صُغرى، ورتباً كبرى. وهي تبدأ
س اللاهوت، ثمّ تليها الدرجات الأخرى.

لدّاس الأول. إنّما ينبغي لي الآن أن أُقَرَّ بأعلى
مدى الكنيسة الكاثوليكية ليس إلاّ نوعاً من
، فهو ما يزال مهزلة. وكما قال "جان
الذي صار بعد اهتدائه إلى المسيح أعظم قائدٍ
".

سقط رأسي كان شيئاً عظيماً من الناحية
مد عاش الجميع يومين حافلين بالمشاعر
من والتاسع من تمّوز (يوليو) ١٩٥٦، تخلّته
ومبارياتٍ مفخرةً لأهل القرية أجمعين!
سبانيّ والموسيقى في السنة الخامسة، وللاتينية
تُ بتحضير عِظات الأحد لقدّاس الساعة

ولي الإرسالية، عيّني، وكاهناً متطوعاً آخر،
ة في مدينة "باداجوز". وفي الرابع من تشرين
برشيّة "سيّدة الصعود" في "باداجوز"، وهي
بؤس عظيم على الصعدين الروحيّ والماديّ.
نفس. وهكذا، على مدى ثلاث سنين، عملتُ

م والحصول على عملٍ دنيويٍّ و"التمُّتع

رضى عن القدّاس واجتاحني الخواءُ الروحيّ
ة. فاتَّصلتُ بـقسيّس بروتستانتيّ في مدريد،
عرفه، ولكنّ قيل لي إنّهُ رجلٌ متعقّل ومؤمن
نلبياً، بحيث جعلني أستغرب الفكرة السائدة
اسبانيا - بأنّ البروتستانت الإنجيليّين هم أشبه
بإطلاعه على مشكلتي، وبمحبّةٍ وحكمةٍ لم
أُكثِر من قراءة كتاب العهد الجديد. ثمّ كانت

١٩ عقدتُ العزم على القيام بالخطوة الكبيرة
م يُعدّ في وسعي الاستمرار حيث سادت
و مكتوب: "لهم صورة التقوى، ولكنّهم
). وكتبْتُ إلى "أراجو" طالباً إليه تدبير مكانٍ
س قسيّس آخر في "يبلانو"، هو "خوان
ناوياً ترك الكهنوت في أوّل فرصةٍ تسنح لي.
ظ في ذكرى ظهورات العذراء في فاطمة.

تناول الطعام. وقد أوصوا بي إلى الدكتور هُغَر،
في هولندا تُعنى بالكهنة الراغبين في ترك النظام
الزناحي "تيمناً بما ورد في سفر أعمال الرسل
ومجيباً عن أسئلتى العقائدية الكثيرة من كلمة

مروراً بالبرتغال (في سبيل الأمان) لأعود أُمِّي،
والرب أن أقيم مع عائلتي مدّة شهر بأمان،
بدي عودتي بالقطار، أخذتُ في مقصوري أقرأ
قِف الحمد ذاك، خطرت في بالي آياتٌ من
نُصّ كامل، بلِ المخلّص الوحيد، المخلّصُ
فوق الصليب ذبيحةً واحدة كاملة لا تحتاج
حل خطاياي، وأنّه يحسب برّه لي ويغفر جميع
في لحظة واحدة فعلتُ ذلك : سلّمته حيّاتي
لله ربّي ومخلّصي إلى الأبد. وهكذا تمّت في
شهادة جميع الأنبياء أن كلّ مَنْ يؤمن به ينال
١: ٤٣). فإذا خطاياي قد غُفرت، ونفسي
والمسيح لي وأنا له إلى الأبد.

وما بما يوافق حالي : "أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنَّ مَسْرَّةَ
" هي للخلاص. لَأَنْنِي أَشْهَدُ أَنَّ لَهُمْ غَيْرَةَ لِلَّهِ،
كانوا يجهلون بَرَّ الله، ويطلبون أَنْ يُثَبِّتُوا بَرَّ
الناموس هي: المسيح للبرِّ، لكلِّ مَنْ يُؤْمِنُ".
(الكاهن المولود ثانية: مارك بينا)

قد صار جديداً

من الكاهن المولود ثانية
والد والترز

ماينون الله " (متى ٨: ٥).

ر، لأنهم يُشَبِّعون " (متى ٦: ٥).

نبي بطريفة مشابهة لما جرى لـشاول
سيادة. فبينما كنتُ أقرأ "اعترافات القديس
إليبي فيما قرأتُ خبرَ اعتداء أغسطس. وقد
سُري وهاكتُ عليه.

"الأشياء العتيقة قد مضت؛ هوذا الكلُّ قد
لم يكن ذلك مجرد اختبار ابن ساعته. فإذا
الأشياء العتيقة قد ولّت، وأنَّ كلَّ شيء قد
البشارة من خلال شهادة أغسطس. فقد
خبر كلمة الله المخلصة كما رواه أغسطس،
وما عدتُ قطُّ إلى تلك الحالة القديمة، إذ
فقط اختبار عاطفيّ عابر.

١ صموئيل ١٦: ٧، وأنَّ كلاً من يستجيب

الحقُّ بذاته، وتلقَّى الدعوة للإقبال إليه
ي ويبيع كلَّ ما كان له على الفقراء (لوقا

ين بشدَّة لأنَّهم كانوا يعرفون الناموس جيداً،
أ بما يُملِيه روح الله على الخاضعين له. وحسنأ
كنَّ الروح يُحيي (٢ كورنثوس ٣: ٦).

ضى بالفُتات. فهو يطلب ممَّا أن نُعطيه كلَّ
فادرون على الاستغناء عنه دون عناء. وهو
نحننا في هذا المجال ويدرِّبنا حتَّى تكون له
قال: "إمَّا يكون المسيح ربَّ كلِّ شيء، وإمَّا

شخصٍ يريد اتِّباع المسيح: أ أنت مستعدُّ

رك لعائلةٍ كاثوليكيَّة نموذجيَّة من الطبقة
ين للكثلكة، وأنا الأصغر بين ثلاثة صبيان.
الأسرار بكلِّ أمانة، وكانت حياتنا
فقد دأبتُ في حضور التوجيهات الدينيَّة

بق كلمات الرسول بولس: "إذ الجميع
بَجَانًا، بنعمته، بالفداء الذي ببسوع المسيح"
نَّ في وسعي أن أغتسل وأطهر من الخطيئة
هذا العالم الشرير. ولكن، يا إخواني الأعزاء، ما
! لا أقول هذا من غضب، بل من حُزنٍ فقط،
للملايين الذين عانوا أشدَّ معاناة، أو ضلُّوا
س آليَّ ناموسيِّ مؤسسٍ على فلسفة أرسطو
سطي. وقد علَّمنا ذلك استناداً إلى "لاهوت
عشر والفصلين الرابع والخامس. وهذا التعليم
روقيَّ في "سانت بونافنتير"، نيويورك. وقد
تقّى ١٩٥٩ كاهناً لأبرشيَّة "بوفالو" في

فضلُ منك لاهوتيّاً، بل أن أُنفع الجميع بأنّه
صيّ من طريق قبول الربِّ يسوع المسيح
ب. وعندما يُكرز بهذه الرسالة، مثلما أفعل أنا
نك الروح القدس على خطاياك، وعلمت أن
حدها، يغسلك الربُّ من خطاياك ويُقوِّيك

، نقدّم لهم رسالة الخلاص كما هي موضّحة في
سطة المعموديّة الأطفال، ولا من طريق
سرٍّ من الأسرار. فليس الخلاص "من أعمال،
٢: ٩. وكما بيّنتُ من اختباري، فقد كان

في الكلمة المقدّسة، وظهرت لي قوّة الروح
أول سنتين بعد هذا الاختبار الجديد، راجعتُ
نلاص والمعموديّة. وعند انتهاء هاتين السنتين،
ثمّ الاعتماد.

٢: ٨ "لأنّكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان" وإلى
لي أنّ المعموديّة بالماء تغطيساً تعقب اختبار
٨: ٣٦، قال فيلبس للخصي بعدما سأله عن
ك يجوز". إذاً، إن كنتَ مؤمناً فلك أن تعتمد.
مان والرجاء والحبّة والنعمة المقدّسة" كما
تفيدنا ١ كورنثوس ١٢: ٢ أنّنا أخذنا "الروح
لنا من الله".

كيّة في أن تدرك أنّ الروح القدس يكشف لنا

ج، لا إحدائاً متجدداً لعمل الجلجشة. وفي
ب إلى غرفتي وأقرأ الأصحاحات ٧-١٠ من
ج ضوءاً عارماً على عبارة بعينها تؤكد أن
له اضطراب كل يوم، مثل رؤساء الكهنة (في
خطايا نفسه، ثم عن خطايا الشعب، لأنه فعل
نيين ٧: ٢٧). فمع أن هذا التصريح يتكرر
احات ٧-١٠، لم أكن قد رأيته من قبل.
الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله، لأنه -

صاً، دُعيتُ كي أطلع على اختياري هذا
وفالو". وكان رأيهم أن عقيدة الخلاص التي
ما يتولّى الروح القدس زمام القيادة، يجنبنا
ة. فقد كنتُ أسير خطوةً فخطوة، وما كانت

ه، وهو إلهٌ عظيم. ولا بدَّ أن يمهد السبيل.
عض الاختبارات المضنية. ولما عملتُ بالوصية

العقيدة الكاثوليكية القائلة بسيادة البابا العليا،

، أورشليم أن السامرة قد قبل كلمة الله،
حنّا" (أعمال الرسل ٨: ١). فالكتاب ينصُّ
أرسلوا بطرس ويوحنا. إذاً، بطرس لم يُرسل،

طرس وبولس، كان بولس وتيموثاوس هما
المدن قرارات الرسل والشيوخ جميعاً (أعمال

٢: ١٠ و٢١ إنه هو وبرنابا وتيطس صعد إلى
راد على المعتبرين" جوهرَ بشارته. ولا ذِكرَ
آية كلمة حاسمة.

يعقوب "أخو الرب" وصفا (بطرس) ويوحنا،
ولا يُميّز بطرس عنهم في شيء. كذلك أيضاً
دون تمييز على جبل التجلي، حيث تُطالعنا
بوب (الذي قتله هيروُدس) وبطرس ويوحنا.

إنَّه "عبد يسوع المسيح ورسولُه" (٢ بطرس

١٨: ، كما هو واضح، يتحدث المسيح إلى كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في كون محلولاً في السماء". فبهذا الكلام عينه في لثامن عشر يُزوّد الرب يسوع المؤمنين الأولين في تاريخ الكنيسة الباكر كان التفسير الشائع حرة اعتراف بطرس، أي المسيح نفسه. ن قائلًا: "كونوا أنتم أيضاً مبنيين، كحجارة . أما يسوع وحده فهو "رأس الزاوية" ستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي رنثوس ٣: ١١)!

س تصدّى لبطرس "مواجهةً لأنّه كان بنه تضع بطرس في جُملة برنابا ويهودٍ آخرين: حسب حقّ الإنجيل...". فهل سلك بطرس كان معصوماً في الإيمان والأخلاقيات؟؟ ليس حده معصوم من الخطأ.

ضُنع مثل هذه الثقة العظيمة في الإنسان، فيما

مِثْلَمَا يَطْلُبُ تَعَالَى: أَنْ نَتَّكِلَ عَلَيْهِ هُوَ، لَا عَلَى
دَعَايِ كُلِّ شَيْءٍ.

"تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ؛ وَعَلَى فَهْمِكَ
تَقَرَّمْ سَبِيلَكَ".

بِالْإِيمَانِ يَحْيَا".

(الكَاهِنُ الْمَوْلُودُ ثَانِيَةً: جِيرَالْدُ وَالتَّرَز)

تُ كَاهِنًا
مَعْرُوفٍ عِنْدَ اللَّهِ
مِنَ الْكَاهِنِ الْمَوْلُودِ ثَانِيَةً
فَ اِثْرَ مَبْلَايَ "

، في أيِّ زمانٍ وأيِّ مكانٍ. فأينما كان مكان
ووظيفته، ومن أيِّ جنسٍ أو عرقٍ كان، فإنَّ
- قادراً على أن يخلص كلَّ من يتوب عن
سيح لأجل خلاص نفسه. وإنَّ في اختباري

"التشيلي" لما كنتُ في عداد الآباء المتطوِّعين
١٩٦٦ عام ١. وماذا حدث بين هذين
ن الله قد بحث عني ولاحقني زمناً طويلاً. ومن
وقد ظننتُ أنَّني سلَّمته نفسي فعلاً من طريق
لَّ أنَّ الله فتح لي عيني ذات يوم، مانحاً إياي أن
وقد حدث ذلك على النحو التالي.

كنديَّة سنة ١٩٢٤. ومنذ الصَّغر غرس
بستُ من كلِّ قلبي أن أتعبَّد له وأخدمه بكلِّ ما

رُسِمْتُ كاهناً في روما بإيطاليا. ثُمَّ بَعْدَ سَنَةٍ
ثُ خَدِمْتُ فَوْقَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ. وَقَدْ رَاقَبْتَنِي
عَ بِمَسْئُولِيَّاتِي عَلَى أَفْضَلِ مَا يُمَكِّنُنِي. وَتَمَتَّعْتُ
بِأَشْيَاءٍ مِنَ التَّهَكُّمِ إِلَى مِيلِي الظَّاهِرِ لِدِرَاسَةِ
مُشاركتهم بحصيلة دراستي برهنتِ استحسانهم.
دَسَّ "عَلِمْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْسُدُونَنِي، رَغْمَ
بِ. كَذَلِكَ قَدَّرْتُ رِعْيَتِي أَيْضاً خَدَمَتِي لِلْكَلِمَةِ
الكتاب. وَهَكَذَا اضْطُرَرْتُ إِلَى الْإِنْكِابِ عَلَى
لِلْاجْتِمَاعَاتِ الْبَيْتِيَّةِ الْمُرْتَجِلَةِ، فَضْلاً عَنْ

كِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَاجِباً احْتِرَافِيّاً، بَعْدَمَا كَانَتْ
فَتَّ أَنْبَاهِي الْوَضُوحُ الَّذِي يُمَيِّزُ تَعْلِيمَ الْكِتَابِ
نَ شَيْئاً لَمْ يُكْتَبْ عَنِ الْعُقَائِدِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي
تَابَ أَنَّنِي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ الْكِتَابَ! فَاقْتَرَحْتُ
فِي دِرَاسَةِ الْكِتَابِ مَتَى حَانَ دَوْرُ عَطَلَتِي. وَفِي
مَآغَسَتَا "لِإِعْطَاءِ دُرُوسٍ عَنِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي
يُدِيرُونَهَا. لَا أَدْرِي كَيْفَ عِلْمُوا بِاهْتِمَامِي

فكانت تطرق أذنيَّ الكلمة "يسوع" بين
أو التفاسير، فإذا الجوّ مريحٌ ومؤاتٍ للغاية.
تتبعها قراءات قصيرة من كلمة الله. وقد
جعل الذي لم يعرف خطيئة، خطيئةً لأجلنا،
(٢١). وعلى هذه الآية أُسِّستِ العظة التالية.
عبيّة، لأنّ من الملهي جداً أن تُصغي إلى حديث
تُ داخلَ نفسي: "وبعد، ماذا يُمكن أن تزيد
الشهادات الكثيرة، أستطيع أن أعلم
رُدُّد، قرّرتُ الاستماع إلى ما يقوله...
إدهاشاً عن شخص يسوع المسيح. حتّى إنّ
ني ما كنتُ لأتمكّن من الإبلاء أحسنَ من ذاك
فإن ماثلاً أمام ناظريّ متكلماً بذلك الكلام
رف يسوع ذاك الذي، رُغم كونه شاغل
نّه بعيدٌ عني. وقد كانت تلك أول مرةٍ يخطر
يسيح. فقد بدا المسيح غريباً عليّ، وكأنّ كياني
حوله جُملةً مبادئ وعقائد لاهوتيّة، على هيئة
لداً، لكنّه لم يمسّ نفسي ولا غير كياني.

سمعتُ إصرارَ أحدِ المتكلمين على أنَّ الخلاص
إلى المخلَّص بل إلى الربِّ يسوع المسيح،
لا يمكنه أن يفتخر بشيء وأنَّ أعماله ليست
لا تُقبل إلاَّ هبةً مجانيَّةً داخل القلب وأنَّها
بل عطيةٌ نعمةٌ يهبها اللهُ لكلِّ مَنْ يتوب عن
فصلًا شخصيًا. فهذا كلُّه كان جديدًا عليَّ،
والتي ذهبت إلى أنَّ السماء والحياة الأبدية
وذلك ما قضيتُ سنين كثيرةً
نتيجة؟ فكَّرتُ في هذا السؤال وقلتُ لنفسي:
فترفتُ خطيئةً مُميتةً أذهب إلى الجحيم في تلك
بالأعمال والتضحيات. وها أنا أكتشف أنَّ في
تي لا يؤتيني أيُّ يقينٍ بالخلاص؛ أمَّا الكتاب
علَّه ينبغي لي أن أتوقَّف عن سماع هذه البرامج
في داخلي اتَّخذت أبعاداً مُنذرةً بالخطر، فبتُّ
أسِّ والأرقِّ والخوف من الجحيم. وفقدتُ
اعترافات. فقد كانت نفسي أحوجَّ من كلِّ
والعزاء. وهكذا تجنَّبتُ الاتصال بالجميع.

رومية ٦: ٢٣). هذه الآيات، وكثير غيرها،
عندي لكثرة ما سمعتها من تلك الخطئة

وكان رجلاً حكيماً وأباً حقيقياً للجميع، وقد
قد تَغَيَّرْتُ وَإِنَّ خطباً ما قد حلَّ بي. فأخبرته
له بدخيلة نفسي. ثُمَّ في ختام اعترافي له
في قراءة الكتاب المقدس ودرسه، بل أيضاً في
رجب ما جاء فيه دون الزيادات التي يفرضها
لم يشأ أن يُغيظني. فنصحتني بالاستمرار في
الحفاظ على أمانتي نحو تعاليم "أمنّا" الكنيسة
حتى في الأمور التي لا يفهمها.

رام الذي به أدين له. وهو نفسه لم يكن متيقناً
تي بكنيستي، إذ لم تُعلّمني يقين الخلاص. وكان
بطيح بكل شيء بأسرع مما كنتُ أظنّ. فقد
ني قلماً توقّعتُ فيه حصول ذلك. كان دوري
سابق قد استمعتُ إلى برنامج بلي غراهم
جُ كثيراً في تحضير عِظتي لليوم التالي، وقد

أردتُ أن ألفت انتباههم إلى العُجب الذي
ناسين أن تلك الأعمال الصالحة غالباً ما
تنبّهتُ إلى أن كلمة الله كانت ترتدُّ عليَّ
مُرسلها. وما أعجب أن ترى كيف تستطيع
بنيني هيكلاً فكرياً كاملاً قد يتطلّب التعبير عنه
قدّم رسالتي، كان شخصٌ آخر يتكلّم في قلبي
صيّة آية موافقة. فقد كنتُ أتصوّر أنّي أفضلُ
وكاهناً. ومع ذلك، فسوف تتردّد في أذنيّ أنا
نبيّ لم أعرفك قطّ؛ اذهب عني!" وسمعتُ
وهذه الدينونة المُقبلة: "كيف يُعقل، يا إلهي،
سنتُ متديّناً؟ انظرْ جميع التضحيات التي قمتُ
عن أهلي ووطني، ندوري بالفقر والطاعة
في، بل جسدي أيضاً، كي أخدمك خدمةً
في قطّ؟ هلاًّ تعتبرُ الآلام التي عانيتُها في حياتي
مع، وقد بكيْتُ مع الباكين، وعمدْتُ أطفالاً
بينة الخاترة، وكابدتُ البرد والعزلة والاحتقار
أنّني على استعدادٍ لبذل حياتي في سبيلك..".

جثوثُ انتظر ريثما يعودُ الهدوء. ولكن أين
على تخليصي إن رجعتُ إليه وعملت في أمانةٍ
الذي اعتبرتُ نفسي مرتبطاً به من جديد
تغيُّر والتداعي والانهيار. إذ ذاك اتَّجهت
في وضعي بعينه، بعيدين عن اليقين. فهل أثق
أعمالي الصالحة. ونظرتُ إلى نفسي فإذا أنا
شديد، مكتئباً وفاقداً كلَّ عزاء.

بها أَلْفَيْتُ الله منتظراً إِيَّاي كي يَهَيِّي نعمته.
ورصةُ الله المناسبة. ففي جميع تأملاتي، كان الله
نعممةً مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم؛
تنتخر أحد" (أفسس ٢: ٨ و٩). عند هذا الحدِّ
تفقد كنتُ أحاول تخليص نفسي بالأعمال؛ أمّا
نصاً آخر قد تولَّى أمر خطاياي والدينونة
سيح. لهذا مات على الصليب. وقد مات عن
قطّ. ومن أجل خطايا من قد مات؟ أمّن أجل
ذاك تذكّرتُ كلمات المسيح: "تعالوا إليّ يا
مكم" (متّى ١١: ٢٨). وفهمتُ أنّ عليّ

. فقد كان أقربَ إليَّ مما أظنّ. وهكذا بادرتُ
نهالَ لاسئذانٍ إيَّ إنسان: "ادخلْ، يا ربُّ
له قاتنٌ، يا مخلصي الحبيب". في تلك اللحظة
ي طالما هدّدني. لقد نلتُ الخلاص والغفران
ننذِ فهتُ الكلمة التي كثيراً ما سمعتها وقد
جعل الذي لم يعرف خطيئةً، خطيئةً لأجلنا،
(٢١:). "وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق
ره شُفينا" (إشعيا ٥٣:٥).

ي الأمر تابعٌ خدمتي الكهنوتية على أفضل
نعر كأني غريبٌ في ذلك الموقع. فقد أدركتُ
داً من أولاد الله لا بدَّ أن تدخل في صراعٍ مع
أعيش فيه. كنتُ سعيداً لحصولي على يقين
يدفعني للقيام بأعمالٍ صالحة كي أستحقَّ
لخلاص، بدأتُ أنحي تلك الأعمال جانباً،
في الوعظ وتقديمي للعظات. فكلُّ ما همّني
س. وهكذا أهملتُ الموضوعات المُعدّة سلفاً من
ن، كي أكرّس كلَّ جهودي لشخص مخلصي

ممل شيئاً لإحراز الخلاص. فإنَّ شخصاً آخر
كَمال ما قد بدأه من عملٍ صالح، إذ إنه لا

كنديَّة عام ١٩٦٥ في فترة راحةٍ مطوَّلة. وُعيِّدَ
ثُرى، كيف عرفوا باهتمامي بكلمة الله؟ لقد
المسؤولين في المخطَّة الإذاعيَّة السابق ذكرُها.
بخالجي، مع أنَّي آنست في حديثهم بنياناً
نظامٍ دينيٍّ آخر بعدما قمعني طيلة سنين ذلك
عشتُه قرابة أربعين سنة. غير أنَّني صليتُ
نَسَمُ إليهم فلا أشعر بأنني وحيد. وكنت مُطلِعاً
ءاء في سفر أعمال الرسل: "وكانوا يُواظِّبون
الخبز، والصلوات" (أعمال الرسل ٢: ٤٢).
المسيح ما زالوا يجتمعون معاً لتذكُّر الربِّ فيما
خلاص نفسي قادرٌ أن يُدبِّر لي أيضاً امرَ التَّقَاءِ

مونتريال" للحلول محلَّ أستاذٍ لاهوت في كليَّة
هذه الدَّعوة، ولا سيَّما لأنَّ منطقة "أبيتي" التي

دريسه! فقد استخدمتُ آلة تسجيل صغيرة
للأب مقابلاتٍ أجريتها مع العامة في أماكن
إحدى الصحف أن برنامجاً تلفزيونياً سوف
البرنامج لأستخدمة في التعليم، وتبين لي أن
المقدس وما يُعلمه. وقد عجبْتُ جداً من
عالجه الجهول الذي عرفتُ لاحقاً أنه مسيحيُّ
باه إلى مقابلتي إن استطاع. وجاء إليّ، فتبينتُ
ة زيارات، دعاني إلى بيته لقضاء يوم الأحد
، حضرتُ احتفالاً بسيطاً بتذكّار موت الربّ،
لخدمة ما هو موصوفٌ في الأصحاح الحادي
ن لي أن الربّ قد استجاب صلاتي وهداني إلى
، أيا منا بالفعل مؤمنين بالمسيح يجتمعون
عودته، كما هو مكتوب: "فإنكم كلما أكلتم
تخبرون بموت الربّ إلى أن يجيء"

في مونتريال مُطليعاً إليّهم على خبر عشوري
يستحصلوا لي على إعفاء من جميع النذور التي

رق في بولندا من الكاهن المولود ثانية ن مازيرسكي"

هله من الكاثوليك، إذ إنَّ نحو ٩٢ بالمئة منهم
أعلى الأقل. وقد كانت عائلتي عائلة
من عمري، أرسلتُ إلى المدرسة الابتدائية،
العادية- تعليمًا دينيًا يتولَّى أمره كاهنٌ يُعلِّمنا
القديم والجديد، وكثيراً من الصيغ المألوفة في
ات تنشأ في قلبي الصغير رغبان: أن أقرب
لله. لكأنني سمعتُ دعوة الرب في قلبي، مع أنني
أد، كما كان إدراكي لكيفية الإجابة عنها
ي أن ألتمس التوجيه في كلمة الله إذ لم يكن
لم يكن الصغار ولا الكبار يُشجَّعون على اقتناء
رؤساء الكهنة إلى أن قراءة الكتاب المقدس
ي بدور مختلف البدع، والكنيسة وحدها
ما هو صحيح لكي يُتلى على المنابر في
ن، كل يوم أحد، في اتيادنا من المدرسة

د الصغار، وهم دون العاشرة من العمر، لتلقي
فهم الأول بخطاياهم. وإعداداً لذلك يجتازون
مرة تدريبنا التي دامت ستّة أشهر لإجراء
د كاهننا في ملء قلوبنا بالثقة في المسيح والمحبة
لخوف والرعب، إذ ذكرنا مراراً وتكراراً بأنّ
' أمام الكاهن، لأننا إذا لم نفعل ذلك نُدنسُ
أبد الأبدين. وقد كان ذلك مُعتاداً حسب
إلاّ أنّه أمرٌ مروعٌ أن يُفرض على أذهان
سي القادر على سحق قلوبهم وإخضاعهم
ذلك أنّنا نسينا كلّ ما يتعلّق بمقابلتنا المرتقبة
للمهمة الصعبة المتمثلة في تذكّر جميع خطايانا
خطيئة هي مميّة وآية ليست مميّة) محاولين ألاّ
أباً مروّعاً للنفس تُهيمن عليه دائماً فكرة
بعض الأولاد يطلبون إلى والديهم أن
أمضى آخرون ساعات بطولها وهم يدوّنون
م يحاولون أن يحفظوها غيباً. ولكن رغم كلّ
بعض الخطايا لحظة الاعتراف الحاسمة. وهكذا

بل أيضاً عدم التفكير البتّة في مغادرة
شركتها فيعاقبون تالياً بالنار الأبديّة. ولقد
الأولاد سحقاً كلياً، وتسبب مرض فعليّ
النوع من ضحايا الإرهاب الدينيّ، وهالني ما

ثانيّة والثانويّة، كان عليّ اتخاذ قرارٍ بشأن
ت الربّ يدعوني للإقبال إليه، وأشعر في قلبي
كن كيف أفعل ذلك؟ لقد علّمتُ دائماً أنّ
عبر كنيسته الحقيقيّة فقط، ألا وهي الكنيسة
ريقةً أخرى لاستجابة الدعوة غير أن أصير
ة. أمّا جميع الكنائس الأخرى فكانت تُعتبر
كنتُ أو من بذلك حقاً.

لباً في كليّة اللاهوت بجامعة "لُووُو". وقد كُنّا،
في معهدٍ لاهوتٍ يُشبه الدير إلى حدٍّ بعيد، يقع
جرات صغيرة وممرّات طويلة.

غامرة في ذلك المعهد. فقد بدا كلُّ ما فيه
له أن يوصلنا سريعاً جداً إلى اتّحادٍ شخصيّ

، وأقرأ كتباً كثيرة تصف حياة القديسين
رت أعدُّ -بعد وقتٍ قصير- واحداً من أفضل
الملك المجهودات و"الاستحقاقات" لم تُقرَّبني إلى
لأ، إلاَّ أنَّ شخصاً آخر قد سبقني على هذه
كان قبل اهتدائه فرئيساً مخلصاً فحاول إحراز
إعانة جميع قوانين الناموس الموصوفة كما علّمه
وصوله إلى السلام مع الله، وهو يعترف -في
٣). وأنا أيضاً قد أخفقت!

(المدعوين "إكليريكين") أن يحضروا في
كاتدرائية المدينة، يُجريها إمّا رئيسُ الأساقفة
كهنة بأثوابهم الفضيّة والذهبيّة المرصّعة
المزِينُ بالأزهار الجميلة والذي تنوّج فوقه
الكثيرة، وعَبَقَ البخور، وحركاتُ الكهنة
س، وتراثلهم حسب الألحان الغريغورية التي
يُشيع جواً سحرياً إلى حدٍّ يجعل الكنيسة تبدو
تتظار للسماء. إلاَّ أنّي تبيّنتُ بالتدريج أن تلك
ليست إلاَّ مظاهر خارجيّة لا يُحرّكها أيُّ

تي وضعها الربُّ في فم نبيِّه: "فقال السيِّد:
أكرمني بشفتيه، وأما قلبه فأبعده عني،
لَمَّةً" (إشعيا ٢٩: ١٣). حتَّى لقد روَّعتني
هم، على حدِّ ما كتب واحدٌ من شعرائنا
، هاكُم شعب الهياكل العظميَّة!" (آ).

ي يدرس ما يتعلَّق بالله. ولكي نحوزَ هذا العلمَ
اتذِّقِ الكهنة في الجامعة اخلِّيَّة. وأول مرَّة
س ودراسته أخيراً كانت في سياق دراستنا
اتذِّقنا في التعليق على بعض المقاطع خصوصاً.
اه هو الطبعة المصدَّقة والحافلة في كلِّ صفحة
سيرات الكنيسة الرسميَّة. ولم يكن مسموحاً لنا
لاحظات" لكيلا يفهمه أحدٌ على خلاف ما
أنَّ تلك الملاحظات تميل إلى إلغاز معنى كلمة
حيان أيضاً مناقضةً له. فأخذتُ تساورني بعضُ
ن لا بُدَّ من وجود خطأ ما في مكان ما. ولما
من طريق دراسي تعاليم الكنيسة الرسميَّة

بيث إنك، وأنت شابٌ بعد، تنور متمرداً على
للتجربة الروحية التي يتعرّض لها طلبة اللاهوت
ناول العنور على حلولٍ لشكوكي، بل

فلصاً أن أكفَّ عن التفكير في شكوكي وأن
سميري الذي ما انفك يُنذريني بأنَّ ثمة خطأ ما،
راعي الروحيُّ هذا فعلاً طوال فترة دراساتي
د نجاحنا في جميع الامتحانات المطلوبة. إذ ذاك
نُ ما أزال في خضمِّ شكوكي وشعوري بوجود
ولي الرسامة أو الاستعفاء. ولما لم أشأ أن أركن
عد من أكثر كهنة المدينة تقوى وخبرة،
ن أفعله. فكان جوابه: "ليس من داعٍ على
ن امرئ تُساوره أحياناً بعضُ الشكوكِ حول
ما دُمت تُحاربُها وتحاول التخلص منها.
سلك المطران سريعاً، مع زملائك، كُلاً إلى
مكون لك مُتسعٌ من الوقت ولو للاستمرار في
، فقبلتُ الرسامة وصرتُ كاهناً.

الإيمان بكلّ ما يقوله لهم كهنتُهم الذين
صفهم وسطاء بينهم وبين الله، وممثّلين ليسوع
كيف تعود الكهنة استغلال مراكزهم، ليس
لقرون الوسطى، واللجوء إلى وسيلة الترهيب
ضماً لتحصيل الرّبح المادّي بانتهاز سذاجتهم.
التي بها كان الربُّ يسوع يُعامل جموعَ المقلّبين
ه إذ ملأ قلبي بالعطف عليهم لأنّهم "كانوا
لها" وقد تسلّط عليهم الأجراء. كما ألهمني
أنّ إرشاده قد جعلني أعقد العزم، في تعليمي
من إلى إنجيله الكريم. وإنّما شعرتُ بأنّه، مهما
يُحِيل أيُّ خطأ. وقد تعلّمتُ أيضاً من مثال
أو الرّعب في قلب أحد، ولا سيّما الأولاد
الدينيّ" مصوّراً لهم المسيح بوصفه صديقهم
وفقاً لكلامه المطمئن: "أمّا يسوع فدعاهم
بأنّ لهم، لأنّ لمثل هؤلاء ملكوت السماوات"

ن إلى المخلّص تلك النفوس الساذجة التي

اللَّهُمَّ ارني الطريق الذي يوصلني إليك ويبدد
أب!"

ولم يحصل أيُّ تغيير مرئيٍّ، ودام صراعي
لميني، بين الحين والآخر، بعض البراهين على
سبل إلى ظلمة قلبي شيئاً مثل أشعة النور، وفي
أما هو صحيحٌ لأنه مؤسسٌ على صخرة كلمته
لرمال المتحرّكة المتمثلة في التقاليد والتعاليم
الكنيسة بكلِّ نظامها وروحها محكوماً عليها
بهذه الإنارات إن قدّمت أمثلةً عليها.

صطحبة ابنة لها في السادسة عشرة من العمر،
لقد حدث لابنتي شيءٌ ما. كانت في ما مضى
لدت إلا عن جهنم، وهي مقتنعة بأنّه قد حكم
جمعت من قبل شيئاً مثل ذلك، نظرت إلى وجه
عينيها بلاهة. أيعقل أن تكون ممسوسة؟
ن شفة. ومن الخير أنّها لم تكن عائشة في
أحرقت مربوطة إلى عمودٍ بوصفها ساحرة
ت إلى والدتها وقلت: "ما قولك في الأمر؟ متى

تلك الاجتماعات. وقد حضرت ابنتي تلك
كلّ موعظة. غير أنّ مُعظَم وعظ أولئك
وقبيل رحيلهم، ابتاعت ابنتي منهم كتاباً
يوم. إلا أنّ ذلك الكتاب أيضاً مملوء بقصص
ختمت باكية قصّتها المأساوية، فبتُ أعرفُ ما
لأنّها اقتنعت بكونها خاطئة. لكنّها سمعت
ها أشبه بقديسين هبطوا من السماء مُنذرين
العذاب التي تنتظرهم هناك، ومن ثمّ اقتنعت
لثّة. وقد أكّد لها فكرتها هذه المروعة ذلك
ه، ما أَرهَبَ العذاب الروحيّ الذي اجتازته
لّة الذّاهلة وتبدو عليها أعراض الاختلال
يا الكثيرين الذين جنّ عليهم نظام الرُّعب
وأخدمها. وشعرتُ كما لو كنتُ مُدعَى عليه
وأفعلَ شيئاً لبلسمه جراح هذه الفتاة التي
في غمرة صدمتي، قلتُ للمرأة: "خُذي ابنتك
رأ أن تجعلي ذلك الكتاب التبشيريّ طعاماً للنار،
خُذيها إلى أقرب مدينة كبيرة فيها مصحّ

أجوبةً عاقلة ولم تذكر جهنم بعد. ولكن كان
لعميق جدًا، أو قل هو سؤال مهم جدًا: "هل
نُبالغ الأهمية بالنسبة إلى كلِّ إنسان، إليها
نُتوقفت لا صحتّها فقط، بل حياتها الأبدية
المسكينة بأن ربنا يسوع المسيح لم يأت لكي
لها: "لقد جاء لكي يُخلّصك. لهذا قدّم نفسه
جلك كي يأخذك إلى السماء". وبينما أنا
وجهها شيئاً فشيئاً كالشمس الساطعة، ثم
ارت واحدة من أولاد الله المؤمنين به. وهكذا
ها بها أولئك الرهبان، ومضت في سبيلها

٣٠

على حالاتٍ من هذا النوع، حيث أدّى بثُّ
بخيرة الرجال والنساء ذوي الضمائر الحساسة
من خوفٍ مُقيم! هؤلاء يذهبون إلى كرسيّ
مياناً، ويقضون ساعاتٍ معترفين بخطاياهم
ن حُجرة الاعتراف بشكوكٍ دائمة ومخاوفٍ
الآخر - باطلة، ومن أنّهم -نتيجةً لذلك- إذا

ة. ففي أثناء زيارتي لوالديّ هناك كانت تُتاح
الأدوين كان زميلاً لي في المدرسة الابتدائية
المدرسة نقصد إلى بستانٍ مجاور حيثُ نلعبُ
غربيّ بسنتين، وكان ذكيّاً ومجتهداً يحصلُ أعلى
اعترافه الأول والاستعداد له. فلم يُعدّ يلعبُ
، يقصد مكاناً منعزلاً في البستان، حيثُ كنّا
لنفسه ببعض الكلمات. وكانت أمّه تسأله:
فلم يكن يُقدّم لها أيّ جواب. وأسوأ من ذلك
كان يحاول بذل كلِّ جهدٍ في الدرس حتّى
ناره منشغلةً بالخوف حتّى لم يُعدّ قادراً على
وبينما هو يكبر، كان خوفه يكبر في داخله
كن من إنهاء دراسته الجامعية بعد المباشرة بها،
ها بعد فترة قصيرة. وكثيراً ما ردّد موظّفوه
عمله. حتّى إنّه لما بلغ مبلغ الرجال ظلّ يعتمد
هزُّ الأطباء النفسيّين لم يستطيعوا شفاؤه.
ب الأخيرة. كان آنذاك رجلاً في الخامسة
ة بعد ليلة، بل يقف في وسط غرفة النوم

يَّة لرجُل كان في صِغَره ولدًا سعيدًا يفتخر به
س وقع عقله الغضُّ تحت إرهاب روما!

استنارات والاختبارات الكاشفة للتناقض بين
بح، بقيتُ على إعتقادي أنَّ الكنيسة
يقية في العالم، مُصرًّا على اعتبار تلك المساوي
ما الذين إمَّا أفرطوا في حماسهم وهم يجتهدون
هم (مُشبتين بذلك أنَّهم "أكثر كثرلكة من البابا"
وصول إلى غاياتٍ رفيعة) وإمَّا فقدوا إيمانهم
ية واجباهم الرسمية أوتوماتيًّا. بيدَ أنَّني شعرتُ
ير في المستقبل. لكنَّ الربَّ لم يسمح لي بأن
ن قد عمل عملاً طويلاً ومُضنياً في التصدي
ة، مبيِّناً لي الخطأ والصواب. استمرَّ ذلك عدَّة
بالغة الوضوح والأهمية حتَّى لم أقوَ على
لآن.

يكون الأيام في بلدي قائمةً وباردةً لكثرة الثلج
حتفال بالقدَّاس في الكنيسة، فُرِع باي، ودخل
أبت، لإجراء المراسم الأخيرة لرجل يُحتضر!

لى كوخٍ صغيرٍ فى ضواحي المدينة. وأدخلتُ
بحيث اضطررت إلى الانحناء لئلا يرتطم به
ييشون هناك؛ إذ كان الجزء الأكبر من الغرفة
موضَّعَ الفراش وقد غُطِّيَ بملاءة بيضاء عليها
السادسة والأربعين تقريباً، لكنَّه بدأ منهوِكاً
من عمله الشاقِّ؟ لستُ أدري، ولم يكنِ
روحه تكاد تُفارقُه. فقد كان مستلقياً على
سقف، وهو يتنفسُ بُنتهي الصعوبة. إذاً، كان
بل موته. وهكذا بدأتُ أحدثُه لأُعدَّه لاعتزافه
مسحه بالزيت المقدَّس. إلاَّ أنَّ شخصاً قاطعني.
إلى حائطٍ باكيةً بمرارة. قالت: "عفوك، يا
نَّه قد فقد وعيه". ولكنِّي فكَّرتُ أنَّها ربَّما
حتمَل دخولاً في الغيبوبة. فبدأتُ أصرخ في
خطاياك واعترف بها". إلاَّ أنَّه لم يتنبَّه إليَّ قطَّ.
قد فقد سمعه كلياً، ولكنَّ عينيه ما تزالان
الموصول إلى نفسه الموشكة على مغادرة هذا
الأخيرة له، استدرتُ حول سريره ووقفت

سي لأنَّ كلَّ جهودي باءت بالفشل. فألفيتني
عاجزاً، رُغمَ حيازتي السلطة والقدرة
ب السماء له. طبعاً، عرفتُ من جرّاء دراستي
سمّي "مغفرة مشروطة" تكون نافذة ولو لم
ياخلاص قبل دخوله في الغيوبة. ولكنّ ماذا
وتُيون إنَّ الغلطة عندئذ تكون غلطته هو، وإن
لمغفرة المشروطة" ويذهب تالياً إلى الجحيم.
، يكفيني ما عانيتُ من أمر نفسي، ولم أشأ أن
ن إلى الجحيم. وهكذا بقيت واقفاً هناك،
رغم الوسائط التي توفّرها الكنيسة لتخليص
فُصورها، وعدم يقينيّتها، ولو طُبّقت في هذه
خرى على وجهه الشاحب الهزيل، فإذا بشيء
! ها هما تتحرّكان باستمرار، فهل كان يقول
تُ إليه وقربتُ أذني من شفّتيه. عندئذٍ فقط
على تمييز معناه. وركّزتُ كلَّ انتباهي،
كان يردّد: "يا أبتاه، في يديك أستودع
ما الربُّ يسوع وهو يموت لأجل خلاص

ما في تخليص نفس هذا الرجل. ولكن مهما
كيد في اللحظة عينها أنه لا يحتاج إلى مغفرة
شعائر أو أسرار مقدسة، ولا إلى مساعدتي
أن خلص من طريق إيمانه الشخصي بالكاهن
المسيح. ولا بد أن ذلك الإيمان كان هو
حياته الشاقة ومرضه الأخير، وقد عزاه
تمكنت نفسه المؤمنة من أن تطلق، عبر ذهنه
بتاه، في يدك...".

عند الله وأحسن محاضرة لاهوتية سمعتها في
روبر إنسان محتضر أن خلاص النفس لا يتعلق
وعقائد من صنع الإنسان، بل هو مؤسس
بومتعلق بإيماننا الشخصي به وبالآب
هذا الحق في الكتاب المقدس إلا بعد اهتدائي،
حبقوق ٢: ٤ "... البار بإيمانه يحيا"، والجديد
أما البار فبالإيمان يحيا". وقد صدع إعلان
كئة القائلة بالية قوة شعائر الكنيسة
ننا لا يتوقف على هذه الإجراءات غير اليقينية

وإنَّه ينبغي أن تُجرى لي جراحةٌ عاجلةٌ لأنَّ
ما لا أدري كم ستكون العمليَّة طويلة وصعبة.
معفٍ شديد حتَّى لم أستطع الحراك إلَّا بصعوبةٍ
. فقد بدا لي أن حياتي كُلُّها كانت فاشلة، بل
طريقي إلى الله. شعرتُ بأنِّي مُتخَمٌ وقرِفٌ من
هو أن أرحل عن هذه الحياة. ولم يبدُ ذلك
الخطر، حتَّى إنَّ طبيباً عادني في الليل ليَرى
مؤروا أنِّي سأفارق الحياة تلك الليلة بالذات.
فَضْتُ أن أتناول الأدوية الموصوفة. وإذ كنتُ
نُلَّ من عذابي الروحي، عادني عصرَ ذاتِ يومٍ
لي لأجل شفائي. فأجبتُ بالتَّفي. وأدهشهم
أصلي. ولما لم استطع أن أشرح لهم السبب،
عليهم إذ رأيت مدى قلقهم عليَّ. كذلك
أنَّني لا أتناول الأدوية، وكان عليَّ أن أعده
بكلا الوعدين، ولو على الرُّغم من إرادتي.
وصاً أن يشفيني فقط إن كان يقدرُ أن يُحدِثَ
حسبَ مشيئته. هذه الصلاة استُجِبت على

عشرة سنة من خدمتي في كنيسة روما
لكان غير الصحيح.

ك السنين، أوقفني أمام خيار صعب: فإمّا
ما وُلِدْتُ ورسمتُ خادماً، وبذلك أحافظ على
مضى الرؤساء والأمل الواعد بمنصب هامّ في
لياً ولا أتمكّن البتّة من الإقبال إلى الربّ؛ وإمّا
بجملته مغلوطة وغير مؤسّس على كلمة الله،
وَرَتَ أَنِّي أطعتُ دعوة الربّ هذه في الحال،
ك تعلّمتَ أن "لا خلاص خارج هذه الكنيسة"
إلى الجحيم وأنّ أقسى العذابات هناك محفوظة
بنوت في بلدٍ كاثوليٍّ، كإيطاليا أو اسبانيا أو
دقاؤك ومُعظّم الناس خائفاً لا للكنيسة وحدها
عده هو الإيطاليُّ أو الاسبانيُّ أو البولنديُّ
جه نوعاً من المقاطعة الاجتماعية، أو على
ن. ولذلك لم أقوَ على اتّخاذ القرار الصحيح.
آخر فرصة يقدّمها لي الربّ، ومع ذلك عسر
وصراعُه سنةً أخرى. إنّما كان أمامي أمرٌ

حملتاني من الظلام ونقلتاني إلى حرّية أولاد الله

لَمْ تُطْرَحْ عَلَيَّ مَراراً وتكراراً بعد تخبري عن
يعوزني كتابٌ بكامله للتحدّث عن عنايته
حتى آتاني إياها بعد ولادتي الثانية. فلعلّي ذات
الله. إنّما الآن أودُّ أن أختم شهادتي بهذه

ومخاوفي ولّت عني بجملتها، وأنا الآن سعيدٌ
دّة أرغبُ وأصلّي أن يحوزها جميعُ الذين ما
أنا فيها حتّى التفتَ إليّ الربُّ ورحمني.
(الكاهن المولود ثانية: رومان مازيرسكي)

دمشق "الخاصُّ بي"

من الكاهن المولود ثانية
يسكو لاكيوفا"

لثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) ١٩١١،
نة الاسبانية. وتوفي والدي عام ١٩١٨ في
ي اجتاح عائلات كثيرة في بلدي. كنتُ
ت والدتي إلى العمل الشاقّ منذئذٍ لأنّ موت

عملاً لوالدي في خدمة ديرٍ تابعٍ لراهبات
ارازونا الأراغونية" وهي بلدة صغيرة في ولاية
خدام والدي على شرط أن أدرس أنا لأصير
بجع الخادمة إلّا إذا كان مقررًا لهم أن يدخلوا

ت، وجدتُ نفسي متوجهًا إلى مستقبلٍ لا
بات الطاعي كبيراً حتّى إنني لمّا كنتُ في
قلتُ لأُمِّي إنني لا أرى أنّ العزوبية هي دعوةٌ
إلى دار الأيتام التي وصفتها بألوانٍ قاتمة جدًّا.

١٩٣٤ رُسِمْتُ كاهناً في "تارازونا" على يد
". ومن ثَمَّ قضيتُ خمس عشرة سنة في خدمة
نيّ وعلى نفسي، فضلاً عن إقامة الجنائز
الاحتفالات الدينيّة.

من العام ١٩٤٨ رَقَّاني المطرانُ المسؤول عنيّ
فقائديّ الخاصّ" في معهد اللاهوت التابع
رور سنة واحدة عُيِّنْتُ أيضاً واعظاً رسميّاً في
لهاد جميع الشكوك والمصاعب التي ساورتني
الكاثوليكيّة، تلك التي يُعلِّمها جمهورُ المؤمنين
ك جزئيّاً بسبب الخضوع المباشر وغير
اء تُجاه البابا مخافة إصدار الحرم بحقّهم.

وليكيّة تُدعى "الثقافة البيليّة" اسم مبشّرٍ
ل فيلا". وقد تعرّض للهجوم بسبب
ينبوع المسيحيّة" بالإشارة إلى الجماعة المدعوّة
س اسم ذلك الرجل في ذاكرتي، فبحثتُ عن
سالة أُطلعه فيها بإخلاص على مشاكلي.

نفعمه بالتفهّم والوقار ومسحة الروح القدس،

ي فائقاً للعادة. إذا هؤلاء هم الإنجيليون

لرسائل الأولى التي تلقَّيْتُها منه، بعث إليَّ بكثير
أنسى البتَّة الانطباع الذي خلَّفَتْهُ فيَّ قراءة
لك عثرتُ على شروح وافية للحلول الحفيرة
بمحي الشخصيّ، وقد أَلْفَيْتُ تلك الحلول
، لماذا لم أتمكَّن من رؤية هذه الأمور بمثل هذه
هو لأنني لم أكن أمتلك المعرفة الشاملة
تبين أنَّ القسيس فيلا يمتلكها كما تُظهر
نلمة الله والتأمل فيها بتعمُّقٍ وتدقيقٍ،
مستُ بها نعمة وافرة من الله بعون الروح
يقيِّ الذي قصد أن تُفهم به حينما أوحى بها،
حقاً في حياتي، وأبلَّغها بكلامي. وفي غضون
، مرَّتين والعهد الجديد عدَّة مرَّات. كذلك
ة والبروتستانتية.

هذا العمل المبهج. وكان تلامذتي يُدهشون
تماماً من الكتاب المقدَّس دعماً لتفسيراتي

إلى نفسي في كانون الثاني (يناير) من العام
غير مُخلّص، رغم كوني قد اقتنعتُ بِبُطلان
العزم على الانضواء تحت لواء الكنيسة
بِإِهتدائي أول زيارة شخصيّة قمتُ بها
شُلونة) في شهر أيار (مايو) من تلك السنة.
لحماسة والإخلاص اللذان بهما تكلم إليّ، ولا
بهرة "دُن خوسيه م. مارتينيز"!

لقدتُ اختبار أمانة الله في أوقات الشدّة التي

تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦١، في تاريخ
هاجمتني كثوَرُ جامع من ثيران باشان الفتية،
إن أُسلم المسيح قلبي مرّة وإلى الأبد، وأن
حياة الخطيّة التي كنت أعيّشها وخاضعاً
صليبه وأسير في خطاه بأمانة، غير معتمدٍ على
ني أعظم انتصاراتها في وجه الضعف والعجز
نعمتي، لأنّ قوّتي في الضعف تُكَمِّلُ"

دراستها، فأخذتُ أقرأها بانتظام وأهدي كل مناسبة.

تحيلاً عليّ في ظروف الجديدة أن أظلّ في العشرين من حزيران (يونيو) ١٩٦٢، في السادس عشر من الشهر عينه إلى مطراني تارازونا التي كنتُ ملحقاً بها طيلة ثلاثيّينك الرسالتين تخلّيتُ عن كل امتيازاتي من كنيسة روما الكاثوليكيّة. وقد قلتُ في الأناثيما المؤكّدة في غلاطية ١: ٨ و ٩ "ولكنّ بغير ما بشرناكم، فليكن أناثيما. كما سبقنا ببشركم بغير ما قبلتم، فليكن أناثيما".

ت روما الكثيرة ففي يوم المحاسبة لن يأسفَ

ي والعشرين من حزيران، عبرتُ الحدود في ظهر اليوم التالي (٢٢ حزيران) نزلتُ ساحل الجنوبي من أنكلترا، حيثُ كان ينتظرنني

ديقُ العزيز، الأخُ "لويس دي ورتز".

بها. وإِنِّي أَعْمَلُ وَاثِقاً بِمَوْجِبِ إِرْشَادِ الْآبِ
بِلا رَجُوعٍ نَحْوِ الْغَايَةِ الَّتِي لِأَجْلِهَا قَدْ خَلَصْتُ.
بَرَحْتُ أَتَيْقِنُ بِلَا مَرَاءٍ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَوَّلًا التَّخَلِّيَ
كُلَّ شَيْءٍ.

أَقُولُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي: "إِنِّي سَعِيدٌ جَدًّا فِي
وِانْجِيلِهِ، وَأَتَمَنَّى لِكُلِّ مِنْكُمْ أَنْ تَمَسَّهُ هَذِهِ
صَلَوَاتِي، وَلِي ثَقَّةٌ بِأَنَّ لِي مَكَانَةً لَدَى جَمِيعِ
صَادِقِي. تَيَقَّنُوا أَنَّ خَلَاصَكُمْ هُوَ مَسْأَلَةٌ
لَيْسَ فِي الْإِنْتِمَاءِ إِلَى كَنِيسَةٍ مَا، وَلَا فِي
وَرْتْلَاوَةِ السُّبُحَةِ وَرَسَالَاتِ فَاطِمَةَ... إلخ. وَمِنْ
أَنْ يَخْلَصَ بِحِفْظِ "أَيَّامِ الْجُمُعَةِ الْعَظِيمَةِ" وَلَا "أَيَّامِ
يَسَى بِالْإِيمَانِ لِحَقِيقَةِ الْفِدَاءِ الْفَرِيدَةِ بِيَسُوعَ
نَحْنُ جَمِيعاً مِمَّنْ "أَخْطَأُوا وَأَعُوزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ".
هُوَ تَعْلِيمُ الرَّسُولِ بُولُسَ، وَلَا سَيِّمًا فِي
فَارِ الْمَقْدَسَةِ تَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَقِّ. وَحَذَارِ السُّلُوكِ
لَأَنَّهُ غَدًا رُبَّمَا يَكُونُ الْأَوَانُ قَدْ فَاتَ!"

(الكاهن: المزمور 138: 1-4. في انجيلكم لاكم ف)

بر إلى خدمة الغير من الكاهن المولود ثانية سبيه بوراس"

على البروتستانت. فإنهم يتكاثرون كثيراً".
، راهبات اللّير الذي كنت أذهب إليه كلّ
لطة المعتادة.

دراسة اسبائية لما أصرّت تلك الراهبة، أحداً
البروتستانت.

نناس، ويذلون العطايا الماديّة فيكسبون
م المهرطقة".

المسيح، قرّرت محاربة البروتستانت، وكان
ردياء وأنّ عقيدتهم حافلة بالضلال والمهرطقة.

لى الصفّ وفي يده كتابٌ ثخين، وقال لي: "يا
لقد أعطته إحدى النساء لأُمّي، ولكنّها تخشى
ة. هل تؤدّ أن تحرقه؟" فكان جوابي: "طبعاً،

اية البروتستانتية". وعندما مرّقت بعض
كان عليّ أن أعظ ضدّ البروتستانت وأنا لا

لا يقرأون كتابهم المقدس، وأنهم إذا قرأوه لا

رقة حقيقة البروتستانت هي أن أراقب
بروتستانتية. قلتُ لهم إنني مُعلِّم مدرسة وإنني
قي، بصورة أفضل، حقيقة البروتستانت. وقد
في أن أكتشف أنهم يعرفون الكتاب أفضل مما
عن المسيح باقتناع لم يكن لديّ قط رغم كوني

عزوني إلى مقابلة قسيسهم المعمداني. فقابلته في
ه: "لا تُحاول أن تقنعي، لأن ذلك إضاعة
كيفة هي وحدها الحقيقية. وإنما أريد فقط أن
إلى لقاء كل أسبوع، وإلى دراسة العهد
في وجهتي نظرنا المختلفتين. وهكذا كان.

يات من الكتاب المقدس. أما حججي فكانت
. ومع أنني لم أقبل حججه في الظاهر، ففي
قيمة أكبر مما لقرارات المجامع، وأن ما قاله
تعالم البابوات.

سنة الكاثوليكية هي كنيسة المسيح؟ أيمكن أن
كذلك، فماذا ينبغي أن أفعل؟

نأنا آخري صاروا بروتستانتين بدراسة الكتاب
نذوهم. هل أصبح بروتستانتياً، أي هرطوقياً،
والداي وتلاميذي وأصدقائي؟ سوف يتبين أن
س قد ذهبت هدراً. ماذا أفعل لأكسب

. وفصلتُ ألا أُغيّر إيماني. وتمنيت لو لم أتحدث
بأنه كان على خطي. وضاعفتُ قراءتي للعهد
بصفتي كاهناً كاثوليكياً. وكلما قرأتُ أكثر
ولكنني كنت خائفاً جداً من مغادرة الكنيسة
الكهنوت، رغم كوني غير قادرٍ على
يئة.

دولوريس قاتلة: "يا أبت، لم تعظ ضدَّ
ون تكاثراً كلَّ يوم ويكسبون كثيرين من
حت، لقد عكفتُ طيلة المدة الماضية على
كتشفتُ أنَّهم ليسوا من الرذاعة بمثل ما

تحوّلوا إلى البروتستنتية إمّا لأنّهم مجانين، وإمّا
: "يُمكنك أن تدرس هذه العقيدة بلا خوف.
وتستنتية، لأنك لست مجنوناً ولن تبيع المسيح
، التفكير، يا أخت. وأعدك بأن أدرس هذه
قتناع بأن البروتستانت على ضلال، أشن حملة
سير واحداً منهم". فقالت الراهبة مبتسمة وقد
فأنت لن تصير بروتستنتياً البتّة!"

وتكراراً، مصلياً إلى الله من كلّ قلبي، طالباً
واضح وصائب، وأنا عالمٌ بأنني لن أكون
ذرتُ الكنيسة الكاثوليكية، لأنني لم أستطيع أن
بداتٍ أعرف في قرارة نفسي بأنّها غلطٌ بغلط.
ة. أنّي قرّرتُ اتّباعَ المسيح على الرغم منها

ن لما تقابلتُ شخصياً مع الربّ يسوع المسيح

ليكيّاً صالحاً. بل الأمرُ الضروريُّ والمهمُّ هو
وقد كان هذا هو اختباري حين دخل المسيح

سُحَّرَ نِي من الكاهن المولود ثانية فانهُونيسي"

عشر من تشرين الثاني (أكتوبر) ١٩٤٠، مع
جداً وكاثوليكين حتى العظم. وقد كان
بنه أنيسَ المعشر للغاية. ففضلاً عن المتاعب
يوم مصنع النسيج، وقرَّ أبي وقتاً لأنواعٍ شتى
التي أخذتها عنه ميله إلى الاستقامة. كذلك
معاونات للتنمية.

أمةً صالحة، وهي ماتت منذ بضع سنين. وقد
هذه هي الزينة الأجل التي تستطيع المرأة أن
لرسول بطرس إنها قدام الله كثيرة الثمن
ت امرأة مندفعاً ومعنية بشؤون بيتها خير
"تراقب طرق أهل بيتها" (أمثال ٣١: ٢٧).
يد احتملت كثيراً من الألم بصبر وسكون.
كل ما كان صعباً في حياتها، فإنها قدّرت

روسي الاعتراف، لأنني أخفقت مراراً كثيرة
ر. لم يكن يُبارحني التبكيت ويأتيني السلام إلا
الستار. ولطالما كان الاعتراف يريحني
شيئاً عن إنجيل النعمة، عن تلك البشارة الطيبة
لحياة الأبدية من طريق الإيمان بعمل المصالحة
تلك هي سطوة التقليد في نظام روما

لأ، تأمل هذا: مع أن الكتاب المقدس يقول
، أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران
ن روما تنطق بالحرم على جميع الذين يشهدون

التقليد عادةً يُنحّي كلمة الله جانباً، وعلينا
الناس أسرع إلى قبول ما تعلّمه الكنيسة بدلاً
مشكلة التقليد.

ة هارت في "فاريغيم". وهناك نجحت في مقرّر
ك زمن النظام الصارم، إذ كان علينا أولاً أن
لفترة سهلةً عليّ بالطبع ولا سيّما لأنني كنتُ

رييكلو، وكان واجبنا أن نقضي سنةً تجريبيةً،
لدير. وما كان أصعب تلك المدّة عليّ! فقد
رحي، يبدأ باكراً في الصباح بالصلوات المقرّرة
نور النهار نُقيم "قراءتنا الروحيّة" ونُصلي
س. وفي فترة بعد الظهر كُنّا نقوم في العادة
ن أذكر أنّه في فترة بعد الظهر من بعض أيام
أ، حيث يحمل كلُّ مُتْرَهِنٍ سوطه وينهال به
ننسلخ عنّا نجاسات الأسبوع المنصرم بجُلْد

لدير مدّة سنة. وعندما أُلقي نظرة إلى الوراء،
تلك الرياضات الروحيّة كما تُسمّى، وأنّ
من خدمة الله، كانت كلّها باطلةً وبلا قيمةٍ
رسالة إلى مؤمني كولوسي، مؤكّداً أنّ تلك
نقط! فهذه الأساليب المدعوّة "مقدّسة" تُقوّض
مد: "الذين في الجسد لا يستطيعون أن يُرضوا
أن يتمكّن المرء من الاستراحة على عمل
ن أقول لكلّ كاهنٍ ولكلّ رهنٍ دير: "توبوا

لأ متأصلاً إلى الانحراف عن الحق؛ وحقُّ
لهم أنَّهم باتسون وهالكون. وكلُّ إنسان
ي يصفه الكتاب المقدس بأنه "أخدع من كلِّ
لذي يُوقع بالإنسان في سهولة.

لى "مركز الطلّبة" (المركز السكولاسيّ) في
ت" و "دندرموند". وفي أعقاب سنتين من
وت، رُسمتُ كاهناً في العشرين من شباط
وداً، كما يمكنك أن تتصور. فعلى مدى سنين
مدت الذي توجّ دراستي وتحصيلي. أهو أمرٌ
وما؟ ما من دعوة اسمى، ما دام الكهنّة
المسيح في الزمن الحاضر. فقد صرنا حمّلة
كان لنا مظهرٌ مرموقٌ باعتبار الكاهن "صانع
كلمة الله. فَإِنَّهُ لَأَمْرٌ مُهِينٌ لِلّهِ أَنْ تَتَصَوَّرَ أَنَّ
اية، يُحصر في "قربان القدّاس". وهكذا تُضيّع
البال ما فيها من قوّة أبدية للخلاص.
ول الكلمة الفصل في هذا الشأن.

سنةً تحضيريةً للمعهد الاكليريكيّ الوسيط في

الرَّمْل، لا على الصَّخَر، وبقوَّة البشر على
حياتنا، ونتج من ذلك أن البناء كان مزعزعاً،
قول الكتاب المقدَّس. وعلينا الآن أن ندعو
بوصفها الأساس الثابت لحياتنا.

الكهنوتية التي دامت عشر سنين استهلكت
من فشل خدمتي الرسمية في كنيسة روما
لحاجات الأساسية لدى النَّاس. فالمرضى حقاً لم
كتاب المقدَّس. والذين لديهم شعور بالذنب
يام بما لم أستطع أن أحيلهم على الغفران أو
ب فهو أنني أنا بالذات كنت في حاجةٍ إلى
ي. ومن جرَّاء هذا العوز الأساسيَّ صارت
لصعيد الروحيّ.

يسة الكاثوليكية تميّزت بالسخاء، وبالرغبة
د من الناس، وذلك من مالي الخاص. غير أن
سيُّ هذا الإخفاق هو عدم معرفتي للربِّ
وربَّما تساءل الناس مدهوشين كيف يُعقل أن
إلى معرفةٍ حقيقيَّة بالربِّ يسوع؟

ففتنة به. ففي ضوء حق الإنجيل، اكتشفت
قادر على أي صلاح، ونزاعاً إلى الشر.
رسول بولس مُجَاهِراً: "فإني أعلم أنه ليس
(رومية ٧: ١٨). هذه هي شهادة الكتاب
المقدس نفسه أنني فاقد الرجاء في الخلاص
ما كتب الرسول بولس صراحة في الرسالة إلى
في أي شيء صالح. من كان يظن أنه بعد
كاهناً في كنيسة روما، يتبين لي أن كل
أنه "نفاية" بتعبير الرسول بولس؟ ولئن كنت
وقوف أمام الله في نور عظيم، فقد كان ذلك،
من مستحيل خارجاً عن الرب يسوع المسيح.
، إذ ليس من طريق آخر.

م أخطأوا وليسوا بمستحقين نعمة الله المُعطاة
كتايلاً عندي. فالناس إنما يتبررون بالإيمان،
بمال ناموسية.

بمنتهي الوضوح: أن الكتاب المقدس لا يُساوم
بين الحق والكاذب. فكل أمر يكون إما

عابقاً بالنعمة المهيمنة. إنَّ الخاطئ لا يتبرَّر إلَّا
بالمعاونة في هذه المسألة أمرٌ مستبعدٌ تماماً.
الحقُّ: "وتعرفون الحقَّ، والحقُّ يُحرِّركم"

(الكاهن المولود ثانية: تُون فانْهُونيسي)

الثانية للمسيح من الكاهن المولود ثانية ن. ت. سانز

نيسان (أبريل) ١٩٣٠، في "سوموسيرا"،
ثلة كاثوليكية.

في الثالثة عشرة من عمري، فيما كنتُ أستمع
السمنار" (١٩ آذار [مارس] ١٩٤٣).
اللاهوت التابعة لأبرشية مدريد إلّا في السنة

راستي، درستُ اللاتينية والإنسانيات. وطيلة
سفة والإلهيات والأخلاق. ثمَّ بدأتُ دراسة
يين في أيلول (سبتمبر) ١٩٥٣.

إلى أنّه لا يُسمَح للطالب الكليركي أن يحوزَ
باني سنين من الدراسة. ففي ما يخصُّ هذا
والعشرون بادرتِ امرأةٌ قُدِّر لها أن تُصبحَ
كتاباً مقدّساً، ولكنْ أدهشها أنّها اضطرتْ أن
العشرين وباشرتُ دراستي اللاهوتية. وهكذا

ضطُرتُ إلى الاستقالة بسبب سوء صحّة
أبرشيّة "كانيليخاس" بمديره. وقد
في مركزي الجديد، حيث استقبلني بالترحاب
من لم يكده يمضي نصف سنة حتّى أخذت
يّا، بسبب موقفه الأصولي المحافظ من مضمون
نوس القُدّاس، والتعبّد للعدراء مريم

ده كاهن الأبرشيّة ومثلما يريد؟ ولماذا كان
التائبين قبل الاحتفال بالقُدّاس، إن كان ذلك
مدا غير منطقي؟ ولماذا كان مسموحاً بالتعبّد
فغال بالقُدّاس؟ ولم استخدام اللاتينيّة في
ما دام ابناء الرعيّة لا يفهمونها؟

تي الأولى، منذ سنة مضت، قد دأبت في
كلّها، كما في الجنائز والمعموديّات. وقد سرّ
ف معه بالتدريج حضورهم ومشاركتهم في
ي وضعت بعض الصُور في الخزّانة فيما كانت
بناء الكنيسة. وكان إزالة الصُور المفاجئة

المقدس واستخدامه في الوعظ، وعلى ما في

الابريشية أننا يا ذن من المطران، سوف
والأسرار، وأنّ قسماً كبيراً من الصُّور
التدفئة المركزيّة في الكنيسة. وذلك ما حدث
"التقيّات".

تُ أيام الأحد والمواظُ الفصليّة على ما هي
تتقد أنّها ذاتُ منحي أخلاقيّ مُبالغ فيه، وتالياً
سببُ ذلك أنّ مواضيع المواظ ومضامينها
ة المحافظين، بهدف توحيد العظات في قداديس

العظات ناقضاً صراحةً المعيار الذي سبق أن
كتي الداخليّة مع السلطة الكلييريكيّة تمثّل في
المعركة الداخليّة، إذ لم أستطع المجاهرة بها نظراً
المكلّفين إعدادَ مواضيعِ العظات (وقد توقّفت
حتى معاً).

صوغ الموضوعاتِ المقترحة من جديد، مُضيفاً

تبيع أسئلتي إذ أرشدني لأن أقرأ وأفهم الفصل
العزم على أن أجعل محبة الله ووعوده
منذئذ فصاعداً. ولكن ألم تكن هكذا لي في ما
بطريقة جديدة إذ ولدني الله ولادة ثانية
العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل
ية" (يوحنا ٣: ١٦). وهكذا غدا الله أباً لي
نصي الوحيد والكامل.

ملته. لقد حدث في قلبي تغيير كبير، وشعرت
يقود عُمياناً.

الرب أن يقول لي ماذا أفعل بحياتي، لأنني لم
كاثوليكية، ما دامت رئاستها تُجبرني على
الاص بالنعمة والإيمان اللذين في يسوع المسيح

خدمتي الكهنوتية؟ ومن يُقدّم الدعم المادي
ن فهما ودعماً يوم أتخلّى عن مناصبي بدافع
ستانت الذين كنت أفكر في استشارتهم؟

"رحيل" كاهن - من مدريد أيضاً وقد كان

ب إليّ أن أوقف المخابرة، وأن تتفق على اللقاء
يُخضع غالباً لمراقبة الشرطة. وهكذا كان.
لو أن حياتي الروحية والنفسية آخذة في
يسة روما الكاثوليكية - كنتُ أعيش دائماً في
رسمياً؛ ولأنني لم ألتمس مغفرة هذه الخطيئة
لأنني بحثت عن الحق الكتابي في البروتستانتية،
ت؛ ولأنني رفضت الهرمية والسلطة
كنيستي في أمور الكتاب المقدس؛ ولأنه بدا أن
حقه وسلطانه اللذين هما فقط في شخصه وفي
ال بالقداس بدا لي إطاحة لاستحقاقات المسيح

س إنهاءً لخدمتي الراعوية؟ لقد أعلمني الرب من
ن هذا "أرغمي" بالأحري على مقاومته تعالى،
كبريائي المعاندة. وقد أثرت هذه المعركة
ي مخاوف شتى، كما أنها ألزمتني أن أتخلّى
الاصي الأبدي.

ف، دعاني الرب يسوع كي أستجيب له كما

الله، ليس من أعمال كيا يفتخر أحد"

(الكاهن المولود ثانية: خُوان ت. سانز)

بيانة الميَّنة
جديدة في المسيح
من الكاهن المولود ثانية
أوشاو غنيسي

هو خليفة جديدة؛ الأشياء العتيقة قد مضت،
س ٥: ١٧).

سنت ليمريك" بإيرلندا، وكانت ذكرياتُ
مغرَ بين سبعة إخوة، أربعة صبيان وثلاث
وهم ويزوروننا أيام الأحد بعد القُدّاس. ولم
إيرلندا، إلّا بسبب المرض الشديد. فقد كانت
ميم، إن مات امرؤ قبل أن يعترف بها للكاهن
ن كثيرًا، بل يؤلّهون. وقد قرّرتُ أن أصير أنا

ذا كنتُ أنزل من السرير وأجثو كلَّ صباح
دمة الصباح" التي علّمتني إياها أمّي ثمّ يتبعها
ة الصباح" التي تُستهلُّ بالقول: "يا يسوع،
عني لي أن عليّ أن أقرب إلى يسوع بواسطة

إلى كلية القديس باتريك، وهي معهد لاهوتي
فقبلت وباشرت سنوات دراسة اللاهوت
من اللاهوت العقائدي واللاهوت الأدبي،
ت أخرى. لم ندرس كلمة الله دراسة حقيقية،
قدس من دون تعمق وتأثر. وكثيراً ما أتأسف
الله تلك السنوات الست. على كل حال، ما
ذ لم أكن قد ولدت من جديد. فقد كان
تي لم تكونا قد فتحتنا على كلمة الله.

طالما انتظرته، في الخامس عشر من حزيران
س ثلثتها حفلة استقبال للأقرباء والأصدقاء.
الذي فيه أقمْتُ قداسي الأول وحضره أغلب
أولى من يد الكاهن الشاب.

أشهر قضيتها في مسقط رأسي، أبحرت إلى
حديثاً، قاصدين أماكن شتّى في الولايات
الأول في كاتدرائية مدينة "ساكرامنتو" بولاية
بيتول الضخم. فباشرت واجباتي الكهنوتية
فقدمة، وأنا عازمٌ على القيام بأفضل ما أستطيع

شخصاً شاكاً ذلك الدُّبوس لا يُقدِّمون له

تاتدرايَّة ساعاتٍ طويلةٍ لعدم رغبتى في مغادرة
ينتظرون دورهم في رَتِّلٍ طويل. ولكنَّ حين
أنَّ مغادرة غرفة الاعتراف يُزعج الكهنة
دَتُّ أن أتأخَّر عن المواعيد المضروبة حتَّى
خدمتى للمتأخِّرين ولا سيَّما الأمريكيَّين
لأنَّه لأولئك القوم البُسطاء المتواضعين، وهم
لكاهن، وكانوا يركعون ويلثمون يده. هذا

منصباً شاغراً في أبرشيَّة أخرى بالصَّوَّاحي،
كاهنُ الأبرشيَّة الجديد شبه عاجز يعاونه ثلاثة
للقائم بعمل كاهن الأبرشيَّة فعلاً إنَّما كان هو
نزل. فهي تفتح البابَ عندما يُقرَع، وتردُّ على
لى أخيها، سواءً طلبوه أو لم يطلبوه. وكان
؟ حينما تدعو ربَّة المنزل إلى تناول الطعام.
الكهنة المساعدين إلى خارج "مطبخها" شاهرة

أدعوه "هرطقة النشاط المفرط"، الأمر الذي حافظتُ على قضاء وقتٍ في الصلاة قبل صلوات اليوميّة المفروضة على الكهنة. وكنتُ التصميم الذي أعدّته الأبرشيّة. وقد تمتّعْتُ شاعر في نطاق النفس. ولكنّ لم أتلَقَ أيّ في كنيّة الخدمة بالروح أو التوجّه إلى روح معوراً طيّباً، وبذلك المقياس اعتبرتُ ناجحاً.

أملاً، أتذكّر أمراً جرى بعد انقضاء خمس بة. ذلك أنّ الله حاول أن يتّصل بي ويُرشدني إلى ما كان ذلك الولد يقوله لي. فقد كنتُ أنتظر وصول موكب جنازة، وقد ارتديتُ كسوى ولدٍ أسود صغير بدا أنّه في الثالثة أو حوالي وهو يرمقني بعينيّه الواسعتين. وأخيراً ثمّ دار حولي ثانية، ونظر إلى عينيّ مباشرة، إذا كان جوابي له، أو ردّ فعلي عليه؛ لعلّهما عليّ ذلك الولد الصغير أهمّ سؤال في الحياة، حتّى أنّه كان يفهم معنى كون المرء مخلصاً، وقد

تحت إيفون، وكأنا صديقان منذ زمن بعيد.
لخدمة، وراقنا كَلِينَا أَنْ نَتَحَدَّثَ وَنَتَبَادَلَ الرَّأْيَ

عن كتاب، قلتُ للراهبة إيفون: "يا أختاه، ما
لككهنوتية؟ أرجو أن تصدقيني القول بلا مجاملة
عقني ويصدمني، إذ قالت: "يا أبت، أراك قائماً
كلّ الكلمات الصحيحة من المنبر، وأراك
أنت في تجسيدا لكاهن مثالي. ومع أنّها لم تُدرِكْ
نقطة التحوّل في حياتي. فقد عني لي قولها لعب
سبير: "العالم كُلُّه مسرح"؟ من ثمّ لم أعد أريد
روح الحياة، بل رغبتُ في الانكفاء عن المسرح
معاناة طويلة.

مبتين قبل عيد الميلاد، وكنتُ قد طلبتُ إلى
ج السنة الجديدة. كان ذلك هو آخر صفّ
مدول الذي طلبته. وإذا بها تبحث في حقيقة
لني إِيَّاهُ قائلة: "ما كان عليّ حقاً أن أقوم بهذا.
في الظرف رسالة مؤرّخة في آيار (مايو)

لأد يتوافدون إلى غرفة الصفّ، فغادرتُ ذلك
وكان ذلك آخر عهدي بها بضعة أسابيع، إذ
يوم.

وباعثاً على الكتابة لما تساقط فيه من ثلوج
بيعت لواعج الشوق، فقد كان عليّ أخيراً أن
بّ إيفون. ولكن كان واضحاً أنّها لم تكن تميلُ
نناً ولتقديرها الكبير لدعوتي. فهي لم تكن تريد
على ترك الكهنوت.

لى الله، طالباً إرشاده لي في الحياة: أعليّ أن
ن أبدأ دور التمثيل الذي نبّهتني إليه إيفون؟
نلّ مُقيم للرياضات الروحية في محاولة منّي
رعتي. وأقيمت الرياضة في أول أسبوع من
ور عاقد الرياضات. فقد تردّدت أصداءُ
حالية من الإخلاص نحو الله. إذ كان لها "صورةُ
ما يقوله بولس الرسول في
ولكنهم منكرون قوّتها؛ فأعرض عن هؤلاء!"
ثمّ كتبتُ إلى إيفون أخبرها بقراري النهائي

نيك عن قرارك. ولكن إن تركتَ، فعليك أن
ت هل هذه مشيئة الله!"

على قراري، وطلبتُ إليه إن يرفع لي التماساً
نوت والتزُّج في الكنيسة الكاثوليكيَّة. وفي
لأساقفة في "سان فرنسيسكو"، وقد ضمَّتْه
شيَّة مُدَّة شهرين بعد مغادرتي. ثمَّ توجَّهتُ إلى
تي القليلة في مقطورة صغيرة جرَّتْها سيَّارة
يَّة "ساكرامنتو" وأوكَّد له أنَّي سأعدُّ
يَّة إلى مكانها. إلَّا أنَّه طلب منِّي دفتر السيَّارة
مبروكة لك هذه السيَّارة. إنَّها ملكك الآن،
مَّا هذه البادرة الطيِّبة!

ان لإيفون شقَّة قرب بحيرة "ميريت"، فشغلتُ
والدَّها في "إبلازنت هل". وقد كان ذلك
شُرتُ فيه فترة نقاهة بعد الصدمة المريعة التي
أصلي لأجل وظيفة وأملًا الطلبات، إلى أن
م مراقبة آلاميدا" طلب وظيفة ورد إليه من
ب وأرسلته بالبريد، واستُدعيْتُ إلى مقابلة،

لنا أَنَّا لن نَجده. وكان الله قد رزقنا وظيفتين
"كالي آن"، فنعمننا بالسعادة وغمر قلوبنا
ناته إلينا. غير أَنَّا ظَلَلنا نَشُد علاقةً بالله أمتن

عن رَجُلٍ ولد ثانيةً بالروح القدس، فان ذلك
ب شهادة ذلك الرجل بشأن حياته ولقائه مع
ك الكتاب، دُعينا لحضور اجتماعٍ قدّمت فيه
الخلاص ورَوّت كيف وُلدت من جديد. وقد
. وعندما أُلقيَت الدّعوة للتقدّم إلى الأمام،
وإيفون! وقد صليّنا طالين أن يسود الربُّ
بدأنا نلمس الفرق. وأعتقد أَنني في تلك
ن الخلاص والسلام بمغفرة خطايي. ثمّ أصبح
أوفي. كما أَنَّ الكتاب المقدّس، كلمة الله
إذ شرعنا في دراسته وقراءته.

ة الكتاب المقدّس، وأخذنا نتعمّق في كلمة الله
مّا قد تعلّمناه في الكشلكة لا يوافق كلمة الله.
ليكيّة تُعلّم بإنجيل أعمال (أي الخلاص بواسطة

وليك لأن يفصلوا أنفسهم عن ضلال
رب يسوع حياتنا حقاً ونحن نسعى في خدمته.
أن الرب باركنا بإعطائنا ابنتين جميلتين، وفتح
الآلة لأجل الناس.

هذه الشهادة أن يعرفوا الرب وقوة قيامته
ت يسوع من كل قلبك. هلاً تقبل أنه هو
ت كي يتسنى لك أن تحيا، كما تشهد كلمته
ي يقربنا إلى الله" (١ بطرس ٣: ١٨).

قديم لأجلك: "عسى أن يُسَعِّفَكَ الطريق على
دائماً، وأن تصل إلى السماء قبل زمنٍ طويلٍ

(الكاهن المولود ثانية: فَنَسَنَت أَوْشَاوْغَنِيْسِي)

بالحقيقة

من الكاهن المولود ثانية
نندر كارسن"

الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب
كاملاً، متأهباً لكل عمل صالح" (٢ تيموثاوس

ميتُّها كاهناً كاثوليكيّاً (١٩٥٥-١٩٧٢)،
ين، كانت كنيسة روما الكاثوليكية في نظري
لله. إلا أن "عمود الحق" هذا، أي الكنيسة
الله المنزهة عن الخطأ، بل أيضاً "بتقاليد" من
. فقد اعتبرت تلك التقاليد إعلانات من عند
ة لتعاليم الكتاب المقدس الصريحة.

سل، كان يُكرز بالحق في شوارع أورشليم
في ما بعد قِوام أسفار العهد الجديد. وفي الآية
ر الأعمال شهادة عن تلك الكرازة: "وكانت
جداً في أورشليم، وجمهورٌ كثير من الكهنة
د التابعون لنظام العهد القديم دفعوا كلفة

إلَّكُمْ إِنْ ثُبُّمْ فِي كَلَامِي، فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ
نَم" (يُوحَنَّا ٨: ٣١ و٣٢). وَإِلَيْكَ كَيْفَ حَصَلَ
فِي كَنِيسَةِ "الْقَلْبِ الْأَقْدَسِ" الْكَاثُولِيكِيَّةِ بِمَدِينَةِ

لِكَاثُولِيكِيَّةِ سَنَةِ ١٩٢٨. وَلَمَّا كَانَ عَمْرِي سَنَةً
رَكَ إِلَى "نِيُو مِلْفُورْد" بِوِلَايَةِ "كُنْكِتَاكِت"
وَقَدْ نَشَأْتُ مُؤْمِنَةً تَمَامًا بِجَمِيعِ الْمَعْتَقَدَاتِ
إِلَى عِلَاقَتِي بِالْكَنِيسَةِ، وَإِلَى اللَّهِ تَالِيًا، نَظَرَةً
شَبِيبَتِي حَدَّثَنِي مُهِمِّينَ جَدًّا فِي نَظَرِي.

بِكَلِيَّةِ "طُفْتُس" فِي "بُوسْطَن" كَيْ أَتَلَقَّيَ
صَبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ طَبِيبًا بَشَرِيًّا مِثْلَ عَمِّي الْمُحْتَرَمِ.
الدُّرُوسُ، رَغِبْتُ حَقًّا فِي أَنْ أَصِيرَ كَاهِنًا. فَقَدْ
مِنْ مُسَاعَدَتِهِمْ صَحِيًّا.

أَشْرْتُ دُرُوسَ الْكَهَنُوتِ فِي مَعْهَدِ "الْقُدِّيسِ
سَاسْشُوسِيسْ". وَلَكُمْ أَحْبَبْتُ مَعْهَدَ الْإِلَهِوتِ!
قُدَّسًا" جَدًّا. إِلَّا أَنِّي اسْتَعْفَيْتُ عِنْدَ نَهَايَةِ أَوَّلِ
بَإَنِّي لَنْ أَرْتَقِيَ الْبَتَّةَ إِلَى مُسْتَوَى الْكَاهِنِ الْمَتَالِيِّ،

فقي بالله، وأردتُ أن أكون على يقين من
أن مساء أمام كرسيّ الاعتراف، واعترفتُ
. وفي اعترافي كنتُ دائماً أعترف بخطاياي لله
الذي يُعطيني "التحليلة": "إن اعترفنا
بخطايانا ويطهرنا من كلِّ إثم" (١ يوحنا
١: ٩)، إن غفرت لي كُلَّ خطيائي، اتَّخِذْكَ رَبّاً على
كرسيّ الاعتراف ومشيتُ في جناح
لي بعبارة "أبا، أيُّها الآب!" إذ ذاك شعرتُ
بسبب وجود كاهن وتحليلة طقسيّة، بل بفضل
لأعلى العظيم الذي توسَّط لي وتشفَّع فيّ،
الذي فيه لنا الفداء بدمه، غفران الخطايا،
لصّون، بالإيمان، وذلك ليس منكم، هو عطية
(أفسس ١: ٧؛ ٢: ٨ و٩).

جديد بكلّية اللاهوت لاستكمال الدروس
لرقيقة عرفتُها حينئذٍ لخدمة الله، ثمَّ رُسِّمْتُ على
أبريدج بورت "بولاية" كونيكي تاكت"، في

بَّ يسوع والكلمة المقدَّسة يصيران واقعاً حياً
ي يسكب كلمة الله في قلوبنا، أرشدني الربُّ
كيّ بمعيار الكتاب المقدَّس. وكنتُ في ما مضى
العقيدة واللاهوت الكاثوليكيَّين. فكان ذلك
قي!

(١٩٧٢، بدأتُ أقرأ الرسالة إلى العبرانيين في
سم المسيح وكهنوته وذبيحته على كلِّ ما في
ذي ليس له اضطرار كلِّ يوم، مثلُ رؤساء
با نفسه، ثمَّ عن خطايا الشعب، لأنَّه فعل هذا
أذهلتني هذه الآية، وأخذتُ أحسُّ انزعاجاً
ييحة المسيح على الصليب كانت قرباناً واحداً
شأني شأنُ التائبين المؤمنين في كلِّ عصر. إذ
ة"، التي أقدمُّها ويُقدِّمها آلافُ الكهنة
ماء العالم، هي مُغالطة وأمرٌ في غير محله. فما
سفتي كاهناً، عديمَ المعنى فإنَّ "كهنوتي" الموجود
ييم المعنى والأساس. ثمَّ ما لبث إدراكي لهذا أن
العبرانيَّين: "وأما هذا (المسيح) فبعدما قدَّم

كنيسة روما الكاثوليكية، أي سلطتها التعليمية،
ستقالي من الكنيسة الكاثوليكية وخدمتها،
لأنه لم يعد باستطاعتي إجراء القداس
ي. كان ذلك سنة ١٩٧٢. ولم يمضِ طويلُ
تُ دراسة الكتاب المقدس، ورُسِمْتُ لخدمة
ورحْتُ أسلك في الحرية التي تكلم بها الربُّ
بالحقيقة تكونون تلاميذي؛ وتعرفون الحقَّ،
وأيضاً: "إن حرَّركم الابن، فبالحقيقة تكونون

(الكاهن المولود ثانية: ألكسندر كارسن)

ن أن أعتنق الحقّ وأتخلّى عن "ضلال"

من الكاهن المولود ثانية
نوان بايلي"

في الكنيسة الإنجيليّة المصلحة المستقلّة في
—أكتوبر — ١٩٩٠)

نظرت إلى مذلّي، وعرفت في الشدائد نفسي،
لرّحب رجلي" (المزمور ٣١: ٧-٩).
مخاطبتكم بادرة إيمان مؤثّرة. فمنذ ثمانية أيام
هنا في كنيسة روما الكاثوليكيّة. أتريدون
لكم ما حصل لي وكيف انقلبت حياتي رأساً
كما يليق بها؟ وكيف يتأقّي لي، من خلال هذه
شاد الربّ؟ أعتقد أنّ في قصّة إبراهيم ما يُلقي

في أور الكلدانيّين، أي العراق حالياً. وكان ما
لنذي كان مجهولاً حتّى ذلك الحين، داعياً إياه،
قد تضمّن. وعداً فبدأ: "اذهب من أهلك،

بنين" (تكوين ٢٠: ١٦). ثم تدخل الربُّ بينهما
د، بل إسحاق! وهكذا رأينا أنَّ إبراهيم،
طط الله، دخل في صراعٍ مرَّةً بعد مرَّةٍ مع إله
لَّ شيءٍ سوف يُرسل إليه من قِبَل الله، ويقضي
الوقت، في السنة الآتية". قصَّةُ يمكنكم أن

تختبرت طريق الربِّ نفسه. فكانت لي دعوةٌ
ن نهايةَ حدِّه، حيث لا يعود يدري ماذا يفعل؛
ميت تأتي نتيجة هذه الأفعال فائقة لكلِّ ما قد

شَيْئًا شابٌ كان قد انتقل إلى "تولوز". وكان
ج. فمن طريق اتّصالي به، بدأتُ أرى، على
مشغولاً ببنیان قطيع المسيح على أُسُسٍ من
ة جميلة المنظر، ولكن داخل تلك الكنيسة
ويُعرف دعوة الله العليا. وتبيَّن لي أنَّني أنا
بل للملكوتي الخاص. إذ كنت أخدم لمجد مملكتي

ة، حتَّى رُفِعت شكوى عليّ إلى المطران،
سلام في الأبرشيّة، ويُستحسن لو أُغادر البلد

ة الإنجيليّة المصلحة المستقلّة" من خلال
فب إلى تلك الكنيسة؟ لم يبدُ لي عملياً. مع
. فذات مساء من شتاء ١٩٧٨، سمعتُ عظةً
الله). وقد تكلمّ أمام حشدٍ من الشباب بينهم
كرز يسوع المسيح على أنّه مُخلّص الخطاة
حياته، ذاكرًا أنّه قبلَ نحوِ ثلاثين سنة انتشله
فيها.

ني. لقد رأيت شخصاً متّكلاً على المسيح
منذ اهتدائي إلى المسيح.

كتور "أوجين بُوِيه" في الكنيسة "بسالان"،
سيحيين. ومرةً أخرى لاحظتُ أنّ هذا الواعظ
هذه المرّة أيضاً اختبرتُ ذلك الفرح عينه.
الواعظ. وقد استقبلني بالترحاب، وقدم إليّ
البروفسور كورتيل" و"خلاصة هايدلبرغ

. تلك الأرض قد سبق الله فعينها لي. وهي
ولكن كيف أخطو إلى داخلها؟ إذ ذاك
صعوبات لا تكاد تُقهر، منها تقدُّمي في السنّ،
دُت ممارسة دوري ككاهن رعيّة، ورغبتني في
مأكون فيه.

وبات أمام اللجنة التي كانت ستبتُّ في قبولي
أيضاً أن تستمزج رأى الكنيسة ذات العلاقة
بأنّ جواب طلبي سيكون سلبياً، فعمدتُ إلى
ولكن كنتُ واثقاً بسلامة حُكم الخدام الذين
ن يعني لي "لا" من عند الربّ ("آنذاك لم أفكر

آننذ على انتظار الحصول على ملء الحرّية
لستقلّة. ولكن عندئذٍ أيضاً قال الربُّ "لا"
ر. ففي ذلك الحين دعا الربُّ شخصاً آخر من
كاهنّ مولودٍ ثانية أسّس منظّمة تهدف إلى
من الضمير، في مغادرة كنيستهم. فإنّ رئيس
أول الأمر أنّ أيّ حلٍّ لن يأتي من قبله.

أوفق إلى العثور عليه وإذ أعوزتني الشجاعة،
، وأخفقتُ في تحديد المكان، أردتُ أن أتخلّى
أصدقائي ألحوا عليّ بتكرار المحاولة غداً مرّةً

كان في منطقة "القاعة المركزية الميثودية" قرب
بق لي أمس أن سرتُ في تلك المنطقة حول
المركزية" المُشار إليها هي بعينها "القاعة

حباب. وبعد طولِ محادثة، قدّم الدكتور هيغر
"في الزقاق المستقيم". وجاء ردُّهم في الحال:
مين مصروفك حتّى قبولك رسمياً".

أحد قادة المؤتمر. وهذا الرجل صلّى في خضمّ
شيكات، وحرّر لي شيكاً يكفي لدفع نفقات
وقد أربكني هذا اللطفُ الزائد، فلم أُحرّ
ة التي فكّرتُ فيها آنذاك فرّت منّي.

عند اضطراري إلى التخلّي عن العضوية في
ثمّ توالى الأحداث بسرعة كبيرة. فإذ عُدتُ

بُ كُلِّ عَقْبَةٍ أَسَاسِيَّةٍ اعْتَرَضَتْ فِي طَرِيقِي. فَمَا

نِي لِلْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ اسْتَخْدَمَ
مَلَكِي أَتَعَلَّمُ مَرَّةً أُخْرَى أَنَّهُ هُوَ مَنْ يُقَرِّرُ، لَا أَنَا.
الْمَغَادِرَةِ، وَلَكِنْ فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي اعْتَبَرْتُهَا أَنَا
رِيَّةً بِسَبِّ رَكْبَتِكَ الْمَجْبُورَةِ بِالْجِصِّ، حَتَّى تَدْعَ
حُ لِحُلُوقِكَ بِالنُّصْجِ لِبَلُوغِ الرُّوحِ الصَّحِيحَةِ مِنْ
نِكَ الْوِدَاعِيَّةِ الَّتِي سَتُلْقِيهَا قَرِيباً عَلَى رِعِيَّتِكَ!"
قِي! وَهَكَذَا "سَمَحَ" الرَّبُّ بِإِرْجَاءِ الْمَوْعِدِ
بِسَاقِ مَجْبُورَةٍ أَوْ بِغَيْرِ جِصٍّ، سَوْفَ أَخْطُو
رْتُ ذَلِكَ التَّغْيِيرَ.

ي، عَلَيَّ أَنْ أَضِيفَ شَيْئاً بَعْدَ. فَثَمَّةُ خِيَارَانِ
لِنَشُودَةٍ، عَشِيَّةَ الثَّلَاثِينَ مِنْ أَيْلُولِ (سَبْتَمْبَرِ)
لَنِي طَالَمَا أَرَادَ لِي الرَّبُّ أَنْ أْبَلِّغَهَا. وَقَدْ كَانَ
يَانِ، لِمَاذَا شَكَّكَتُ؟" وَلَسَوْفَ يَرَى لَزَاماً أَنْ

يَّ! وَكَمْ أَنْقَذْتَنِي مِنْ بَرَاثِنِ الشَّرِّ عَلَى صَعِيدِي

(الكاهن المولود ثانية: أنطوان بايلي)

طَلُّصْنِي الْمَسِيح
مِن الْكَاهِنِ الْمَوْلُودِ ثَانِيَّة
مَانُوِيل دِي لِيُون"

في التاسع من نيسان (أبريل) ١٩٢٥. وفي
دي بالحرب الأهلية. وحرمتني الظروف دفء
صين لكن مخدوعين، وضعوا قدمي على درب
عشرين من أيلول ١٩٤٩، رُسمت كاهناً.
مُرشدًا للشبيبة، فقد كان يعوزني شخصياً
فققر والعفة والطاعة، والصلوات والاعترافات
حيّة وتسكين اضطراب نفسي.

لقوانين والفروض العديدة، وتلقيت "الأسرار
لم أكن أعرف المسيح بوصفه مخلصي
قراءة كلمة الله. أضف إلى هذا أنني لم أستطع
ما خطر في بالي قط أن أفكر بأنني كنت ممارساً

"سيدتنا العجائبية" في "روشا" بالأوروغواي
أميركا اللاتينية، قضيت سنة قائماً برسالي في

عن هذا أجابني: "فإذ قد تبرّرنا بالإيمان، لنا
بضاً: "ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل
الله المقدّسة (أفسس ٢: ٨؛ رومية ٥: ١؛
هذا مفهوم لدى الكنيسة بذيحة القدّاس
لنا". إذ ذاك أجابني الأختان: "لئن قالت
أموراً كثيرة، فإنّ الكتاب المقدّس يؤكّد لنا أنّه
لما والتعدّيات]، لا يكون بعد قربان عن

اسبانيا وطلبت إليهم أن يُرسلوا إليّ ترجمتين
ة وإنجيليّة. وما إن وصلناني حتّى انصرفت إلى
ثمانٍ كلّ يوم. فتأكّد لي أنّ الكتابين هما،
ت التي استخدمها المترجمون. وإذا بكلمة الله
هر من التلمذة في "مدرسة الله" الحقيقيّة،
التعرّف "شخصياً" بالإنجيليين. هناك قضيتُ
لحدّثت إليهم، فافتتحت أنّه لا يمكن أن يكون
من السلام والسعادة ويصلّون إلى الله دائماً

حة الشخصية ظلت تربطني بذلك النظام

سنة على وصولي إلى روشا، في الحادي
١، كانت مفاجأتي شديدة إذ قال لي كبيرُ
رَمَ أن أعود إلى إسبانيا كسابق عهدي، بالنظر
لأدام بروتستانتِي!

نفيدة المسيحية الصحيحة، لكنتُ أذعنُ علناً
لنسيّ المعمول به، كان ينبغي إعلام الطرف
ولكن على الرغم من هذا القانون، عُطِّلت
يري لم يشترك عليّ امام الله، توجهتُ إلى
أخرى. وقد وجدته أكثر مودّةً بعض الشيء،
د ثمانية أيام قضيتها في "خلوة روحية" تسلّمتُ

ك في زيادة معرفتي للكتاب المقدّس. وكُلّما
الكنيسة الكاثوليكية قد انحرفت كلياً عن
ت الكهنوت ولماذا تركته" بسطتُ بإسهاب
مة روما الكاثوليكية، واضعاً كلّ شيء في

صورة شيء... لا تسجدْ لهم ولا تعبدْهم...".

هنا، أعرض هذه الأسباب الثلاثة: يُعَلِّم
فن، ويُدعى "الأب"، يُقيمه الله لِيُعَلِّم ويُرشِد؛
كي يَحَلِّك منها؛ وثالثاً أنَّ المرء لا يمكن أن
ن والكنيسة.

يُعَلِّم أولاً أَنَّهُ ينبغي لنا أن ندعو أيَّ إنسان
والمسيح هو سيِّدنا ومعلِّمنا، والروح القدس
٢: ٩ و ١٠؛ يوحنا ١٤: ٢٦؛ ١٦: ١٣)؛ وثانياً
وأنَّ ذلك وحده هو ما يطهِّرنا من كلِّ إثم
(١)؛ وثالثاً أَنَّهُ ما خلا المسيح الذي مات على
أعطى للناس به يُمكن أن يخلصوا (أعمال
٢).

تمرار في مقاومة الله، ومعاندة كلمته، وم
كلياً في يديه متحرراً من كنيسة روما. وقد
ق، والحقُّ يحرِّركم" (يوحنا ٨: ٣٢). وأنا لم
الذي يرد في ختام الكتاب المقدس: "اخرجوا

تذييل

هل الرهبانيّة من صنع البشر؟

أن يحاول المرء تقديس نفسه، أو تطهيرها، بطريقة الخاصة، وليس بحسب كلمة الربّ، لهُوَ أمرٌ يسمّيه الكتاب المقدّس رجاسة أو نجاسة. بهذا يتعلّق مغزى الاصحاح الأخير من سفر إشعياء النبي. والأمر خطراً إلى أقصى حدّ، لأنّه -بتعبير الكتاب المقدّس- قد يعني أنّ "مَنْ يُصعد تقدمةً يُصعد دم خنزير" (إشعياء ٦٦: ٣). ومنذ أيام "الإصلاح" يبدو أنّ مسألة نمط حياة الترهّب، بجملتها، لم تلقَ اهتماماً جدياً. وعليه، ففي هذا التذييل، لا أجرؤ على عدم الإجابة عن السؤال المهمّ: هل الحياة الملتزمة لنمط الترهّب أمرٌ قرّره الله؟ ومقصدي أن أقيس "حياة الترهّب" بمعياري حقّ كلمة الله، على حدّ ما جاء أيضاً في سفر إشعياء:

"إلى الشريعة، وإلى الشهادة: إن لم يقولوا مثل هذا القول، فليس لهم فخر!" (إشعياء ٨: ٢٠).

هل حياة الترهّب أمرٌ قرّره الله؟

لعلّك لاحظت، وأنت تقرأ هذا الكتاب، أنّ كثيرين من هؤلاء الرجال، فضلاً عن كونهم كهنة، قد نشطوا في مجموعات رهبانيّة شتّى داخل كنيسة روما الكاثوليكيّة. فقد تحدّث "إنريك غارسيا" عن كونه كَبُوشِيّاً، و"داريو سانتا ماريا" عن كونه دومنيكانيّاً، و"بوب بُش" عن كونه يسوعيّاً، و"بارت أبرور" عن كونه كرمليّاً. وهؤلاء الرجال لم يتخلّوا عن كهنوت روما فحسب، بل أيضاً عن نظام الحياة الدينيّة في كنيسة روما الكاثوليكيّة. فمن الضروريّ إذا أن نفهم ماهيّة تعليم روما في نمط حياة الترهّب مقارنةً بنور الحقّ الكتابيّ المقدّس.

إن كنيسة روما كثيرة الدقة والوضوح في تعليمها بشأن "نمط حياة الترهّب". فقد جاء في وثيقة الجمع الفاتيكاني الثاني (رقم ٢٨) بصريح العبارة: "فضلاً عن إعطاء الكنيسة ختم تقديسها لنمط حياة الترهّب، وترفيعه تالياً إلى مرتبة الوضع الكليركي الرسمي، فهي تثبته ليتورجياً أيضاً باعتباره حالة تكريس لله. وهي نفسها، بفضل سلطتها التي أعطاهها الله، تتقبّل ندور الذين يعترفون علناً باتّباعهم نمط الحياة هذا".

هنا يُطرح سؤال لا بدّ منه: هل يملك أيّ كيان عامّ سلطةً على إعطاء المصادقة الشرعيّة لنمطٍ من أنماط الحياة الدنيّة؟ وهل يحقّ لأيّ كيان عامّ أن يُثبت نمط حياةٍ مختلفاً عما شرّعه الربّ الإله في كلمته المقدّسة؟ الجواب هو "كلاً" بكلّ تأكيد! ففي نظر الله، ليس نمط حياة الترهّب الذي أقامته روما هو تلك الحياة التي ربّتها الله ورسم خطوطها بوضوح في الأسفار المقدّسة.

ثلاث مؤسّسات ربّتها الله

يمكننا أن نرى في الكتاب المقدّس بكلّ جلاء أنّ الله ربّ فقط ثلاث مؤسّسات مختلفة، ألا وهي العائلة والكنيسة والدولة. أمّا العائلة فهي ذات أهميّة أولى وقُصوى، لأنّها الأساس الذي عليه تقوم المؤسّستان الأخريان*.

ثمّة نظامٌ في هذه المؤسّسات الثلاث المُقامة من الله. ولكُلّ منها دائرة حكومتها الشرعية. وعليه، فليس شرعياً ولا مشروعاً أن يُحاول الإنسان إقامة، مؤسّسة تزعم أنّها

* واضحٌ تماماً من متى ١٩: ٤-٦ أنّ العائلة مرتبة من الله. وهذا مؤكّد أيضاً في أفسس ٢٢: ٥-٢٨، وكذلك في ١ كورنثوس ١١: ٣، حيث نرى الترتيب الإلهي بوضوح، ثمّ إنّ الكنيسة قد أسّسها الله أيضاً، ومهمّتها أن تعبد الله وتخدمه يسوع المسيح في الروح وفي الحق، وأن تُسهّم في المهمة الإلهيّة بتلميذة جميع الأمم. ومن الواجب أن تُنجز هذا من طريق الكرازة الأمانة وتعليم كلّ ما أعطاه الله لشعبه في الكتاب المقدّس. وأخيراً، فالدولة المدنيّة قائمة بترتيب من الله. والحكام المدنيون يمارسون سلطتهم الشرعيّة تحت نظر الله (راجع: متى ٢١: ٢٢؛ رومية ١٣: ١ و٢؛ ١ بطرس ٢: ١٣ و١٤).

أفضل من أنماط الحياة التي حددها الله. وهذا بالضبط ما قد فعلته روما، وتجّرات على تسميته "طريقاً أوفى" مشوّهةً بذلك ضمناً سمعة حياة العائلة. بل إنّ روما تستخدم أحياناً الكلمة "عائلة" في معرض تعليمها عن الحياة الدينيّة، كالقول مثلاً: "إنّ أعضاء هذه العائلات [الدينيّة] يعملون بمعوناتٍ شتى في سبيل قداسة الحياة؛ فإنّ لديهم طريقة للحياة المسيحيّة ثابتة وأرسخ أساساً". وفي هذه النقطة تُخطئ خطيئةً فاضحة. فما من إنسان يمكنه أن يُشرّع مؤسّسةً تزعم أنّها "ثابتة وأرسخ أساساً" ممّا قد رسمه الربُّ بمنتهى الوضوح.

ثمّ إنّ المفهوم الأساسي، في بعض الأحيان، لا يقتصر على اعتبار "حياة الترهّب" بمثابة "اتباع للمسيح عن كُتب"، بل تُعرّض أيضاً فكرةً تعتبرها اتّحاداً سرّياً بالمسيح. وقد ورد مثلاً على هذا التوكيد المضاعف في نصّ "حياة التكريس ودورها في الكنيسة وفي العالم":

"من جملة أنماط حياة التكريس هذه رهبانيّة العذارى اللواتي يُصغين إلى الدعوة المقدّسة لاتباع المسيح عن كُتب فيكرّسهنّ لله مطران الأبرشيّة بموجب الطقس الليتورجيّ المعهود، وبالتالي يُخطبن سرّياً للمسيح ابن الله، ويُندرن لخدمة الكنيسة".

فهنا أيضاً لا يُمكن إلّا أن يكون "الاتباع عن كُتب" مناقضاً كلياً لما قد ربّته الله في كلمته المكتوبة؛ في حين أنّ الزّعم الآخر القائل بأنّ المنخرطات في "رهبانيّة العذارى" يُخطبن سرّياً للمسيح "ما هو إلّا كذبةً بلقاء. ففي الكتاب المقدّس، يفرح الربُّ بجميع المولودين من الروح كما يفرح العريس بعروسه: "لأنّ بعلك هو صانعك، ربُّ الجنود اسمه" (إشعياء ٥٤: ٥). وتجاوز ما قد رسمه الله نفسه ما هو إلّا خطيئة. فالتحذير الكتابي صريحٌ جدّاً: "أن لا تفتكروا فوق ما هو مكتوب!" (١ كورنثوس ٤: ٦).

نموذج غير شرعيّ

أَنَّ كَنِيسَةَ رُومَا الَّتِي اءَلَن كَرَسِيُّ سُلْطَتِهَا الأَعْلَى أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُحَكَّمَ فِيهِ مَنْ قَبْلَ أَحَدٍ (القانون ١٤٠٤) تُحَاوَلُ أَنْ تَسَوِّغَ نَمَطَ حَيَاةِ التَّرَهُّبِ الَّذِي قَدْ أَقَامَتْهُ هِيَ بِتَصَرُّيْهَا أَنَّ النَّدْوَرَ الثَّلَاثَةَ بِالفَقْرِ والعِفَّةِ والطَّاعَةِ هِيَ جُزْءٌ مِنْ تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ وَقُدُوتِهِ بِالذَّاتِ، عَلَى حَدِّ مَا جَاءَ فِي "القانون العام":

"ثُمَّ النَّدْوَرَ الثَّلَاثَةَ بِالفَقْرِ والعِفَّةِ والطَّاعَةِ هِيَ جُزْءٌ مِنْ تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ وَقُدُوتِهِ بِالذَّاتِ، عَلَى حَدِّ مَا جَاءَ فِي "القانون العام":

"ثُمَّ إِنَّ حَالَةَ التَّرَهُّبِ تُشَكِّلُ مَحَاكَاةً أَوْفَى وَتَمَثِيلًا دَائِمًا وَوَاقِعِيًّا فِي الْكَنِيسَةِ لِنَمَطِ الْحَيَاةِ الَّذِي اتَّخَذَهُ ابْنُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ لَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيَعْمَلَ مَشِيئَةَ الْآبِ، وَالَّذِي اقْتَرَحَهُ عَلَى التَّلَامِيذِ الَّذِينَ تَبَعُوهُ".

فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، أَيُّ لَوْ كَانَ تَعْلِيمُ النَّدْوَرِ هَذَا مُؤَسَّسًا بِالفِعْلِ عَلَى تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ وَقُدُوتِهِ، لَبَقِيَ جَمِيعُ الرِّسَالِ وَالتَّلَامِيذِ عُرَابًا. وَلَكَانَتْ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي خَدَمْنَ الرَّبَّ بَقِيْنَ أَعْرَابًا وَعَشْنَ فِي مَعْتَزَلٍ خَاصٍّ. وَبِالْمِثْلِ، لَكَانَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، بَعْدَ قِيَامَةِ الرَّبِّ، مَا يَزَالُونَ تَحْتَ نَذْرِ الطَّاعَةِ الْعَمِيَاءِ لِلرُّسُلِ. وَطَبْعًا، لَمْ يَكُنْ أَيُّ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ كَمَا افْتَرَضْنَا! بَلْ إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُعْلِنُ بِالْحَرِيِّ أَنَّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ هُمْ "جِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، وَشَعْبٌ اقْتَنَاءٌ" (١ بطرس ٢: ٩). أَمَّا عَطِيَّةُ الْعَزَويَّةِ فَهِيَ مُعْطَاةٌ فَقَطْ لِقَلِيلِينَ، وَاخْتِيَارُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْيشَ هَكَذَا هُوَ أَمْرٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ. كَمَا أَنَّ وَقْتَ حَيَاةِ الْبَتُولِيَّةِ وَظُرُوفِهَا هِيَ أَيْضًا بَيْنَ الرَّبِّ وَالْمُؤْمِنِ الْفَرْدِ فَقَطْ: "مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ، فَلْيَقْبَلْ!" (متى ١٩: ١٢).

إِذَا، عَلَى نَقِيضِ مَا تُعْلِنُهُ رُومَا بِاعْتِبَارِهِ "نَمَطَ الْحَيَاةِ الَّذِي اتَّخَذَهُ ابْنُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ"، لَمْ يَعْشِ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي دَيْرٍ، وَلَا لَمَحَ أَيُّ تَلْمِيحٍ إِلَى إِقَامَتِهِ نَمَطَ حَيَاةٍ كَهَذَا. فَمَا كَانَ مَهْمًا عِنْدَ الرَّبِّ أَنَّ الْأَفْرَادَ يُقَدَّسُونَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ الْكِتَابِيَّةِ، وَلَيْسَ بِمَحَاوَلَةِ الْفِرَارِ مِنَ الْعَالَمِ:

"لستُ أسأل أن تأخذهم من العالم، بل أن تحفظهم من الشرير" (يوحنا ١٧: ١٥)؛
"قدّسهم في حقّك؛ كلامك هو حقّ" (١٧: ١٧).

إنّ قانون روما الكنسيّ (١٩٨٣) مؤسّس على وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني.
وكما علّم المجمع أنّ حياة الرهبنة "ثابتة وأرسخ أساساً"، فكذلك يُعلن التعليم الكاثوليكيّ
الرسميّ (في القانون ٥٧٣، الفقرة الأولى) أنّ "الحياة التي تُكرّس بموجب الترهّب حسب
المشورة الإنجيليّة هي نمط حياة ثابتٌ به يتكرّس كلياً لله المؤمنون التابعون للمسيح عن
كتب بفعل الروح القدس".

أمّا وسيلة التكريس فتُحدّد في الفقرة الثانية من القانون عينه: "إنّ المسيحيين
المؤمنين الذين يترهّبون حسب المشورة الإنجيليّة من جهة العفّة والفقر والطاعة بواسطة
النذور أو سواها من الالتزامات المقدّسة..".

فالتعبير "عن كتب" في الفقرة الأولى، يضع إذا نُذور الزواج في مناقضة الحياة
المكرّسة التي هي اتّباعٌ للمسيح عن كتب. هل أعلن الله هذا مرّة؟ كلاً! فالسبب الذي
يحمل الرجل على ترك أبيه وأُمّه هو أن يلتصق بزوجته، حيث "يكون الاثنان جسداً
واحداً. إذا ليسا بعدُ اثنين بل جسداً واحداً" (متّى ١٩: ٦).

في هذا السياق عينه يتكلّم الربُّ عن الذين "خصّوا أنفسهم لأجل ملكوت
السموات" (ع ١٢). فمن الجدير بالملاحظة في هذه الحالة أن لا ترخيصاً لمؤسّسةٍ
جديدة، بل بالأحرى الفرْد الذي يستطيع "أن يقبل فليقبل!" ففي ضوء استقرار الحياة
العائليّة التي وطّدها الربُّ، يُمكن للفرد الذي خصّه الله بعتيّة العزوبيّة أن يحاول العيش
بمقتضى دعوته. والذي لم يقله الربُّ هنا هو هذا: "من أجل هذا يترك الرجل أباه وأُمّه
ويلتحق بجماعة من العزّاب الآخرين، ويكون نمط حياتهم موطّداً". فالربُّ يسوع لم يؤسّس
قطُّ أيّ نمط حياةٍ من هذا النوع!

قد يحاول بعض أن يُعَقِّلُوا الأمر بقولهم إنَّ نمط الحياة هذا كان ينبغي أن يقوم على الصعيد الحضاري، وإنَّ الربَّ وافق عليه لاحقاً. على أنَّ نمط حياةٍ من هذا النوع كان موجوداً بالفعل حيثُ وجدت أدراج البحر الميت في قمران. فهناك عاش الأسينيُّون عيشة رهبان في أيام الربِّ يسوع. ولو أراد الربُّ تأسيس حياةٍ رهبانيةٍ، لفعل!

ولكنَّ ما علَّم به الربُّ مراراً وتكراراً هو أنَّ يَبْوََّ المقام الأول في كلِّ علاقةٍ من العلاقات على الإطلاق: "من أحبَّ أباً أو أُمّاً أكثرَ مِنِّي فلا يستحقُّني..." (متى ١٠: ٣٧). وعليه، فإنَّ تركَ البيت أو الوالدين أو الإخوة أو الزوجة أو الأولاد، لأجل المسيح، هو أمرٌ يجب أن يفعله كلُّ مؤمن. فما من شيءٍ ولا شخصٍ ينبغي أن يغدو أغلى من الربِّ عند أيِّ مؤمن. أمّا أنَّ عيشة كهذه لا تُنشئ بدورها بيتاً دينياً، ولا إخوة دينيين، ولا أخواتٍ في دير، فأمرٌ واضحٌ تماماً من وعد الربِّ للمؤمنين الذين هم في العالم الآن:

"إلّا ويأخذ منهُ ضعفٌ، الآن في هذا الزمان، بيوتاً وإخوة وأخوات وأُمّهات وأولاداً وحقولاً، مع اضطهادات..." (مرقس ١٠: ٣٠)

إنّما العلائق بحدِّ ذاتها تُعمِّق على نحوٍ أفضل، ومعها الاضطهاد لأجل الربِّ. هُنا أيضاً، كلمةُ الربِّ واضحةٌ ودقيقة: كسيفٍ ذي حَدَّين. فلو كان في فكر الربِّ بيوتٌ رهبانيّاتٍ أو أُمّهاتٌ رئيساتٍ أو آباءٌ عامُّون، لقال شيئاً من ذلك في هذا السياق. والمنتهى ضعف التي يأخذها المؤمن هي من النسيج نفسه ممّا قد ربَّبه الله. فليس من تلميح إلى "نمطٍ عيشٍ ثابتٍ" منفصل، ولا إلى "اتباع المسيح عن كثب". وأنَّ نُشرِّع وجودَ مثل هذا النمط إنّما يُعرِّضُ الزواج للخطر. أوليس من علاقة لهذا بتلك المشكلة الشائعة الآن بين كثيرين من "الرجال المتدينين"، كما يُدعَوْنَ، أعني بما "اشتَهَاء الغلمان"؟ أمّا قال الربُّ: "فالذي جمعه الله لا يفرِّقه إنسان!"؟

ثُمَّ إِنَّ التَّرهُّبَ أو الانتِذار تُحدِّده روما في القانون ٦٥٤ كما يلي: "من طريق الانتِذار يتعهَّد الأعضاء بواسطة النذر العلني أن يُراعوا المشورات الإنجيليَّة الثلاث، ويكرِّسون لله من خلال خدمة الكنيسة، وينخرطون في المؤسَّسة الرهبانيَّة بما لهم من حقوق وعليهم من واجبات يُحدِّدها القانون الرسمي".

وبينما يُقال إن الأعضاء في الرهبانيَّات "يكرِّسون لله" على هذا النحو، يتَّضح من القوانين الكنسيَّة المتعلِّقة بنمط الحياة الدينيَّة أنَّ التكريس هو لكنيسة روما وليس لله. ولو كان الأمرُ على خلاف هذا، فكيف يُمكن أن يُفسَّر القانون ٧٠١ تفسيراً مُغايراً؟ "إنَّ النذور والحقوق والواجبات المتربِّة على الترهُّب يُطل مفعولها بالصَّرف المشروع...". فإن كانت نذور المُترهبين تكرِّسه لله، فما من "صرف مشروع" من قِبَل البشر يُمكن أن يُطل مفعولها!

اجتذاب الشباب

يجتذبُ نظام روما الشبيبة لدخول "حالة الرهبنة". فهو يُعلن في الجمع الفاتيكاني الثاني معلماً أن المسيح جعل حالة الرهبنة "نمط حياته الخاصَّ أعلنها لتلاميذه". وبصريح العبارة، هذا القول كذبةٌ بَلقاء. فالمسيح يسوع عاش في العالم، لكنَّه لم يكن من العالم. وكان طائعاً لأبيه طاعة مطلقة، مثلما يُوصى المؤمن بأن يكون مطيعاً له ولكلمته: "خرافي تسمع صوتي". "من أحبَّني يحفظ كلامي".

غير أنَّ النذر الكاثوليكيَّ بالطاعة يأتي بمفهوم غريب عن كلمة الله. فقد جاء في القانون ٦٠١ أنَّ "المشورة الإنجيليَّة بالطاعة التي تلتزم بروح إيمان ومحبَّة، على خُطى المسيح الذي أطاع حتَّى الموت، تقتضي إخضاع الإرادة للرؤساء الشرعيِّين الذين يقومون مقام الله إذ يُصدِّرون الأوامر بموجب الدساتير ذات الصِّلَة".

وفي متى ٢٣ دان الربُّ الفريسيين كلياً إذ كانوا يتوجَّهون هذا التوجُّه حين طالبوا الناس بأن يدعوهم "أبي" أو سيدي". فلم يكن الربُّ بعيداً جداً عن هذا النظام فقط، بل إنَّه أيضاً دان الهيمنة التي يُفرضي عليها. ومع أن الفريسيين فرضوا أحمالاً على الناس، فإنَّهم لم يُقاربوا قطُّ التصريحَ بوجوب الخضوع "للرؤساء الشرعيين الذين يقومون مقام الله"! ولكنَّ في وثائق الجمع الفاتيكاني الثاني هذا النصُّ الصريح: "بالمثل، يُلزم المترهبون أن يُراعوا جميع هذه الفروض التي ترسمها الجامع الأسقفية قانونياً باعتبارها ملزمة للجميع". كذلك يؤكِّد القانون الكنسي هذا المعيار نفسه: "يجوز إكراه المتدبِّين على أداء واجباتهم من طريق العقوبات التي يفرضها الرئيسُ المحليُّ في جميع الأمور التي فيها يخضعون له" (ق ١٣٢٠).

وهكذا تسعى كنيسة روما الكاثوليكية إلى التحايل على ندور الزواج إذ تُطالب بالوفاء بتعريفها الخاصِّ للعفة، وبذلك تُشرِّع العزوبية بوصفها الحالة المطلوبة للمترهبين. و"الكنيسة الأم"، جزاء القسَم بالتزام ندور الفقر المؤدَّة لها، تعدُّ المترهبَّ بالضمان الكليَّ عل الصعيد المادي. (في حالة الفقر هذه، كما يدعوها، لا يحقُّ للفرد أن يمتلك أيَّ شيء، ولكنَّ باعتباره عضواً في رهبانية يجوزُ له أن يحوز مقتنيات مادية!) وفي هذا التحايل محاولة لوقف النضج الروحي لدى المرء كما يتبدَّى في اتِّكاله على الله ليس فقط لتأمين خبره اليومي، بل أيضاً يصرف نظره أيضاً عن وجوب أن يحيا حقاً "بكلِّ كلمة تخرج من فم الله" (متى ٤: ٤).

على هذا الحوْك تتحوَّل الطاعة للربِّ، كما يوصي بها الكتاب المقدَّس، إلى طاعة للرئيس المحلي الذي يُعتبر حسب القانون الكاثوليكي من الذين "يقومون مقام الله". وفي النُصوص الرسمية الصادرة عن الكنيسة بالذات يُمكننا أن نرى هذا التحوير للمفاهيم الكتابية المقدَّسة على نحوٍ يجعلها تقاليد من صنع البشر. هذه القوانين التي وضعها البشر،

لإرغام قومٍ على الخضوع لمؤسَّسةٍ من صنع البشر، هي كلُّها مناقضة لما يوصي به الربُّ عبادةً:

"فائبوا إذا في الحرِّيَّة التي قد حرَّرنا المسيح بها، ولا ترتكبوا أيضاً بنير عبوديَّة" (غلاطيَّة ٥: ١).

صورة الإغواء

يجب أن ترفد الدماء الجديدة نظام الكنيسة الكاثوليكيَّة في كلِّ جيل. ولو سُمِح لكهنتها أن يتزوَّجوا، لكان أولادُهم، على أرجح تقدير، يتبنَّهون إلى خداعها. غير أنَّ الهدف الأساسيَّ في نظام روما الكنسيِّ هو حماسة الشباب ومثاليَّتهم. ولا شكَّ في أنَّ هذا السبيل العريض لاكتساب المترهين سوف يظلُّ محروساً من قِبَل النظام حراسةً مشدَّدة. فضرورة حياة الترهُّب لأجل سيرورة نظام روما الكاثوليِّ عظيمةٌ جدًّا بحيثُ يواظب ذلك النظام على إثارة شهيةٍ شبيبتها بكلماتٍ مؤثِّرة للغاية، من قبيل ما يلي:

"إنَّ معنى الطاعة العميق يتبدَّى في ملء هذا السرِّ، سرِّ الموت والقيامة، الذي فيه يتحقَّق مصير الإنسان الفائق للمعتاد تحقُّقاً كاملاً. فإثماً بالتضحية والألم والموت يُحرِّزُ الإنسان الحياة الحقيقيَّة فعلاً. وعليه، فمعنى ممارسة السلطة في وسط إخوتكم هو أن تكونوا خُدَّاماً لهم، اقتداءً بمثال ذلك الذي بذل نفسه فديةً عن كثيرين؛" (مقتبسٌ من وثيقة الجمع الفاتيكاني الثاني، "الشهادة المسيحيَّة").

إنَّ عنوان جزء الوثيقة الذي أوردنا منه هذا الاقتباس هو "حثُّ رسوليٍّ على تجديد حياة الترهُّب". وفي الواقع أنَّ كثيرين من الرجال المذكورين في هذا الكتاب قد اجتذبوا إلى الانخراط في الرهينة بفضل ما ألقوه من سحرٍ عاطفيٍّ أخاذٍ في تعابيرٍ مثل هذا: "فإثماً بالتضحية والألم والموت يبلغ الإنسان الحياة الحقيقيَّة فعلاً!" والواقع أنَّ الشيطان يُحوِّر

دائماً المفاهيم الكتابية المقدسة لتوافق رسالته الخاصة التي يعمل على نشرها، ألا وهي القول بأنك تستطيع أن تخلص نفسك بنفسك.

هذه هي صورة الإغواء التي يُجذب بها الشباب في الوقت الحاضر. وقد كانت الرسالة عيُتها شائعة في الأزمنة الماضية: "لتكن عندك غيرة لتخلص نفسك والآخرين!" أما الفرق الوحيد بين هذه وتلك فهو في الكلمات التي صيغت بها هذه الرسالة الخداعة. فمثلاً، في السنين التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، كان بأيدي كثيرين منا -نحن المذكورين في هذا الكتاب- المنشور البابوي العام الذي أصدره البابا بيوس الثاني عشر في رسالته الشهيرة المَعنونة "في جسد المسيح السري". وقد جاء في الفقرة ٤٤ من تلك الوثيقة:

"إنه لسرٌ عميق، وموضوع تأمل لا يُستنفد، أن خلاص الكثيرين متوقفٌ على الصلوات والتكفيرات الطوعية التي يقدمها أعضاء جسد المسيح السري لهذه الغاية".

في أوائل سني ترهني، وانا في الثانية عشرة من العمر، أذكرُ أن رئيس الأساقفة "فِنبار ريان" جاء إلى الدير الذي كنت فيه. ونبذة درامية حادثة كان مشهوراً بها، تكلم عن كأس الآلام التي ينبغي أن تمتلئ، قال: "لقد طعن قلبُ مريم حتى سال منه الدم، ثم قلبُ كل من يوسف ويهوذا والرسل ودومنيك وفرنسيس والأكويني وكاثرين. وجميع هؤلاء تقطرت دماؤهم في هذه الكأس. والآن دوركم أنتم!" وقد رفع بيده كأساً وهيئة مررها أمام أنظار المترهبين الذين ران عليه صمتٌ مهيب. وفي حديثٍ منفردٍ لاحقاً تكلم عن حماسة الشباب الهتلري قبيل نهاية الحرب، كما تحدث عن صرخة "شرشلية" إلى بذل ما يتعدى الدَّم والعرق والدَّمع، عن دعوة إلى التضحية بحياتنا، كما فعل المسيح لأجل خلاص النفوس.

أما أن النفوس يمكن أن تُخلص من طريق تكفيرات كائناتٍ بشرية فما برحت هي دعوى الشيطان في الديانات السرية والأديان الوثنية. وهذه الرسالة تُرضي كبرياء

الإنسان الروحية، ولو في حياة الدير حيث لا يراك أحد. "تكونان كالله" (تكوين ٣: ٥): تلك كانت رسالة كذبة الشيطان الأصلية، وهكذا تستمرُّ الفكرة عيُنها على مدى الأجيال. "فإنَّما بالتضحية والألم والموت يُحرز الإنسان الحياة الحقيقية فعلاً". إنَّ حيلة الشيطان التكتيكية هي أن يستعمل دائماً أنصافَ حقائق تخدع كلياً.

رسالة الكتاب المقدس الحقيقية

إنَّ رسالة الكتاب المقدس هي أن تُدرك أن كلَّ إنسان بالطبيعة يملك سجلاً أسود وقلباً رديئاً، كما تُبين الآياتان التاليتان: "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رومية ٣: ٢٣)؛ "القلب أخدع من كلِّ شيء، وهو نجيس: مَنْ يعرفه؟" (إرميا ١٧: ٩). وقد أدَّى الربُّ يسوع المسيح القدية عن خطيئة العالم: "بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعلى" (عبرانيين ١: ٣).

ولم يتوقَّف الأمرُ على تأدية المسيح بالكامل للكفارة التي يطلبها الله نظير الخطايا كلها، بل إنَّ كلَّ من صار في المسيح يُحسب له برُّ المسيح بالذات، على حدِّ ما هو مُبين بجلاء تامٍّ في ٢ كورنثوس ٥: ٢١ "لأنَّه جعل الذي لم يعرف خطيئة، خطيئةً لأجلنا، لنصير نحنُ برَّ الله فيه".

فالخلاص يأتي من طريق الإيمان بالمسيح وحده: "الآب يحبُّ الابن، وقد دفع كلَّ شيء في يده: الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية، والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله" (يوحنا ٣: ٣٥ و٣٦).

ليتك تُدرك أنَّ كلَّ إنسان بالطبيعة يملك سجلاً سيئاً وقلباً رديئاً. فأمام الله، كلُّ إنسان ميّت بالذنوب والخطايا، وهو من ذاته لا يستطيع أن يفعل أيَّ شيء لاكتساب الخلاص. وليتك تعترف بأنَّ المسيح عوَّض عنك على الصليب، مرَّة واحدة وإلى الأبد، إذ "حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة" (١ بطرس ٢: ٢٤). وليتك تصرخ إليه

طالباً نعمته كي يُغيّر قلبك فيمكنك أن تتّكل عليه. عندئذٍ ينشئ فيك رغبةً في التوبة، وهكذا تولّد فيه ولادةً ثانية: "المولود من الجسد جسد هو؛ والمولود من الروح هو روح" (يوحنا ٣: ٦).

حياة الإيمان

مّا يُشجّع كثيراً أن ترى امراً مثل "بوب بُش" الذي ترك حياة الرهبنة يتّكل على الربّ حقاً في شلله الكلّي بعد عمليّة جراحية في العمود الفقري أُجريت له قبل سنتين. فإنّ السلام والفرح اللذين غمرا بوب في أثناء محنته الشديدة تلك ليُبرهنان على الحياة الدينيّة الحقيقيّة كما يصفها الكتاب المقدّس. والرجال المذكورون في هذا الكتاب، شأنهم شأن بوب بُش، قد تركوا نمط حياة الترهّب التي لا أساس لها في الكتاب المقدّس لكي ينموا في قداسة الحياة فيمن هو الحياة: ربّنا يسوع المسيح.

والذين همّ مخلصون بالنعمة حقاً ويتّكلون فقط على برّ يسوع المسيح، إلّا أنّهم ما زالوا في سلك حياة الرهبنة، يمكنهم الآن أن يروا لماذا ترك الآلاف أديرتهم في زمن "الإصلاح". ولعلّك تعرف مثلي القانون ٧٠٢: "إنّ أولئك الذين تركوا شرعيّاً مؤسسةً رهبانيّة، أو الذين طُرِدوا شرعيّاً من مؤسسة كهذه، لا يمكنهم أن يطلبوا منها أيّ شيء لقاء أيّ عملٍ أدّي فيها".

فمن داخل هذا النظام، يبدو مستحيلاً التمكن من مواجهة المستقبل. وهذه هي النقطة التي تجعل هذه الشهادات لأمانة الربّ ذات قيمة مضاعفة. ذلك أنّ أبانا السماوي يهتمّ بكلّ واحدٍ منّا. فهو يدعوك باسمك، ثمّ يؤمّن لك ما تحتاج إليه. وهو، الإله القدير، أبونا المبارك، يقول لك:

"لذلك اخرجوا من وسطهم، واعتزلوا -يقول الرب- ولا تمسّوا نجساً، فأقبلكم، وأكون لكم أباً، وأنتم تكونون لي بنين وبناتٍ -يقول الربُّ القادرُ على كل شيء-"
(٢ كورنثوس ٦: ١٧ و١٨).